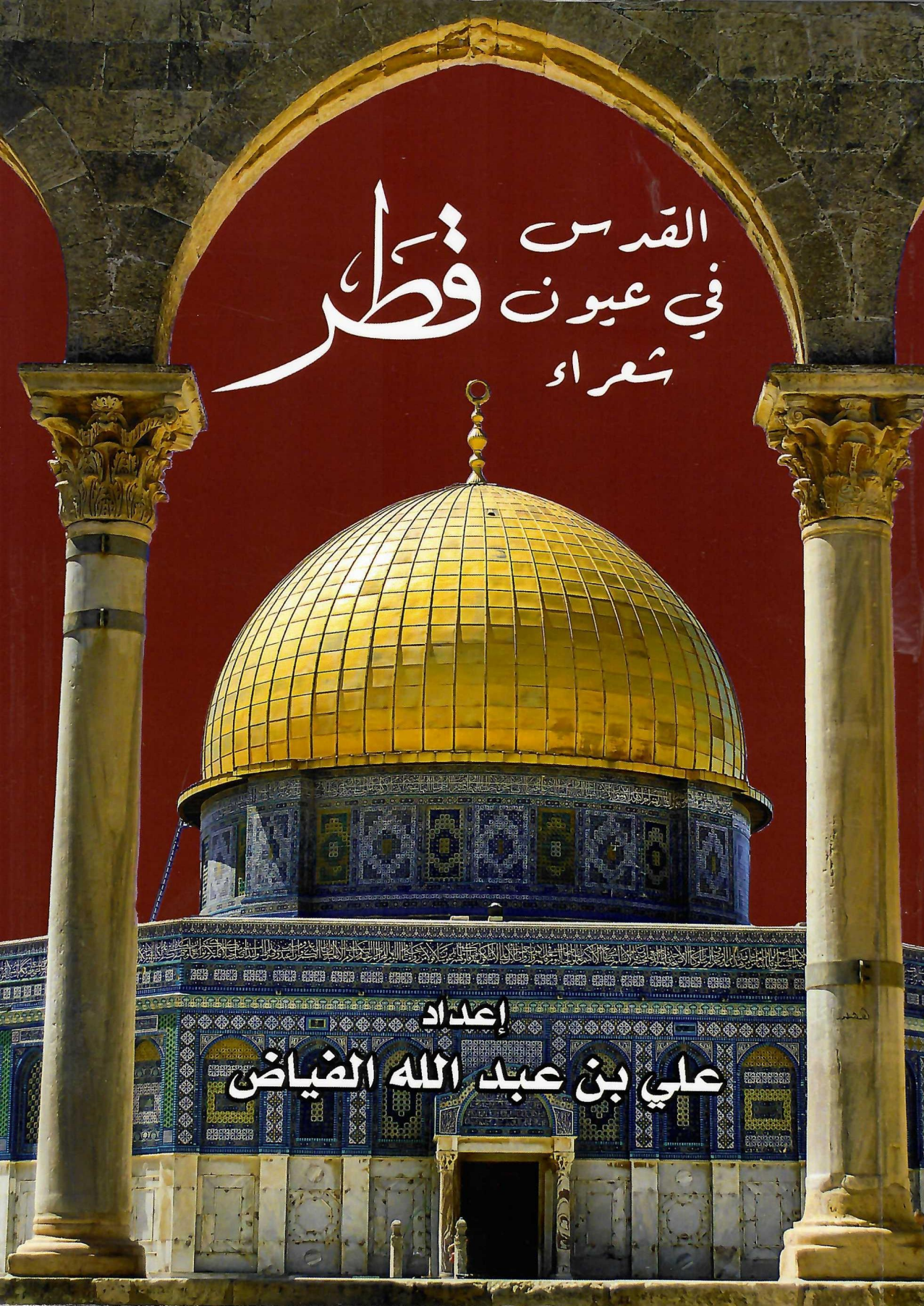

القدس
في عيون
قطر
شعراء
إعداد
علي بن عبد الله الفياض

القدس

في عيون شعراء قطر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1445هـ - 2023م

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزءاً، أو تسجيله على أشرطة كاسيت، أو إدخاله على الكمبيوتر، أو برمجته على إسطوانات ضوئية، إلا بموافقة المؤلف والناشر خطياً.



مكتبة المعارف الخيرة

حولي - ش المثنى - مجمع البدري - الميزانين - محل رقم 39

هاتف: 0096560355887

E-mail: almarefunited_Bookshop@hotmail.com

القدس

في عيون شعراء قطر

إعداد

علي بن عبدالله الفيّاض

2023


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

نحـــنُ عشّـــاقك يـــا قدســـاه لم ننقـــضِ العهـــد وحراســـك نحـــنُ

هكذا لخّص الشاعر القطري الكبير حسن نعمة حبه وعشقه للقدس وفلسطين، ناطقاً ومعبّراً بلسان كل شعراء قطر، وكل أهل قطر حكومة وشعباً، المعلّقة قلوبهم وأنظارهم بتلك البقعة من الأرض الطاهرة المقدّسة.

إن فلسطين وقدسها الشريف المغتصب من قِبل الصهاينة لم تكن في يوم من الأيام بعيدة عن قلوب وعقول الشعراء في قطر، فهم يتغنون بها وبقضيتها العادلة في كل وقت وفي كل مناسبة تقتضي قول الحق والوقوف صفاً واحداً مع إخوتهم الفلسطينيين في خندق واحد في وجه المستعمرين الغاصبين.

لقد احتضنت قطر جزءاً من الشعب الفلسطيني وعاش فيها منذ الخمسينيات من القرن المنصرم معزّزاً مكرّماً، وبادلوهم الحب والتقدير والاحترام. وليس في هذا منّة أو فضل، بل هذا واجب الأخ نحو أخيه، يقف معه في المحن ويسنده ويعزّزه وقت الحاجة، فهذي هي قطر، قدرها أن تكون السند والعضد والعون لإخوتها العرب جميعاً. وكما أطلق عليها لقب (كعبة المضيوم)، فهي فعلاً كهف وملاذ آمن لكل مظلوم ومضيوم وخائف.

ومن هذا المنطلق نطق شعراء الفصحى في قطر وجاهروا وصدحوا بأشعارهم القوية الرنانة منذ أن وصلت أسماعهم أخبار الاحتلال الجاثم على صدر القدس الشريف، وعموم بلاد فلسطين الحبيبة الغالية على نفس كل قطري وعربي ومسلم.

لهذا الحب الكبير الغامر للقدس وفلسطين في نفوس وأفئدة ووجدان أهل

قطر الطيبين وأنا واحد منهـم، رأيتني متحمساً بكل ما في هذه الكلمة من معنى إلى جمع نتاج إبداعات شعراء الفصحى في قطر التي تخص القدس وفلسطين ومقدساتها السليبة.

وشرعت في العمل في هذا الكتاب منذ مدة طويلة، وجمعت كل ما قيل عن فلسطين في الشعر القطري سواء القديم منه أو الحديث. ووجدت أن أقدم من ذكر فلسطين وقضية احتلالها من قِبل الغاصب الصهيوني هو الشاعر الكبير عبدالرحمن المعاودة، الذي نظّم قصيدة عصماء بعنوان (فلسطين الشهيدة)، ونشرت في ديوانه (ديوان المعاودة) الذي طُبع سنة ١٩٤٢م، يقول في مطلعها:

يؤرقني همٌّ على القلب جاثمُ ... ووجد به رب السماوات عالمُ

فيا ليل إما طلت فالسهد والأسى ... لكل ضعيف بالأماني حالمُ

إلى أن يقول:

وما راعني إلا دماء زكية ... تُراق وخطب في فلسطين قائمُ

هنالك إخوان علينا أعزة ... رأوا نصرة الإسلام أقصى مناهمُ

تنادوا إلى نيل الشهاذة وانبروا ... يلبون صوتاً للجهاد دُعاهمُ

ويأتي إلى ذكر القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين، فيقول:

إلهي أذل الدين في عقر داره ... وهدم صرح للحقيقة قائمُ

وُروِّعَ أولى القبلتين وأهله ... ونال من الإسلام من هو ناقمُ

وهذه القصيدة تعتبر من أقدم ما قيل من شعر في فلسطين على لسان شعراء قطر.

وفي عام ١٩٤٧م ينظم المعاودة قصيدة أخرى يبدأها مخاطباً الغرب ومحذراً لهم فيقول:

تـأنَّ يـا غرب واحـذر غضبـة العرب واحـذر صهاينـة أغـروك بالذهـبِ
هم المعـاول في صرح الحضارة بل همـو أداة فسـاد الخلـق والعطـبِ
فانبذهمـو لا أقـال اللـه عثرتهـم فسـوء نيّاتهـم مـن أعجـب العجبِ

وفي نفس العام تُصدر هيئة الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين، ذلك القرار الجائر الذي يعطي الحق لمن لا حق له، حيث يقول رحمه الله:

حبـذا المـوت في ظـلال البنـودِ حبـذا حامـي الحمـى مـن شـهيدِ
ها هي العرب قد تنادت إلى الموت تلبّـي نـداء ربٍ حـميدِ
حكمـت هيئـة اللصـوص علينـا حكـم إبليـس اللعـين المريـد

ويتتالى الشعراء بعد ذلك في قول القصائد الجميلة المعبّرة عن مشاعرهم الصادقة تجاه فلسطين والقدس بشكل خاص، وأنا في الحقيقة حرصت على جمع جميع الشعر الفصيح الذي قيل في فلسطين لجميع شعراء قطر القدماء منهم والمحدثين.

وينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسين، هما:

- **دراسة عن فلسطين في وجدان بعض شعراء الفصحى في قطر**؛ قدّمت فيه دراسة وقراءة شعرية لقصائد بعض شعراء قطر والتي نشرتها في جريدة الراية سنة ٢٠٠٠م في سبع حلقات، وقد يلاحظ القارئ الكريم أنني لم أضم بعض الشعراء الآخرين في هذه الدراسة، وعذري أنني لم أحصل على دواوينهم في ذلك التاريخ، ولكنني تلافيت ذلك بإيراد قصائدهم الجميلة في القسم أو الفصل الثاني.

- **القسم الثاني أسميته: مجموع شعري لشعراء قطر في فلسطين والقدس الشريف الأغر**، جمعت فيه كل ما وقعت عليه من قصائد لشعراء الفصحى في قطر الذين لم يردوا في الدراسة وهم: الشاعر عبدالرحمن المعاودة، الشيخ مبارك بن سيف آل ثانٍ، الدكتور حجر أحمد حجر البنعلي، الأستاذ محمد بن عبدالله الأنصاري، الشاعر علي بن عبدالله الأنصاري، الدكتور محمد عبدالله قطبة، الشاعر محمد أحمد عبدالله المطوع، الشاعرة الدكتورة زكية مال الله، الشاعر معروف رفيق، الشاعر أحمد الصديق، الدكتورة كلثم جبر، الدكتورة هيا الدرهم، الشاعر خالد عبيدان، الأستاذة شيخة المحمود، الأستاذ جاسم بن عبدالعزيز المناعي.

كما أوردت القصائد التي جاءت في ثنايا القسم الأول ناقصة غير مكتملة فضمنتها في القسم الثاني كاملة، كما وردت في الدواوين وأضفت إليها قصائد جديدة لشعراء الدراسة لم ترد في القسم الأول.

وإني إذ أقدّم هذا العمل النافع الجميل إلى القارئ العزيز النبيل لأرجو أن يقع في نفسه موقعاً حسناً مفيداً نافعاً ماتعاً.

وهو هدية مزجاة نتقدم بها إلى شعبنا المجاهد الصامد المرابط في فلسطين من لسان ووجدان شعراء قطر الكرام.

ورجائي الأخير من الله العلي القدير أن تتحرّر فلسطين من المحتل الغاصب، وأن يُفَكَّ أسرُ القدس، وتعود أرضها السليبة أرضاً عربية إسلامية حرة أبية، وأن يبعد عنها وعن أهلها كل شر وضر ومكروه.

وأدعو الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم القيامة. إنه على ذلك لقدير وبالإجابة لجدير.

بقلم: أ. علي بن عبدالله الفياض

الأربعاء ١٥/ رجب ١٤٤٣هـ، ١٦ فبراير ٢٠٢٢م

مدخل

هذه مجموعة مقالات نشرتها عن قضية فلسطين في وجدان شعراء قطر في جريدة الراية سنة ٢٠٠٠م، أثناء اشتعال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والتي سميت «ثورة الحجارة»، والتي من خلالها قاوم الشعب الفلسطيني المحتل الصهيوني بكل ما يملك من أدوات ومن إمكانيات.

وكان الطفل الفلسطيني يقاوم بالمقلاع والحجارة، ولا يخاف العدو المغتصب المدجج بالسلاح والعتاد. إنها ثورة عظيمة ستتلوها ثورات إلى أن تتحرر الأرض العربيّة المقدسة السليبة. وما ذلك على الله بعزيز.

وقد تفاعل مع هذه الثورة شعراء قطر وعبّروا عنها تعبيراً صادقاً ينم عن حبهم لفلسطين وتقديرهم لشعبها المناضل.

وقد أحببت الكتابة عن الموضوع في تلك الأيام المجيدة عبر مقالات نشرتها عبر سلسلة في (٧) حلقات، لكي تكون شاهدة وموثّقة ومبيّنة مدى حب شعراء قطر لفلسطين وتفاعلهم مع قضيتها وهي القضية المركزية للعرب قاطبة. وتناولت فيها قراءة أدبية لبعض قصائد شعراء الفصحى في قطر، وهم:

١ - أحمد بن يوسف الجابر.

٢ - حسن نعمة.

٣ - الشيخ علي بن سعود آل ثاني.

٤ - الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني.

٥ - محمد قطبة.

٦ - محمد بن خليفة العطية.

٧ - علي ميرزا محمود.

وأنا أدرك أن هناك شعراء آخرين تحدّثوا عن فلسطين ولكن أشعارهم ودواوينهم لم تظهر إلا بعد هذا التاريخ، وهنا نحن نستدرك النواقص في كتابنا هذا (**القدس في عيون شعراء قطر**)، وأسأل الله العون والمدد، وعليه الاتكال من قبل ومن بعد.

الفصل الأول
دراسة عن فلسطين
في وجدان بعض شعراء الفصحى في قطر

الفصل الأول

دراسة عن فلسطين في وجدان بعض شعراء الفصحى في قطر

الشاعر/ أحمد بن يوسف الجابر - رحمه الله

احتلت قضية العرب المركزية (قضية فلسطين) مكانة كبيرة في نفوس وأحاسيس الشعراء في قطر. وتغنّوا بأمجادها ومقدساتها وترابها الطيب الطاهر، وحيّوا أبطالها المجاهدين منذ احتلالها إلى هذه اللحظة التي يقف فيها أطفالها وكبارها الميامين شامخين صامدين في وجه عدوهم الغاصب البغيض اللعين الذي لا تعرف الرحمة إلى قلبه سبيلاً.

إنهم نصرهم الله يدافعون عن الشرف والعزة والكرامة، ويطلبون الشهادة رافعين راية لا إله إلا الله والله أكبر، ويبذلون نفوسهم رخيصة في سبيل الله وفداء للأقصى المقدس الشريف.

لقد عبّر شعراء قطر عن كل هذه المعاني العظيمة أصدق تعبير، وأبانوا مشاعرهم النبيلة تجاه فلسطين وقضية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين أجمل بيان وأروع تصوير.

ومن أوائل الشعراء القطريين الذين تناولوا قضية فلسطين في أشعارهم الشاعر القطري الكبير أحمد بن يوسف الجابر - رحمه الله - الذي لخّص رأيه في القضية وما يتوجّب نحوها في قصيدة قوية نشرها بعنوان (**يا غارة الله**)[1]

---

(١) نُشرت هذه القصيدة في جريدة الراية القطرية يوم الأربعاء ١١ نوفمبر ١٩٨١م، ثم نُشرت في ديوانه الموسوم بـ «ديوان أحمد بن يوسف الجابر»، جمع وتحقيق:د. يحيى الجبوري، ود.محمد عبدالرحيم كافود، من إصدارات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، سنة ١٩٨٣م، والقصيدة موجودة في الديوان، صفحة (١٣١).

وفيها نراه وكأنه يتحدّث عن يومنا هذا، والذي نعايش فيه الانتفاضة المجيدة الباسلة لأبناء فلسطين وخلفهم أبناء الأمتين العربية والإسلامية..

يقول الشاعر/ أحمد بن يوسف الجابر في مطلع القصيدة:

يـا أمـة العـرب والإسـلام قاطبـة ... هبّـوا فقـد طـال هـذا النـوم والسـأمُ

إن العـدو لكـم أبـدى نواجـذه ... وكالبتـه عليكـم بالعـدى أمـمُ

إن العـدو عـدو الـكل فانتبهـوا ... سـيان فيـه لديـه العـرب والعجـمُ

وزلـزل الغـرب زلـزالاً فـما ثبتـت ... ولا اسـتقرت عـلى رأي لـه قـدمُ

طوراً أهابوا بأسطول يهدّدنا ... وتـارة بجيـوش نالهـا العـدمُ

إن المخطط لا يعفي دياركمو ... فقـد تسـاوى لديـه الحـل والحـرمُ

وفيها يقول واصفاً حلف أمريكا مع ربيبتها إسرائيل ضد العرب ومقدساتهم:

تحالفـوا ضـدّنا واللـه ناصرنـا

فالظلـم ظلـم وإن طالـت بـه الديـمُ[1]

ريجـان أعلنهـا فيكـم مجاهـرة

وبيجـن السـوء يضريهـا فتضطـرمُ[2]

---

(١) الديم: المطر الذي ليس فيه برق ولا رعد، والسحاب الدائم المطر.

(٢) ريجان: أو ريغن: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق، بيجن: رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق.

هـما شريـكان لم يشركهـما أحـد

إلا أبـو مـرة فالـشر مقتسـمُ[1]

يقودهـم لمهـاوي الخـزي مجتهـداً

في حيـن لا ينفـع الاقـلاع والنـدمُ

سـيحصدون غـداً إنتـاج مـا زرعـوا

فمـصرع البغـي فيـما قـد مـضى وخـمُ[2]

ثم يتحدث عن مجلس الأمن والذي لا يُرجى منه الإنصاف لقضيتنا العادلة؛ لأنه مجلس الدول القوية المستعمرة الباغية:

لا ترجعوهـا إلى رأيٍ ومحكمـةٍ

فآيـة السـيف تمحـوا مـا بنـى القلـمُ

أمجلـس الأمـن يُرجـىٰ أن يثيـب لكـم

مـن ليـس يعطفـه آلٍ ولا رحـمُ

يشـكو الجريـحُ نزيفـاً وسـط معركـة

فهـل تـرق لـه العقبـان والرخـمُ[3]

شـاموا بـه العجـز فاسـتشرى عنادهـم

وشـايعتهم طغـاة الكفـر فاحتدمـوا

---

(١) أبو مرة: كنية ابليس.

(٢) وخم: ثقيل رديء.

(٣) العقبان: جمع عقاب: طائر جارح، الرخم: جمع رخمة: طير من الجوارح من رتبة النسريات.

ويوجّه نداءً قوياً إلى أمته ويطلب الشاعر تشديد الخناق على الصهاينة ودولتهم المسخ (إسرائيل)، وهذا ما تحقق وتمّت الاستجابة له على أيدي أبطال فلسطين أبطال الحجارة سواء في الانتفاضة الأولى أو الانتفاضة المباركة الثانية التي نشهدها هذه الأيام والتي نتمنّى على الله أن تستمر وتؤتي ثمارها نصراً مؤزراً بإذن الله العلي العظيم:

شـدّوا الخنـاق عليهـا أمـة لُعنـت

مـن عهـد داوود لعنـاً ليـس ينفصـمُ

لعنـاً تسلسـل في الأصـلاب واشـتملت

شـر البطـون عليـه صابهـا العقـمُ

دعـوا ديارهـم قفـراً بمـا ظلمـوا

واشـعلوها جـحيماً فهـى تضطـرمُ

ذل الذيـن غـزوا في عقـر دارهمـو

ذلـوا كـما ذلّ مـن قـد كان قبلهـمُ

ففـي قُرَيْظَـةَ مـن أشـياعهم مثـل

وَقْينُقـاعَ تـوالت حـولها النقـمُ[1]

قتـلاً ونفيـاً وتشريـداً وملحمـة

جـزاء مـا قدّمـوا فينـا ومـا ظلمـوا

(١) بنو قريظة وبنو قينقاع: قبيلتان من اليهود كانتا تسكنان في خيبر بالمدينة المنورة، غزاهم الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث للهجرة وأجلاهم عن المدينة إلى الشام.

خانوا الرسول وخاسوا بالعهود كما
تظاهروا وجنود الشرك تحتدمُ[1]

فلن تضيع حقوق هب طالبها
مهما تمادى به الاهمال والقدمُ

ثم يتحدث شاعرنا عن مجازر العدو الصهيوني التي ارتكبها في فلسطين ويخص مذبحة دير ياسين بالذكر فيقول:

بدير ياسين هام بات ينشدنا
وخان يونس روى ربعهن دمُ[2]

بقر الحوامل مع هتك العواتق مع
قتل الشيوخ رزايا كلها عظمُ

كم عاتق هتكت فيها وأرملة
تصيح واحرباً فيها وتلتدمُ[3]

وكم يتيم لدى انقاضها قذفت
به القذائف قد أزرى به اليتمُ

أشلاء آبائه من حوله قدد
من كل وجه عليه الخير يتسمُ

---

(١) خاسوا: نكثوا ونقضوا وغدروا.

(٢) دير ياسين وخان يونس: مدن في فلسطين وقعت بها مذابح للفلسطينيين على يد اليهود الغاصبين.

(٣) عاتق: المرأة الشابة.. تلتدم: تضرب وجهها أو صدرها.

وكـــــــل محصنـــة ثـــكلى مولهـــة

أودى محـــــاسنها الأحـــــــزان والنـــدمُ

مصائـــب لـــو ذرى ثهـــلان نـــاء بهـــا

مالـــــت ذراه وكـــــاد الطـــود ينهـــدمُ[1]

يـــا غـــارة اللـــه جـــدى الســـير نحوهمـــو

ســـــيراً حثيثـــــاً ولا يتابـــك الســـأمُ

وفي قصيدة أخرى قالها ترحيباً بالملك حسين بن طلال ملك الأردن السابق عندما زار قطر ومن ضمنها هذه الأبيات التي يتحدث فيها عن فلسطين السليبة:[2]

فلســطين قـــد يعنـــى بهـــا كل مســـلم

فمـــن حافـــظ منهـــم لهـــا ومضيّـــعُ

ولابـــد مـــن يـــوم عـــلى اللـــه نـــصره

ســـــيعلو ســـــناه في الـــورى ويشـــيعُ

هنالـــك آل اللـــه قـــد عـــزّ نصرهـــم

وتضحـــى صفـــاة الكفـــر وهـــي صريـــعُ[3]

---

(١) ثهلان: جبل ضخم في بلاد بني نمير بنجد.. الطود: الجبل العظيم.

(٢) نشرت القصيدة في ديوانه صفحة (١١٠).

(٣) صفاة: الصفاة الصخرة الملساء.. صديع: منشقة متفلقة.

فلسطين في وجدان
الشاعر الكبير/ حسن نعمة

أما الشاعر الثاني الذي خصّ فلسطين وقضيتها والقدس الشريف بالعديد من قصائده الجميلة الرنانة فهو شاعرنا الكبير حسن نعمة، قوّاه الله ومتّعه بالصحة والعافية، إنه خير من عبّر عن القضية فغنّى وشجى، وبكى واستبكى، وناح وصاح، وصرخ واستصرخ من أجل تخليصها من غاصبها الظالم العنيد.

وكان تفاعل الشاعر حسن نعمة مع قضايا أمته العربية ومن أهمها قضية فلسطين تفاعلاً هادراً مشتعلاً منذ أن تفتّحت شاعريته، وبدت متدفّقة، مليئة حماسة وجزالة وقوة بيان.

من أوائل قصائده في قضية فلسطين قصيدة مطولة مجلجلة تبلغ (٢٦٣) بيتاً ألقاها في حفل أقيم بمناسبة ذكرى تقسيم فلسطين بساحة (نادي الخليج العربي) سنة ١٩٦٣م، حيث كان الشاعر في ذاك الوقت نجم المحافل وخطيبها المفوّه وشاعرها الذي يهز الوجدان ويحرّك المشاعر.

يقول شاعرنا في مطلع قصيدته العصماء مبدياً حزنه وأسفه على ضياع فلسطين.[1]

ذكـــروك يـــا وطـــن الفـــدا والثـــأر

فكتبـــت مـــن ذوب الحشـــا أشـــعاري

---

(١) نشرت القصيدة أولاً في كتاب (التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية) لمؤلفه الأديب القطري المرحوم/ يوسف بن عبدالرحمن الخليفي، صفحة (٢١٩)، ثم نشرتها في كتابي (وميض البرق)، صفحة (٩٧).

ذكـــــروك لي والنائبـات نـوازل

ترميـــك بالويـلات والأخـــــطارِ

قـد أخـرس الخطـب اللسـان فلـم أجـد

لي مـا يعـبر غـير دمعـي الجـاري

أذكيـت بـين جوانحـي نـار الأسى

وقرنـت بالليـل الطويـل نهـاري

قـد أسـلمتني للذكريـات وللضنـى

وللوعـــــة مشبوبـــــة وأوار[1]

في قلـب كل مناضـل لـك حـسرة

شـطران بـين توجـع وسـعارِ[2]

وبكفـــه اليمنـى مهيـض فـــؤاده

شـــقان مكســـور وآخـــر وارى

وطنـي ومـا قـدر البيـان وإن مـشى

فيـه الفـؤاد ومـا مـدى أشـعاري

فيـض العواطـف إن أتيتـك فائضـاً

بالحـــب والتحـــنان والتذكـارِ

---

(١) أوار: الأوار: حر الشمس والنار.

(٢) سعار: السُّعَارُ: التهاب العطش.

فلأنك الفصل الخزين لقصة

سارت بها الأشعار في الأمصارِ

لهفي عليك وقد غدوت ضحية

لمطامع الفسّاق والفجارِ

ثم يقول تأثراً على البغي والعدوان:

دعني أمزق كل أشرعة الدجى

وأصارع الأعصار بالأعصارِ

وأحطم القيد الذي يلوي على

عنقي ويخنق في يدي قيثاري[1]

أفديك يا وطني ويا كهف الرجا

أبداً وحصن كرامتي وفخاري

أنا ما حييت لسوف أبذل مهجتي

ودمي فداك وفي يدي أشعاري

إنه على استعداد لبذل الغالي والنفيس فداءً لفلسطين والمسجد الأقصى، ثم يقول بعد ذلك أنه لم ولن يدخل اليأس في قلوب الثوار والأحرار من المجاهدين المناضلين الشرفاء الذين قبسوا من نور فلسطين، وتعلّموا منها معنى الحياة الحرة الكريمة والفداء عند الخطوب:

(١) قيثاري: القيثارة: آلة طرب ذات ستة أوتار.

لم ييأس الأحرار فيك وإنما
يسعون جهدهم وباستمرارِ
قبس من العلياء أنت لثائر
ولمدلج نور من الأنوارِ[1]
علمتنا معنى الفداء إذا استوى
خطب وغام الأفق بالأكدارِ
علمتنا حب الحياة كريمة
والعيش في حرية وفخار
فمتى تعود معززاً ومجللاً
بالكرمات مكللاً بالغارِ[2]

ثم يخاطب القدس الحبيبة الطاهرة المقدسة فيصفها بأنها حصن النضال وقلعة الأبطال ويعدد مناقب أهلها فيقول:

يا قدس يا حصن النضال وقلعة
الأبطال دار الصفوة الأخيارِ
من كل سباق الخُطى متوثب
متدرع بالعزم والإصرارِ

(١) مدلج: المدلج: الذي يسير ليلاً.
(٢) الغار: شجر ينبت برياً في سَواحل الشام، دائم الخضرة يصلح للتزيين، وكان الرومان يتخذونه إكليلاً يتوجون به القائد المظفر أو الشاعر المفلق رمزاً لمجده.

مـــن كل أصيـــد قـــد نمـــاه أصيـــدُ
وكريـــم قـــوم مـــن كريـــم نجـــارِ[1]

يـــا قـــدس يـــا ســـوح المغـــاورة الأولى
وملاعـــــب الأســـــياد والأنمـــارِ

يـــا دار مفخـــرة الأنـــام جميعهـــم
يـــا منهـــل العليـــا وكل فخـــارِ

يـــا موطـــن الحـــب الـــذي وهـــب الـــورى
هـــــــدياً وأصبـــح قبلـــة الأنظـــارِ

يـــا موئـــل المجـــد الـــذي لم يكتحـــل
بنظـــيره عـــصر مـــــن الأعصـــــارِ

يـــا موطـــن القـــدسي ينبـــوع النهـــى
في مهجـــة الدنيـــا مـــدى الأدهـــــارِ

يتلـــو تعاليـــم المســـيح عـــلى الـــورى
وهـــدى النبـــي محـــــمد المختـــارِ

فيـــض مـــن الإلهـــام مـــا استســـقيته
ألا أمـــــدك بالـــزلال الجـــــاري[2]

---

(١) **أصيد**: الأصيد: المتكبر المزهو بنفسه، وكل ذي حول وطول من ذوي السلطان، **نجار**: النجار: الأصل والحسب.

(٢) **الزلال**: الماء العذب الصافي البارد السلس.

هــو فــوق مــا صــوّرت في أشــعاري

هــو موطنــي وعقيــدتي وشــعاري

هــو في العيــون بريقهــا وعنادهــا

مــن ســالف الأحقــاب والأدهــارِ[1]

ثم يبين مصير الصهاينة المعتدين الذين دنّسوا الأرض والعِرض فيقول:

خســئ الصهاينــة الغــزاة صنيعــة

المستــعمريــــن ودمنــةُ الأقــذارِ[2]

فترقّبــوا اليــوم العصيــب فإنــه

آتٍ لمحــــــو مآثــمٍ وفجــــــارِ

وليرقبــوا اليــوم الــذي تعلــو بــه

صُعْــــداً بيــارق يعــرب ونــزارِ[3]

خســئ الصهاينــة الغــزاة فيومهــم

رهــــن بكــف الثائــــر المغــوارِ

لا المــال ينقذهــم ولا أســطولهم

يــوم الحســـاب ويــوم أخــذ الثــارِ

---

(١) عنادها: لا أدري هل قصد الشاعر هذا المعنى أم أنه خطأ مطبعي.

(٢) دمنه: الدمنة: المزبلة، والدمن: السماد المتلبد.

(٣) بيارق: جمع بيرق: راية. يعرب ونزار: من أجداد العرب.

يــوم يطــول بــه قصــاص شراذم

شــــذاذ آفـــاق بـدون ديـارِ[1]

تــأبى المــروءة أن يعيــش عداتنــا

ونمــــوت نحــــن بذلّــة وصغــارِ

لا لــن يــدوم الرجــس في أرض الحِمــى

فالويــــل ثــم الويــــل للفجــــارِ

نعم الويل ثم الويل لبني صهيونٌ من يوم تنتظره يا شاعرنا الكبير ونحن ننتظره معك يوم النصر العظيم للمسلمين الأبرار، ويوم الذلة والصغار والهزيمة المنكرة للصهاينة ومن شايعهم من المغضوب عليهم والضالين والفجّار.

إنه اليوم الموعود الذي بشّرنا به رسولنا وسيدنا الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: «**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمونِ حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر يهود**».[2]

إنه الوعد الحق وإنا لمنتظرون.

وهكذا تسير القصيدة في نفس طويل وكلمات رنانة قوية ومشاعر صادقة مخلصة، ولو رحنا نستعرضها كلها لطال بنا المجال وملأنا الصفحات والصفحات ولكننا نكتفي بهذا القدر وفيه ما يغني عن الزيادة.

---

(١) **شراذم**: جمع شرذمة: جماعة قليلة من الناس.

(٢) **الغرقد**: شجر له شوك معروف ببيت المقدس، وهو ضرب من شجر العضاة، والغرقدة واحدته، ومنه قيل لمقبرة المدينة بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد وقطع.

الشاعر/ حسن نعمة
إطلالة على قصائد الشاعر الدكتور/ حسن نعمة

ونستكمل هذه المرة أيضاً مع (حسن نعمة) الشاعر المفلق والدبلوماسي الذي غنّى لفلسطين منذ شبابه اليافع وخصّها بالعديد من القصائد التي تمتلئ حماسة وقوة تصويراً ونبرة شجية لا تخفى، وذلك راجع إلى حزنه العميق على ضياع الأرض المباركة وقدس أقداسها الشريف، ومن أواخر قصائده التي أبدعها حول قضية القدس قصيدة (وعدنا يا قدس)، ويسرّنا أن نستعرضها في هذا المقام.

يقدّم الشاعر لقصيدته بقوله:

«إلى حادي القدس دارة الله العتيقة، الفنان المبدع الأستاذ/ عبدالعزيز ناصر عبيدان، تحية إكبار وتجلّة لألحانه المقدسية الرائعة، وتحية تقدير واعتزاز لألبومه المقدسي المرتقب».

ويبدأ قصيدته الجميلة المؤثرة بقوله:

وعدنـا يـا قـدس بـالإسراء يدنـو ... منـك وصـلاً وهـو للمعـراج يرنـو
والهـوى القـدسي قـد وحّدنـا ... في جهـاد يتنـاسى ويحـنُ
مـا لنـا نكتمـه فالملتقـى ... لافتـداء القـدس شـوق مستكنُّ
مـا لنـا نطـوي عليهـا أضلعـاً ... يسـتمر الوجـد فيهـا فتجـنُّ
فالخلـوج الطهـر تبـكي ابنتهـا ... هجرتهـا في النـوى وأزور ابـنُ
زرَّ برديهـا الأذى فانتفضـت ... في أبـاء الجـرح تشـكو وتـئنُّ

عانقوهـا بالهـوى قـدسية ... فهـي روح ورياحـين وعـدنُ

واغيثـوها لسخـاء أنهـا ... منّـة اللـه التـي لا تستمنُ

ثم يبيّن صفات مدينة القدس وميزاتها ومجالي الحُسن والجمال فيها وما حباها الله دون غيرها من المدن:

دارة الجـلى محياهـا حمـى ... كلـه لطـف وإشراق وحسـنُ

قـرة الدنيـا وبشرانـا بهـا ... قبلـة مكحولـة المـرأى وجفـنُ

وهـي أولى المنتهـى في عـالم ... يتناهـى فيـه إبـداع وفـنُّ

هبـة اللـه ومـن سـاوى بهـا ... دارة فيهـا البرايـا تطمـئنُّ

أودع اللـه بهـا أسـراره ... فهـي في كنـه الهـوى كنـز وحصـنُ

مرتـع الأوطـار لـو تقـضى بهـا ... واللبانـات مصـافـاة ودن

ولكنها مع هذا الجمال وذاك الحُسن والدلال مهيضة لجناح نال منها الضيم وهان فيها الجرح، وأخذ دمعها يتهامى، وشب في فوديها بياض المشيب، فلماذا حصل كل هذا لمدينة العرب المقدّسة الطاهرة الجميلة، هذا ما يوضحه الشاعر بعد ذلك حيث يقول:

نـال منـك الضيـم يـا قـدس وقـد ... هان فينا الجرح واستخذى مجنُ

مـا لدمـع فيـك يـا غاليتـي ... يتهامـى وشـآبيبك مـزنُ

شـب في فوديـك يـا معشـوقتي ضرم وانـداع مبيـضَّ مُسـنُّ
وتلقـاك بمـا يحمـلـه أشر يلظـى بـه إفـك وضغـنُ
صـب في جنبيـك مـن جاحمـه مرزيـات أطبقـت، واربـد دجـنُ

إنهم إذن الطغاة البغاة المفسدون في الأرض الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا الملعونين في القرآن الكريم، والذين دنّسوا أرض بيت المقدس، وأكثروا فيها المفاسد والأرجاس، وعاثوا وتنمّروا وتجبّروا وأسرفوا في الجرائم، وقتلوا وشرّدوا أهلها ونفوهم في الأرض:

كـم بغـت صهيـون لمـا ترعـوى فهي رجس عيث في المحراب عفنُ
أولغـت في كـل ركـن سرباً مـن دم البغضـاء، فادَّنـس ركـنُ

ومع كل هذه البغضاء التي في صدور يهود فهم يدَّعون أنهم دعاة سلم، ويتظاهرون خداعاً وتضليلاً أنهم الحمائم المسالمة الوديعة، ولكنهم في حقيقتهم الذئاب أو الضباع أو السباع الكاسرة المتوحّشة التي تُخفي أنيابها ومخالبها، وهذا ما انكشف واضحاً جلياً أمام العالم أجمع في المواجهات الدائرة حالياً بينهم وبين شعب فلسطين الأعزل.

يقول شاعرنا مبيناً حقيقة صهيون:

وانثنـت للسـلم توحـي نهجهـا كلـه زيـف وتضليـل ومـينُ
صنعـت أخدعـة وانكشـفت عـورة الـذل فهـل يصـدق ظـنُّ
بنـت لـؤم وسـفاح سرقـت نـوم عشـاق لهـا لم يطمئنـوا

نهنهتهـم خدعـة فانخذلـوا وشـجاهم عـزف داوود فغنـوا
مـا يُرجـى ليـت شـعري سـادر في الخنـا قـد ذلّـه وهـمٌّ وظـنُّ

إن القدس قبلة المسلمين الأولى التي باركها الله، وبها آيات تترى وتاريخ متسلسل عريق، أعتق الله حماها وهي في ذمة مولاها.

قبلـة اللـه التـي باركهـا آيـة تـترى وتاريخـاً يعـنُّ
أعتـق اللـه حماهـا وهـي في ذمّـة المـولى إذا اسـتبعد قـنُّ

إنها القدس التي طارحتها سدرة المنتهى حين عرج برسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من فوق صخرتها الشريفة في المسجد الأقصى المبارك، والذي تحدو إليه الركبان وتعرج منه أرواحهم أثناء الصلاة إلى ما فوق السبع الطباق:

طارحتهـا سـدرة في المنتهـى وجدهـا، فانقـاد بالتسـليم كـونُ
وحداهـا الركـب هاهـم بـدأوا في معاريـج الدُّنـا حـدواً وثنّـوا

وعلى مزهرها شدا الخلد مفتخراً، وانتشى اللحن مزهواً، فهي صناجة الخلد تعزف له الأركان القدسية، التي تفتّحت لها أسماع الدنيا، وكان معزفاها المجد والعلياء، وهي لهما أمٌّ وليست خدينه:

وشـدا الخلـد عـلى مزهرهـا بافتخـار وانتـشى بالزهـو لحـنُ
أنـت صناجتـه مـا سْمعـت غـيرك الدنيـا أصـماً لا يـرنُّ
معزفـاك المجـد والعليـا معـاً أنـت أمٌّ لهـما مـا أنـت خـدنُ

وإنها فوق ذلك مزنة النعمى التي تروى وتتنبّت وتزهر وتخضل وتزهو وتتيه بها الأغصان والأفنان، حتى صارت أيكة اللقيا التي يتناجى عندها الأحباب، ويجن فيها الأنس، ويستأنس بها الجن:

مزنـة النعمـى فلـولا رَيُّهـا ... مـا انجـلى كِـمٌّ ومـا أورق غصـنُ

مـا اكتسى بالخير مخضـلاً ثـرى ... أو زهـا أو تـاه أملـودٌ وفـنُّ

أيكـة اللقيـا مناجـاة الهـوى ... جـنّ فيهـا الأنـسُ واستأنس جـنُّ

والنداما الأوائل شاقهم سرحها الممراح وروضها الأغن وطاب لهم العيش حيث وجدوا الأمن والراحة والدعة.

ونداماكِ الأولى شاقـهم ... سرحـك الممـراح والـروض الأغـنُّ

طوقتـهم مِقَـةٌ واستامهـم ... في رحـاب القـدس إيـلاف وأمـنُ

ويخلص شاعرنا بعد كل ما أبانه من قدسية وجمال وروعة وإبداع وطهر مدينة القدس، فيعود مؤكداً أن الوجد مهما طال الزمن لن يموت في أعماق العرب المجاهدين المخلصين لأنها المنّ والسلوى لهم.. وإذا خيطت للندا الأكفان فهم أكفانها وردنها، وسوف تحيا القدس في ضمير الأجيال مرهونة، لا الردى يرهبها ولا الغاصب المحتل ولا القتل أو التعذيب أو السجن.

لـن يمـوت الوجـد في أعماقنـا ... أنـت سـلوانا وأنـت اليـوم مـنُّ

وإذا الأكفـان خيطـت للنـدا ... نحـن يـا قدسـاه أكفـان وردنُ

وغـداً يـا قـدس أو بعـد غـد وإذا مـا جاءنـا قـرن وقـرنُ
سـوف تحيـا القـدس في أجيالنـا وضمـير القـدس في الأجيـال رهـنُ
لا الـردى يرهبهـا لا غاصـب لا ولا قتـل وتعذيـب وسـجنُ

إننا عشاقك يا قدس، حراسك نحن لا ننقض العهد.

نحـن عشـاقك يـا قدسـاه لم ننقـض العهـد وحراسـك نحـنُ

ثم يخاطب شاعرنا الكبير (حسن نعمة) العرب والمسلمين طالباً منهم إكرام القدس، فالكريم الحر لا يضن ولا يبخل، وفي صمود الحق لن يَزِلَّ مَتْنٌ ولن تُفَلَّ يد استمسكت بعراه:

أكرمـوا قدسـكم ركـب الفـدا فالكريـم النجـد حـر لا يضـنُّ
في صمـود الحـق مـا فُلّـت يـد بعراهـا استمسـكت أو زلّ مـتنُ

ويطلب أخيراً من المجاهدين الثائرين الأبرار أن يشعلوها ثورة لاهبة في جذوتها على الباغين الظالمين.. لتكون حرب أبرار تقود إلى النصر أو الشهادة:

اشـعلوها ثـورة لاهبـة في جُذاهـا وعـلى الباغـين شُـنّوا
حـرب أبـرار إلى الجنـة حَنّـوا واشـتهوها فِي خلـود وتمنـوا
وَعدنـا يـا قـدس بـالإسراء يدنـو منـك وصـلاً وهـو للمعـراج يرنـو

إطلالة على قضية فلسطين في شعر

الشاعر: الشيخ علي بن سعود آل ثاني - رحمه الله

وشاعرنا الثالث الذي تناول في أشعاره فلسطين وقضيتها وقدسها الشريف، الشاعر الشيخ علي بن سعود آل ثاني - رحمه الله - الذي هتف في قصائد عديدة باسم فلسطين الحبيبة، وحيا شهداء انتفاضتها المجيدة.

ومن قصائده الذي تناولت هذا الموضوع قصيدة بعنوان (فلسطين) قالها بمناسبة انسحاب إسرائيل من قطاع غزة إثر اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٤م، وفيها يذكر بتاريخ اليهود وما فعلوه من ممارسات مشينة من نقض العهود وغدر وخيانة وسفك دماء، ولذلك سلّط الله عليهم من يسومهم العذاب إلى يوم القيامة.

أراح اللـه غـزة مـن يهـود ... وألحقهـا بركـب المؤمنينـا

وأنقذهـا مـن الأوغـاد نـصراً ... يـضرم في صـدور المعتدينـا

وأبدلهـا مـن الأذلال عـزاً ... يحطـم في قلـوب الحاقدينـا

أشـاعوا الفسـق جهـراً في جمـوع ... أباحـوا العـرض عـاراً مسـتبينا

وكـم غـدروا وكـم نكثـوا عهـوداً ... وكـم هـدروا دمـاء سـافكينا

غزاهـم بختنـصر في جيـوش ... تذيـق الوغـد طعنـاً مسـتكينا

وقيّدهـم بقيـد الـذل دهـراً ... وأعمـل في فلـول المجرمينـا

وسـاقهم بويـل الحـرب قـسراً ... ينـكل في فئـات الفاسـقينا

فقـل للحاقديـن وأهـل كفـر سنسـحق بالجيـوش إذا دُعينـا

ويتطرّق إلى القدس والمسجد الأقصى الجريح، حيث يحلو الجهاد، وفيها الرباط إلى أن يقدّر الله النصر بإذنه تعالى:

وفي القـدس الشريـف ربـاط خيـل سـنقطع في فلـول الغادرينـا
نجاهـد بالشريعـة مـن تعـدّى ونجلـو بالسـلاح إذا غُشـينا
وبالقـرآن نهـزمُ مـن تجنّـى وبالتوحيـد نصبـح قادرينـا
وبالإسـلام نصنـع خـير مجـدٍ نقاتـل في كفـاح الصابرينـا
وبالديـن الحنيـف نضـم شـملاً نحقـق بالجهـاد بمـا عنينـا
نرابـط نسـتعين بفضـل ربٍّ ونقصـم في ظهـور الماكرينـا

إلى أن يحين الوعد الحق وعد الله سبحانه وتعالى لنا بالنصر والتمكين:

بمـا وعـد الإلـه وعـود صـدق نَجُـبُّ رؤوس قـوم خادعينـا
نلقنهـم صنـوف الويـل حقـاً ونلطـم في وجـوه الخاسرينـا

وفي قصيدة بعنوان (الإسلام والجهاد) يقول - رحمه الله - محيياً الانتفاضة وأبطالها أطفال الحجارة الذين وقفوا ويقفون في مواجهة العدو المتربّص المدجّج بأعتى وأفتك الأسلحة، ولكنهم بإيمانهم الصادق لا يخافون هذا العدو ولا يرهبونه، بل إننا نرى في كثير من الأحيان الجندي الإسرائيلي وهو يفر ويختفي ويلوذ خلف المتاريس أو خلف السيارات العسكرية، خوفاً وهلعاً

من الحجر المبارك الذي ينطلق في يد الطفل أو الشاب المجاهد ويعلن كراهيته لليهود وبراءته منهم ومن دنسهم:

طفل يخوض غمار الحرب بالحجر ... يشق فيها رؤوس الخصم بالظفرِ

يشجُّ رمياً عدو الله .. مقتدراً ... على العقيدة والإيمان والنذرِ

بأن وعداً من الرحمن إذ حدث ... له من الصدق ما يغني عن الخبرِ

ثم يعيب شاعرنا على أصحاب دعوة السلام أو الاستسلام، ويصف من دعا إلى هذه الدعوة بأنه غافل ومأسور في الذل، وبأنه لن يبوء منها بشيء، ولن ينال من الأعداء ما وعدوا به:

يا أيها الغافل المأسور من زمن ... خذلت والله .. في ذل وفي خُسرِ

ولن تنال من الأعداء ما وعدوا ... أنت الهزيل بكل الضعف والحسرِ

ويدعوه إلى قراءة كتاب الله ليعرف حقيقة اليهود:

فهل قرأت كتاب الله تدرسه ... وهل علمت لما يخفاك من ضررِ

وهل بذلت بما في النفس من خلد ... تصون فيه جلال الحق بالسهرِ

فلا تظنَنَّ أن الوغدَ ينصفنا ... وقد تنامى على الأحقاد والقهرِ

إذاً فالطريق الوحيد هو الجهاد وإعداد القوة ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠):

فكـن شـديداً قـوي البـأس منتـصراً عـلى الحقيقـة والتّدبـير والحـذرِ
وأحمـل سـلاحك مقرونـاً بمعرفـة تخـوض فيـه بيـوم الـروع والخطـرِ
إن الجهـاد عـلى الإسـلام غايتنـا يجلـو النفـوس لمهـزوم ومنتظـرِ
حلـم الرجـال بيـوم الزحـف رايتهم عـلى الخلافـة والإحسـان في وطـرِ
دفاعـك الغد فـوق السـحب تمطره بوابـل مـن جيـوش النـصر والكـررِ
فـما اليهـود ومـن يرجـو بنصرتهـم إلا عـداة لهـم في الغـزو مـا يـشرِ

وفي قصيدة على وزن قصيدة الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم «ألا هبي بصحنك فاصبحينا» يقول شاعرنا الشيخ علي بن سعود:

ألا قُصّـي بعلمـك واخبرينـا أعـاجيب الظـلام وحـدّثينا
بمـا صنـع الجحـود غـداة أمـس بأهـل الحـق يظلمهـم مهينـا
وأهـل الفخـر مـن طفـل وكهـل يسـوم الخسـف قومـاً ثابتينـا
جهـاد الراجمـين لخصـم سـوء يفجـون الـرؤوس مثـابرينا
سـبيل الحـق يسـلكه رعيـل يـرج اليـوم قومـاً ماكرينـا

إنها قصة الانتفاضة، وقصة الحجر العجيبة، والطفل الذي يحمله ويهوي به على رؤوس الأعداء سواء بيده أو بالمقلاع، ويرجمهم به كما ترجم الشياطين رجماً ويجعل نفوسهم مذعورة وأفئدتهم هواء:

فهـل أخـبرك عـن طفـل شـديد قـوي البـأس يـصرع حاقدينـا
وهـم أهـل الحجـارة كل يـوم وقـد يشـفيك فعـل الجارحينـا
ويـوم الرجـم تحسـبهم أسـود يشـدون العزائـم قادرينـا
يكيـدون العـدو بـكل بـأس شـديد الزحـف يشـقي الغاصبينـا
يُخيـف المعتديـن وهـم ألـوف يخوضـون المعامـع زاحفينـا
وعـون اللـه يرقـى كل عـون يـرص اليـوم صـف العابدينـا
كـرام مسـلمون وهـم شـداد بيـوم الـروع تقصـم جاحدينـا
وإن الحاصبـين يهـود حقـد لهـم في الفخـر مـا يضـوي الجبينـا

نعم صدقت يا شاعرنا بأن هؤلاء المجاهدين لهم الفخر والمجد والنصر بإذن الله تعالى.

رحم الله شاعرنا الشيخ علي بن سعود آل ثاني وأثابه وغفر له، وجعل أشعاره الملتزمة والناطقة بالحق في ميزان حسناته، وأسكنه فسيح جناته، آمين يا رب العالمين.

فلسطين في شعر

الشاعر: الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني

شاعرنا الذي تناول قضية فلسطين في شعره هذه المرة شاعر من أبرز شعراء قطر، غزير الإنتاج، اطلع على الأدب العربي قديمه وحديثه وهضمه وتمثّله في أعماله الشعرية، كما اطلع على جانب من الأدب العالمي والإنجليزي بصفة خاصة، واستفاد منه، وكان له الريادة في إدخال (الشعر الحر) إلى الشعر العربي في قطر، ويغلب على قصائده طابع التجديد، وتتصف بالرقة والسلاسة والعذوبة والرومانسية.

صدر له عدة دواوين، وله دواوين أخرى لازالت مخطوطة، وكتب في المسرح الشعري، وله مسرحية شعرية إسلامية.

ولكي لا أطيل على القارئ العزيز، فإن شاعرنا لهذا اليوم هو الشاعر الكبير مبارك بن سيف آل ثاني، الذي أبدع عدة قصائد في وصف مأساة فلسطين وما يلقاه أهلها من عنت وضيق العيش وقتل وتشريد وهدم للمنازل ومصادرة للأراضي وحصار وتجويع.

ومن واقع هذا الحال البائس نظّم شاعرنا وأجاد قصيدته (فلسطين.. موطن الأديان) والتي نشرها في ديوانه (الليل والضفاف)، الصادر سنة ١٩٨٣م، وكانت القصيدة قد نُشرت أولاً في جريدة (الراية) في نفس العام.

يقول شاعرنا مبارك بن سيف، على لسان أحد الفلسطينيين المبعدين المشرّدين من ديارهم الحبيبة:

عـبرت سـنين التيـه والأبعـاد وسـعير قلبـي تحـت ظـل رمـادِ

غادرتهـا طفـلاً أكابـد حـسرة ترمـي بجمـر النـار في الأكبـادِ

ثم يعتذر هذا الفلسطيني الهارب من جحيم الصهاينة لوطنه لتركه إيّاه، وبُعده عن أرضه ومراتع صباه، ولكنه في نفس الوقت يقول إنه لازال ذلك العنيد الصلب الذي لا تهزّه الأحداث، ولا يروّعه وقع المصائب الجسام:

عـذراً فلسـطين الأُبـاة فإننـي ذاك العنيـد، فأيـن يـوم معـادي؟

يـا مهـد أقـراني ومهـد طفولتـي قـد طـال يـا وطنـي الحبيـب بُعادي

ثم تساءل هل يطلق المسجون من أصفاده؟ ومن الذي يطلقه؟ هل بالحق يطلق أم بزناد البندقية؟ والتي تعني القوة المسلحة.

ثم يجيب مؤكداً أن عودة الحق إلى أصحابه لا يأتي بغير الجهاد والتضحية:

هـل يطلـق المسـجون مـن أصفاده بالحـق يطلـق، أم تـرى بزنـادِ؟

بجهادنـا سـنعود نحمـل رايـة فالنـصرُ لا يـأتي بغـير جهـادِ

ويكشف زيف وتضليل اليهود في زعمهم أن فلسطين هي أرض الميعاد لهم، والتاريخ يكذّبهم، وليس سواهم يقول بهذه الخرافة والفرّية التي ابتدعوها ليبرروا احتلالهم البغيض:

زعمـوا بأنـك أرض ميعـاد لهـم قلـت: اسـألوا التاريـخ في الآبـادِ

زعمـوا: ملكناهـا، وتلـك خرافـة مـن ذا سـواهم قـال بالميعـادِ

وخرج الطفل الفلسطيني من بلده ومهوى فؤاده يلفه العذاب، وتركها مغدورة الأمجاد، ثكلى، تلملم جرحها، وحمل هو جرحها الدامي في فؤاده أينما حل وحيثما ارتحل:

وخرجـت طفـلاً والعـذاب يلفنـي وتركتهـا مغـدورة الأمجـادِ

وتركتهـا ثـكلى تلملـم جرحهـا وحملـت جرحـاً داميـاً بفـؤادي

وتركها طفلاً تشرّد قومه، وقتلوا بخناجر الغدر والخديعة والأحقاد، ولا يملكون سوى سواعدهم النحيلة، والردى ينتظرهم تحت سنابك الصهاينة الأوغاد:

وتركتهـا طفـلاً تـشرّد قومـه قتلـوا بغـدر خناجـر الأحقـادِ

لا يملكون سـوى السـواعد والردى والمـوت تحـت سـنابك الأوغـادِ

لكنه رغم كل ذلك يعود إلى وطنه ويدوس على آلامه وجراحه، ويرفض الذل والخنوع والاستسلام، وتكون عودته مظفّرة عود المجاهد الذي باع نفسه لله، وبذل روحه ودمه في سبيل تحرير وطنه وأرضه المقدسة، عاد بسواعد جبّارة قوية لا تعرف الكلل والملل، وعزيمة صلبة صامدة، وبعين كعين الصقر الجسور المطل على وادٍ سحيق:

لكننـي هـا قـد رجعـت مجاهـداً هـا قـد رجعـت وبعـد طـول بُعـادِ

بسـواعد جـبارة وعزيمـة والعـين كالصقـر الجسـور بـوادِ

وما نتيجة هذا الجهاد؟ إنه أعظم نتيجة، وأكبر مكافأة، إنها إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة، وما أحلاها وأروعها وأجملها من نتيجة وفائدة:

الحسـنيان لنـا ولسـت بجاهـل لبيـك، تلـك مشـيئتي ومُـرادي

لبيك يا قدسنا الحبيب الذي سنعيد له صفاءه، لتضيء أعياده بعد حداد،

ولك علي يا موطن الأديان أن أعود إليك وأن أجعل الجهاد طريقي، وأن أضحي كما ضحّى الروّاد من دمائهم، ولن أستكين ولن أهادن غازياً أو محتلاً جاء من كل حدب وصوب، وعاث في أرضي فساداً وطغياناً، واستباح الحرمات والمقدسات:

سنعيد للقدس الحبيب صفاءه لتضيء بعد حدادها أعيادي

يا موطن الأديان أني عائد هذا طريقي، من دم الروادِ

لن نستكين، ولن نهادن غازياً من كل حدب جاء بالاسبادِ[1]

قد عاث في أرضي فساداً طاغياً حتى استباح مراقد الأجدادِ

وهنا يوضح زيف دعوة السلام التي يتشدقون بها، والتي يسمعونا إياها صباح مساء، ويقول إنها خدعة كبرى، ومين ما بعده مين، فليس هذا بسلام ولكنه استسلام واستعباد من قبل الصهاينة الذين تجاوز مكرهم في المدى، وبغوا في الوادي ونبيهم موسى بينهم:

قالوا السلام فقلت: محض خديعة ليس السلام وإنما استعبادي

إن كان مكرهم تجاوز في المدى فبغوا وموسى بينهم في الوادي

إنهم الشعب الذي أراد الله له الهداية ولكنه اغتال الهداية واختار الكفر والنفاق والدجل، إنهم الطغاة البغاة الذين سيهلكون كقوم عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد:

---

(١) الأسباد: جمع سِبْد: وهو الذئب، أو الداهيةُ في اللصوصية.

شعب هداه الله فاغتال الهدى ورماه بالإنكار والإلحادِ

فهم الطغاة الهالكون كعادٍ بل كثمود، بل فرعون ذي الأوتادِ

وهنا يخاطب وطنه الغالي العزيز على نفسه، ويسليه ويخفّف من وقع المأساة في نفسه ويتعهّد له بأنه سيفديه، وتفديه رجال من بني جلدته أشاوس كابن الوليد وطارق بن زياد، وسيشرون النصر في سوق الجهاد، بدمائهم الزكية الطاهرة، ومن أراد العزة والتمكين والنصر الكريم ضحّى وبذل الدماء والأولاد، والنصر لا يأتي رخيصاً، وإنما تكون سلعته غالية، وقصة الأمجاد تُكتب بدماء الشهداء:

وطني فداك من الرجال أشاوس كابن الوليد وطارق بن زيادِ

والنصر في سوق الجهاد بضاعة بدم الشهادة تشترى كالزادِ

ومن ابتغى نصر الكريم وعزّه بذل الدماء، وجاء بالأولادِ

والنصر لا يأتي رخيصاً، إنما بدم ستُكتب قصة الأمجادِ

وفي نهاية المطاف يخاطب أمه الصابرة المضحية الباذلة، ويقول لها: إن قتلت يا أُماه فلا تتوشحي بالسواد وإنما هللي وتوشحي بالزهر، فابنك نال إحدى الحسنيين وفاز بالجنة:

أُماهُ، إن قالوا قتلت، فهللي وتوشّحي بالزهر لا بسوادِ

فلسطين في مشاعل ومشاعر

الشاعر الدكتور/ محمد عبدالله قطبة - رحمه الله

موعدنا هذه المرة مع شاعر سخّر شعره وشاعريته النيّرة المشرقة في خدمة دينه وأمته، وصبّ شعوره النبيل في قصائد جميلة تناول فيها قضايا الإسلام وقضايا المسلمين في كل مكان، ومن أبرزها بالطبع قضية فلسطين، القضية التي طال أمدها ومازالت جراحها تنزف، بل تزداد يوماً بعد يوم.

ونترك شيخنا الجليل الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، في تعريفه بالشاعر في مقدمته لديوانه (مشاعل ومشاعر) فيقول رحمه الله: «وليس أصدق من الشاعر نفسه يحدثنا عن غاية شعره ورسالته في قصيدته» لماذا أقول الشعر؟ فيقول:

ورأيـت القصيـد أمـسى سـلاحي ... في زمـان يُعـاف قـول القصيـدِ

أزرعُ النـور في القلـوب لعـلّي ... أنـزع الشـوك مـن جنـان الـورودِ

وأصـوغ الأبيـات مـن نبـض قلبـي ... عَـلَّ صـوتي يَفُـلُّ صمـت الحديـدِ

«إنه صاحب قضية، وقضيته الإسلام، هو وإن كان ابن قطر انتماءً وولاءً ونشأة وتعلّماً تطوف مشاعره مشرقة مغربة في ديار المسلمين حيثما كانوا، فهو منهم، وهم منه، أينما ارتفع الأذان بالتهليل والتكبير».

صدقت يا شيخنا هذا هو خير تعريف بشاعرنا الدكتور/ قطبة، إنه كما تفضّلت صاحب قضية، فهو لا يقول الشعر هكذا تسلية أو إظهاراً للبراعة والإبداع، ولكنه يعتبر القصيد سلاحه في وقت يُعاف فيه قول القصيد على حد رأيه.

إن الإسلام وقضاياه وقضايا المسلمين جمعاء هي قضيته الشخصية، لذلك هو يصورها خير تصوير، ويعبّر عنها خير تعبير، فتأتي صادقة قوية نابضة، ناطقة بالحق مليئة بالمشاعر الطيبة، مشوبة بالخير والحق والجمال.

ولنبدأ مع شاعرنا، ونطوف في ديوانه (مشاعل ومشاعر) فنصادف العديد من القصائد التي تتعلّق بقضية فلسطين، وأول تلك القصائد قصيدة بعنوان (في خيام اللاجئين) يصور فيها الشاعر حالة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، وما يعانونه ويقاسونه من ضيق وضنك وتشرّد وضياع..

وفي مطلع قصيدته يصوّر طفلاً فلسطينياً مشرّداً في أحد المخيمات ينظر إلى جده الشيخ الذي جلس عند الخباء، فبادره حفيده بسؤال كبير هو: «يا جدي استحلفك برب العالمين هل خلقنا لحياة البؤساء؟ وهل نظل طول العمر لاجئين في الخيام»؟!!

يقول الشاعر:

نظـر الطفـل بعـين الأبريـاءْ نحـو شـيخ جالـس عنـد الخبـاءْ
قائـلاً يـا جـد هـل لي بسـؤال ليـس فيـه أي لبـس أو خفـاءْ
قبَّـل الجـد فتـاهُ قبلـة فيهـا الوفـاء قـال سـلني يـا حبيبـي مـا تشـاءْ
سـأل الطفـل سـؤال العارفـين وبقـول فيـه صـدق ويقـينْ
أيهـا الجـدُّ بـرب العالمـين هـل خُلقنـا لحيـاة البؤسـاءْ

*****

هـل نظـل العمـر دومـاً لاجئـين ... في خيـام، أو حيـارى تائهـين

ليـس في الدنيـا نصـير أو معـين ... أيـن ذو العـزم وأصحـاب الإبـاءْ

والـدي لم أحتمـل ذل القيـود ... أو أمـان واهيـات أو وعـودْ

كيـف يبقـى في ربـا القـدس اليهود ... وأنـا أحيـا شريـداً في الفـلاة

وبعد أن هطلت من مقلته دمعة حرى، أجابه جده الشيخ:

هطلـت مـن مقلـة الشـيخ الدمـوع ... ودنـا نحـو فتـاهُ في خشـوعْ

يـا حبيبـي.. هـل تـرى تلـك الربوع ... سـوف تغـدو كجحيـم للغـزاة

ولـدي ليـس لنـا إلا الجهـاد ... طـال هـذا الليـل وامتـد السـوادْ

مـزّق القيـد وبـادر للجـلاد ... في سـبيل الحـق أكـرم بالحيـاة

إن أردنـا عـودة القـدس الرهـين ... فلنطـف بالبيـت غـبراً محرمـين

ولنـسر للحـرب شـعثاً صائمـين ... وليكن في المسـجد الأقـصى اللقاءْ

نعم هذا هو الجواب الكافي الشافي، الذي أنطقه الشاعر على لسان الشيخ، وهو الحل الذي لو أخذ به العرب لتحررت فلسطين منذ أمد بعيد، إنه الجهاد ولا حل سواه.

وفي قصيدة أخرى تحمل عنوان (عتاب)، نرى شاعرنا يتساءل عن القصائد ما لها نامت عن معاركها؟ وهل جف موردها؟ أم خانها القلم، ولم هذا التساؤل؟

يجيب الشاعر لأن الأحداث الدامية تدور حواليها، وهي لا تحرّك ساكناً، فهل تنكر المحنة الكبرى؟ أم تبدل الحزن وانتهى الألم، ألا تثيرها دموع البائسين وصرخاتهم:

ما للقصائد نامت عن معاركها ... هل جف موردها؟ أم خانها القلمُ؟

تدور من حولها الأحداث دامية ... ألا تخوض الوغى أم شلّها العقمُ

أتذكر المحنة الكبرى وقسوتها ... أم قد تبدّل حزن وانتهى ألمُ

ألم تثرها دموع البائسين شجى ... يا ليت شعري أم صرخاتهم نغمُ

ثم يرى شاعرنا أن فلسطين غدت أخت أندلس، فلا دين له قداسة ولا أقصى له حرم، ويشرح ما أصاب القدس من مصائب وأحداث ومحن ثم يحيي أبطالها الراسخين فيها كالجبال الشم:

والقدس تروي من الأحداث ملحمة ... مدادها في أخاديد السجون دمُ

أبطالها كالجبال الشم ثابتة ... رغم الأعاصير مازلّت لهم قدمُ

ثم يخاطب أمته مبيناً أن نكستها في قلبه لاعجة، وهذا مما يطرد النوم من عينيه، ويجعل النوم عصياً عليه، وهنا يبرز دور السيف والقلم، فهل عقمت أرض العقيدة أن تنجب رجالاً وتثمر بها القيم؟!!:

يا أمتي.. نكستي في القلب لاعجة ... لم المنام وأين السيف والقلمُ

كأنما عقمت أرض العقيدة لم ... تنجب رجالاً ولم تثمر بها قيمُ

وفي قصيدة (حنين إلى الأقصى)، يبيّن حالته الشعورية تجاه الأقصى الأسير فيقول:

مـن مـداد الأسى سـأكتب شـعري يـا أسـيراً ملكـت قلبـي وفكـري
فشـجوني أبـت لنفـسي قـراراً واشـتياقي إليـك يلهـب صـدري
كـدت أنسـاك فالهمـوم تداعـت وجـراح الإسـلام في كل قطـرِ

ثم يخاطبه واصفاً إيّاه بالسجين المقيّد بالأغلال عند الأعداء، يقضي الحياة بائساً يلعق الجراح في عذاب وصبر، واليهود اللئام عاثوا حوله فساداً وخبثاً ومكراً، شوهوا وجهه المضيء، ليبنوا هيكلهم المزعوم فوق محرابه الطاهر:

كيف تقضي الحياة في السجن بؤساً تلعـق الجـرح في عـذاب وصـبرِ
واللئـام اليهـود عاثـوا فسـاداً في ريـاض الهـدى بخبـث ومكـرِ
شَـوّهوا وجهـك المـضيْء هيـكل الظلـم فـوق محـراب طهـرِ
هـم يريـدون طمـس كل بنـاء فيـه نـور مـن العقيـدة يجـري

نعم قد يحدث هذا لا سمح الله مادام أهل الحق ناموا عن حقوقهم، ولم تعد الشهامة تسري في عروق بعضهم، ولم يعد لهم من حيلة ولا وسيلة سوى الشجب والاستنكار والسخط:

كيـف لا والحقـوق نـام بنوهـا لم تعـد فيهـم الشـهامة تـسري
إن ألمـت بهـم خطـوب تداعـو بـين شـجب وبـين سـخط ونكـرِ

أما أنا فلن أصمت فإن الصمت عندي حرام، والعدو اللدود مازال يهتك سترى ويدنّس أرضي وعِرضي، فكيف يلذ لي العيش وأرضى بأن أحيا شريداً يحفر لي قبري، وأبني غدي على موطئ الذل، كالعبد والسياط تلهب ظهري:

لا تلمني فالصمتُ عندي حرامٌ والعدو اللدود يهتك سترى
كيف أحيا والعيشُ أمسى سراباً أنا فيه الشريدُ يحفر قبري
هل سأبني غدي على موطئ الذلِّ ونار السياط تلهب ظهري

ثم يخاطب مسجد النور الأقصى الشريف ويبشّره ببزوغ الفجر، فلعلّ هدياً يسعى من مدينة الرسول، ومن إمام الورى يوقظ فكر الأمة، أو إباء الفاروق يذكي بنفسها وأشواقها للعلا، ويسحق الظلم بفضل شموخ الإسلام:

مسجد النور إن طيفاً حبيباً من بعيد يشدّني نحو فجري
علّ هدياً من المدينة يسعى من أمام الورى فيوقظ فكري
أو إباء الفاروق يذكي بنفسي شوقها للعُلا فأنكر أسري
وشموخُ الإسلام فيه صلاحٌ يسحق الظلمَ في إباءٍ وكِبرِ
كان لي في ربا العقيدة مجدٌ وشموخٌ به تسنمت عصري

وفي قصيدة (حوار مع الفارس الملثّم) يخاطب الشاعر محمد قطبه الفارس الفلسطيني الملثّم بطل الانتفاضة المباركة، الذي هب يرمي الحجارة ناراً على الأعداء، ويرفع المصحف شعاراً له في كل آن وحين، وليس سواه من الشعارات الزائفة والدعاوي الكاذبة:

هـب يرمـي مـن الحجـارة نـاراً يرفـع المصحـف الشريـف شـعارا
ليـس طفـلاً ولا صغـيراً ولكـن فـارس صامـت أثـير فثـارا

لقد ملّ هذا الفارس الطفل الكبير بمواقفه وفعاله، ملّ الوعود والعهود والمواثيق والاتفاقيات والمحادثات والمعاهدات ورآها قيداً في يديه تكبّلها، ولا تصنع قراراً في عالم السياسة:

مـلّ قيـد الوعـود في معصميـه والسياسـات مـا صنعـن قـرارا
واتفاقـاً خلـف الكواليـس ليـلاً بـاع فيـه الذئـاب عرضـاً ودارا

والجيوش العربية التي علاها الغبار، ولم تلامس عدّة الحروب، وأخذت الشعارات العنترية تترى كلما ازدادت الشدائد، وتمخّض السلام عن العار، وهنا يخرج الفارس عن صمته وينادي في إباء، لقد صنعت القرار الذي عجز عنه الساسة:

والجيـوش التـي شكت في يديهـا عـدّة الحـرب لم تلامـس غبـارا
والشـعارات في الشـدائد تـترى والسـلام الـذي تمخّـض عـارا
مـل مـن صمتـه المميـت ونـادى في إبـاء لقـد صنعـت القـرارا

ثم يخاطب شاعرنا فارسه الملثّم قائلاً له متسائلاً: هل تظن أن الحجارة الصماء يمكن أن تحمي بعض حقك؟، وهل سترجع دارك؟، ولم لا تسلك طريق السلام الذي يتهافت عليه العرب، وتمضي في حوار تتوج به ثأرك وانتصاراتك على عدوك، فكلهم أجمعوا يريدون السلام، ولم لا ترتضِ به صديقاً وجاراً؟!:

أيهـا الفـارسُ الملثـم مهـلاً وأعـرني لبعـض وقـت حـوارا
هـل تظـن الحجـارة الصـم تحمـي بعـض حـق، وهـل سـترجع دارا؟
لم لا تسـلك السـلام وتمـضي في حـوار بـه تحقـق ثـارا؟
كلهـم أجمعـوا يريـدون سـلماً كيـف لا ترتـضي صديقـاً وجـارا؟

وقفة مع الشاعر/ محمد بن خليفة العطية
وقضية فلسطين في شعره

ومن شعراء قطر البارزين الذين غنّوا وتغنّوا لفلسطين وقضيتها، قضية العرب جمعاء، الشاعر المبدع الرقيق محمد بن خليفة العطية، والذي أعطى هذه القضية قدراً كبيراً من اهتمامه، وخصّها بالعديد من قصائده وإبداعاته. ومن قصائده الجميلة التي تتحدّث عن هذا الموضوع نختار لكم هذه القصيدة التي نُشرت في ديوانه (مرآة الروح) والتي وردت تحت عنوان (إلى الانتفاضة الصامدة) وهي الانتفاضة الأولى التي تفجّرت سنة ١٩٨٧م، وفيها يقول محيياً تلك الانتفاضة ومخاطباً أبطالها، أبطال الحجارة الصامدين بفنية وشاعرية لا تخفى:

قدسـية الميـلاد لم تنـم تجتثُّ يقظتهـا مـن الحلـمِ
هزّت سكون الريح ساخطة الصمـت لـجّ برعشـة العـدمِ
فتسـاقطت حجـراً وأعينهـا وقـادة بشراسـة الذمـم
فـإذا المنـازل والخـواء بهـا مَـوت يضعضـع وثبـة القدمِ

قدسية الميلاد الانتفاضة المباركة لم تنم ولن تنام، لأنها نبعت في أرض الرسالات والأنبياء، ومن قدسها وصخرتها المشرّفة أعرج برسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فهي دائماً متيقظة، تستحثّ الهمم، وتستصرخ الضمائر الحيّة، وتحصد يقظتها من الحلم، وتهزّ سكون الريح ساخطة ثائرة، فيقابلها الصمت المشوب برعشة العدم، ورأت أنه لابد من الفعل، فتدخل الحجرُ السلاح الوحيد الذي تملكه لتبدد هذا الصمت المريع، والسكوت المهين.

وإذا المنازل التي كانت من المفترض أن تؤويها وتحميها يعشعش فيها الخواء والعجز وموت الضمائر الذي يحبط وثبة القدم:

وصرير أبواب الرجاء صدى ... أنفاسها التترى من السأم
صرخت ولكن صوتها مِزقٌ ... متعفنات في فم الصمم
والسافيات من الظنون يد ... تلقي بها في أعين الحمم
نظرت إلى الجدران ساخرة ... من مات أو يحيا على وهم
عشرون جحراً بضع أقبية ... مطمورة بالخوف والظلم
لما رأتها والوجوه بها ... نكر الملامح غار لم تهم
والأعين النجلاء لامعة ... في الظلمة الخرساء بالرمم
كم راية بيضاء شامخة ... لاحت لها مقهورة الهمم

وهنا تحذر قدسية الميلاد مدينتها من الدجال الذي جاء يمد يده بغصن السلام المخضّب بدمائها، والذي أضاع حقها من عدالته في خيبة تشريع الأمم المتحدة:

أمدينتي قالت بحشرجة ... والغيظ يرهقها مع السأم
قد جاءك الدجال في يده ... غصن السلام مخضباً بدمي
كم ضاع حقي من عدالته ... في خيبة التشريع والأمم

وأنا لن أساومه على وطني العزيز وترابه المقدّس، لكي لا تذهب قداسته

ويصبح مدنساً بلا حُرمة، وأنا منذ القدم قدسية الميلاد نلت هذا الشرف بإصراري على الألم والثورة:

أنـا لـن أسـاومه عـلى وطن تمـسي قداسـته بـلا حـرم

قدسـية الميـلاد مـن قـدم حتـى بـإصراري على الألم

وفي قصيدة (قدس الإسلام) نرى شاعرنا محمد بن خليفة العطية يستنكر على أمته الذل الذي تحياه وترتع فيه، ويُعيب عليها الصمت المطبق الذي عم الجموع وملأ ثيابها بالذل والعار، ولا يكسر هذا الصّمت المريب سوى صوت القدس المجلجل الهادر الذي يشبه الإعصار مما يردع اليهود ويصدّهم عن نواياهم السيئة الخبيثة تجاه القبلة الأولى:

الـذلُ مـلأ ثيابنـا والعـارُ إذ قيل في صمت الجموع ذمارُ

لمن السكوت دقيقة ضجّت بها قدس الكِماة وصوتها إعصارُ

ردع اليهـود وهَـزَّ مـن إصراره وطنـاً عليه مـن الخنـوع دثارُ

ومن صيحات القدس المتكررة تفجّرت ثورة مباركة، هي ثورة الانتفاضة بالحجر والمقلاع والزجاجات الحارقة، والتي يقف الشاعر محيّياً لها مباركاً شبابها وأطفالها الأبطال:

يا ثورة القدس الشريف تحية وسـلام قلـب هـزه اسـتعبار

لكنم طرقت سمع العرب صيحات القدس ونشيجه ونحيبه وأنينه فلم تحرّك فيهم ساكناً، بل كان مصيرها الإنكار وعدم الاكتراث والنسيان:

كـم كنـت طارقـة يمـل سـؤالها المارقـون وصمتهـم إقـرارُ

يـا قبلـة النجـوى وكـم مـن صيحـة سـمعت، وكان مصيرهـا الإنـكارُ

ثم يتساءل الشاعر أين دعاة القومية؟ مما أصاب القدس، هل اكتشفوا حقيقتها وأفكها فأدبروا عنها وهجروها؟ إنه لعار على العروبة أن تحارب النسوة، والصغار، يرفعون نداءات الجهاد، وأرواحهم موقنة أن التقاعس عار عليهم وذل إلى الأبد:

قوميـة وهنـت فأيـن دعاتهـا هـل مسّـهم مـن إفكهـا إدبـارُ

خـزي العروبـة أن تحـارب نسـوة ويـلي الشـجاعة في الأمـور صغـارُ

رفعـوا نـداءات الجهـاد فأيقنـت أرواحهـم أن التقاعـس عـارُ

لن يذل شعب يوحّد ربّه ويغار على دينه ولا يستسلم لظالم متجبّر، ولن تموت عقيدة يخشى من شروق شمسها الكفار والطغاة:

اللـه اكـبر أن يـذل لظـالم شـعب يوحـد ربـه ويغـار

اللـه أكـبر أن تمـوت عقيدة يخشى أوان شروقها الكفار

سيروا أباة العرب لتفتدوا كرامة وطنكم بمهجكم وأرواحكم النبيلة، والمجد للإسلام رغم أنوف الكارهين لكم، الذين سلبوا حقوقكم وجاروا وأفسدوا في الأرض:

سـيروا أبـاة العـرب إن كرامـة الوطـن الأبي فداؤهـا الأحـرارُ

المجـد للإسـلام رغـم أنوفهـم وأنوف من سـلبوا الحقـوق وجاروا

أليس اليهود هم الذين استوطنوا أرضكم، واحتلوها بالبطش، وهم يظنون أنه الاستمرار النهائي لهم، وحتى استكانت قلوبهم في صدورهم وحسبوا أن الأرض والدار خضعت لهم خضوعاً لا قيام لها بعده، إنها مكيدتهم التي خططوا لها ونفّذوها بكل دقة، ولكن الله يكيد لهم ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأنفال)، إنها عناية الرحمن التي لابد أن تتدخّل فتحيل أمن اليهود إلى خوف، واستعلاءهم إلى ذل، وكبرياءهم إلى ضعة، وقوتهم إلى عجز، وبنيانهم إلى خراب ودمار، ولن يتحقّق كل هذا إلا بالاستمرار في الجهاد والبذل والتضحية من قِبل المؤمنين المخلصين لدينهم وعقيدتهم، والمتجردين لله، الراجين إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة:

أو لم تـروا أن اليهـود اسـتوطنوا بالبطـش ظنـاً أنـه اسـتقرارُ

حتى استكانت في الصدور قلوبهم والأرض خاضعـة لهـم والـدارُ

كادوا فـكادت في السـماء عنايـة الرحمـن تحمـل سرهـا الأقـدارُ

شـهب تخـر عليهـم محمومـة تثـب الحصـون كأنهـا أطيـارُ

رج الإلـه بهـا اليهـود فزلزلـوا صرعـى الظنـون فأمنهـم أخطـارُ

وتعاقبـت سـير البطولـة بعدمـا عـمّ الذهـول وأطلـق الإنـذارُ

حييت مقدس والنسائم ثورة أذكت أريج طيوبها الأخبارُ

وأخيراً نقدّم لكم قصيدة جميلة لشاعرنا (محمد بن خليفة العطية) يبين فيها وَهْمَ السلام والتعايش بين العرب وإسرائيل، وحقيقة الأوضاع في الأراضي المحتلة التي يعيث فيها العدو فساداً، فحسبنا الله ونعم الوكيل... يقول الشاعر العطية في قصيدته:

العام وَلَّى بأولاد وأكباد صرعى من الهم لا نشوى بأغيادِ

يا وحشة الحزن في نفس محطّمة كم في فلسطين منعي بميلادِ

أبقيت نادبة ثكلى على كفن يطوي ضمائرنا الموتى بأصفادِ

في عامنا المنجلي أعراض فاجعة حمى بوادرها في غير ميعادِ

كم من عليل بها يعتاده أمل في مأتم قد خلا منْ كل عوادِ

سقم السلام وأحلام بلا زمن وَهْمٌ ينازع أرواحاً بأجسادِ

يا أم مريم والمسرى أراجمه عنّا الدهور بك إجحاف أوغادِ

كلت كواهلنا وزراً وقد حملت إليك عقبي مقادير كأطوادِ

يا بنت داوود والدنيا لمن ثملت منه الحياة وأمسى حتفه الصادي

مَا أدنس النفس إذ لا تصطفيك هدى وأضيع القلب أن لم يهده الهادي

ما اشتد خطبك أو أدجت مجاهله إلا إلى صدرنا في ركبها حادي

لكننا رهن أشباح مفوّهة ... وحكمة الراي لا توتى لمنقادِ

عفواً فما وجف النجوى سوى دنف ... يبدو بكل ضمير غير وقّادِ

تلكم أمانينا في غصة حبست ... في صدر معتصم ثاو بأقيادِ

ما نفع لائمة الشكوى وديدنها ... ورد لكل بليد الحس معتاد

ماتت طوارقنا بالباب بائسة ... تبغي النجاة فكانت محض إجهادِ

ألقى على غارب الأيام ما حملت ... فإنها لذويها خير إنجادِ

يا مقدس الشرف الأعلى وموطننا ... قد غاظ صهيون أمر عندهم بادِ

أبلى بنوك لهم خيراً فما طمسوا ... للمسلمين ضياء دون إيقادِ

قراءة في قصائد الشاعر/ علي ميرزا محمود

المتعلّقة بقضية فلسطين

وفي خلال شعر شاعر فنان متعدّد المواهب، ينطلق في شعره من منطلق حبه الكبير لوطنه العربي من المحيط إلى الخليج، وتسكن فلسطين في لبّه، وتتربّع بين جوانحه، وتحتل جوارحه وأحاسيسه.

إنه الشاعر الفنان والفنان الشاعر علي ميرزا محمود، الاسم المعروف في عالم الشعر وفي عالم الفن.

ومن أحلى قصائده في فلسطين، والقضية العربية، قصيدة (الله أكبر) التي نُشرت في جريدة (الراية) سنة ١٩٨٨م، ثم نشرتها في كتابي (وميض البرق) سنة ١٩٩٣م، صفحة (١٣٠)، وفيها يقول مشدداً على النهوض والانتفاضة والوقوف صفاً واحداً ضد الذئاب الجائعة التي تكاثرت حوالينا تختال حول حقولنا وتتربص بنا الدوائر، وتدس بيننا من يفرّق شملنا، لتصبح بلادنا نهباً لهم يقرضونها شيئاً فشيئاً كمثل الجرذان النهمة التي لا تشبع:

آن الأوان هـــيا فانهضـــوا ... وقفوا على قدم وساق واركضوا

إن الجميع أمامنا بخيولهم ... وخيولنا دون الفوارس تربضُ

وبلادنا نهب الجميع وأرضنا ... في كل صوب ثم جرذ يقرضُ

وأرى حوالينا الذئاب تكاثرت ... تختال حول حقولنا تتربضُ

وتدس فينا من يفرّق شملنا ... منّا علينا من تشاء تحرضُ

إن ذئاب بني صهيون لا تتركنا أبداً في أمن وطمأنينة ودعة حتى وإن سالمناها وغلظنا معها العهود والمواثيق، وأبرمنا الاتفاقيات والمعاهدات، إنها تتربّص بنا وتترصّد كل أحوالنا، وتدس بيننا الدسائس والمؤامرات، إنهم يقفون لنا صفاً واحداً، ونحن ويا للأسف نقف صفوفاً مشرذمة متفرّقة كل يسير في طريق، وهناك يد تذرو التراب أمامنا، وهناك من يعطي الحلول الذليلة ويعرضها علينا لنقبلها صاغرين، وهناك من يعطي الوعود الكاذبة، وهناك مئذنة تردد دائماً الله أكبر ومع كل تكبير تقول إنني أوشك أن أتقوّض وأسقط، وهناك الآلاف الذين تضيع دماؤهم الطاهرة والتي لا تعوّض:

تترصـــد الأحـــوال فيـــما بيننـــا ... هـــي والـــكلاب وراءنـــا تتفـــاوضُ

وقفـــوا لنـــا صفـــاً ونحـــن صفوفنـــا ... شـــتى يفرقهـــا طريـــق غامـــضُ

فهنـــا يـــد تـــذرو الـــتراب أمامنـــا ... وهنـــاك من يضـــع الحلـــول ويعرضُ

وهنـــاك مـــن يعطـــي الوعـــود ســـخية ... بيد.. وبالأخـــــرى رقـــــاباً يقبضُ

وهنـــاك مئذنـــة تـــــردد دائمـــاً ... اللـــه أكـــبر.. إننـــي أتقـــوضُ

وهنـــاك آلاف تضيـــع دماؤهـــم ... كيـــف الدمـــاء إذا تضيـــع تعـــوض؟

إن أيدي اليهود تطالنا كما تشاء، وتتعرّض لنا حيث تشاء، وفي كل ناحية تدوس نعالهم هاماتنا فأي عين يلذ لها الغمض بعد هذا؟!! ولكن سفينتنا رغم العواصف ورغم أن الرياح تسير كلها ضدها، ورغم المخاطر المحيطة بها إلا أنها تمخض العباب وتسير، بفضل الأحرار الذين تفور صدورهم برفض الذل والهوان:

أيـدي اليهـود كـما تشـاء تطالنـا وعـلى نواصينـا لنـا تتعـرضُ
في كل ناحيـة تـدوس نعالهـم هـام الرجـال فـأي عـين تغمـضُ؟!
كل الريـاح تسـير ضـد سـفيننا وسـفيننا رغـم العواصـف تمخـضُ
وهنـاك أحـرار تفـور صدورهـم ضـد الهـوان وكل ذل ترفـضُ

هؤلاء الأبطال سئموا الوعود الباطلة التي تنقض بعد حين، وقاموا متوكّلين على الباري عز وجل بالمقاومة بالحجارة، مفوّضين أمرهم إلى الله، راجين النصر أو الشهادة، غير مبالين بعدد العدو وعدته وعتاده، بعد أن ذاقوا منه العذاب فوق العذاب والهوان بكل أصنافه وألوانه، وستظل دماؤهم على التراب شاهدة تغني البليغ عن الكلام:

سِلْمُ الوعـود وما الوعود لنا سـوى قـول يُقـال وبعـد ذلـك ينقـضُ
قامـوا عليهـم بالحجـارة والحصـا واللـه كل أمورهـم قـد فوضـوا
ذاقـوا العذاب عـلى العـذاب توابعاً ولـكل أصنـاف الهـوان تعرّضـوا
ودم الشـباب عـلى الـتراب شـواهد تغنـي البليـغ عـن الـكلام فيعـرضُ

لك الله يا فلسطين السليبة، التي ندّعي حبك ثم نقايض على تسليمك للأعداء المحتلين مقابل السلام الهزيل الذليل، الذي يتكرّمون به علينا، ورغم أننا نمد أيدينا لهم بحماس، إلا أنهم بصفاتهم المعهودة وقلة حيائهم يعارضون، ويتمنعون، ويقابلون حماسنا لك ببرود وبعنجهية واستعلاء:

اللـه يـا وطنـي السـليب فإننـا نحـنّ الذيـن عـلى السـلام نقايـضُ

نحـن الذيـن نمـد أيدينـا لهـم وهـم الذيـن بـلا حيـاء عارضـوا

لقد كشفوا غطاء وجوهنا، وسقطت الأقنعة، وظهرنا على حقيقتنا، فإلى متى سنظل نكره بعضنا؟، وإلى متى تستمر بيننا الخلافات والشقاق والبغضاء والشحناء؟!! لقد دخل الأعداء علينا دورنا، وفرضوا علينا ما أرادوه وما أملوه:

كشـفوا غطـاء وجوهنـا فـإلى متـى سـنظل نكـره بعضنـا وسـنبغض

دخلـوا علينـا دورنـا وبيوتنـا وكـما أرادوا هـم علينـا يفـرضُ

حان وقت النهوض، والقيام بأدوارنا المنوطة بنا، فهذا وقتنا وأواننا، فماذا ننتظر؟

إن الإسلام والعروبة والإنسانية والمعاني الجميلة والقيم الرفيعة جميعها تستباح وتنتهك وتجهض على يد الصهيونية والصهاينة الملاعين.

ونحن أولى وأجدر بالقيام والدفاع عن حمى أرضنا وقبلتنا الأولى، وأقصانا الشريف، لأننا حملة الرسالة الخاتمة التي أضاءت جنبات الأرض، وملأتها خيراً ورحمة وبركة، أفلا تهون أرواحنا دون ندائها من قبة الأقصى المُشَرَّفَة؟ وسينهض ناهض من بني الإسلام ليزيل عنّا ما تراكم فوقنا من غبار السنين، وهذي شرارة ليلنا الذي طال، فإلى متى نظل نحني رؤوسنا وندفنها في الرمال؟ وإلى متى نظل نلعق جراحنا نتمضمض بها؟!! إنك يا وطني السليب عائد لا محالة، حتى بالحجارة والحصى ستعود ووجهك ضاحك أبيض:

قومـوا فهـذا وقتنـا وأواننـا ... إن العروبـة تسـتباح وتجهـضُ

وهـي التـي بـدأت بديـن محمـد ... قبساً عـلى الدنيـا يلـوح ويومـضُ

وهـي التـي نـزل الكتـاب بهـا لنـا ... ولـكل خلـق اللـه حتـى يقبضـوا

أفـلا تهـون الـروح دون ندائهـا ... من قبـة الأقصى وينهـض ناهضُ؟!

ليزيـل عـنـا ما تراكـم فوقنا ... طـول السـنين مـن الغبـار وينفـضُ

هـذي شرارتهـا تضيـيء ظلامنـا ... فإلى متى نحني الرؤوس ونخفضُ؟

وإلى متـى سـنظل نلعـق جرحنـا ... وإلى متـى بدمائنـا نتمضمـضُ

وإلى متـى وإلى متـى وإلى متـى؟ ... سـتعود يـا وطنـي ووجهـك أبيـضُ

وفي قصيدة (لجراح العروبة أنتمي) التي نشرت في جريدة الراية ثم نشرتها في كتابي (وميض البرق) والتي يقول في أولها بلسان الإنسان العربي المعتز بدينه وتاريخه وماضيه المجيد:

سُـلَّمي رأسي وسـيفي قلمـي ... وطريقـي نحـو أحلامـي دمـي

فـإذا كنـت بعلمـي جاهـلاً ... اسـأل الـروم وكـسرى العجـمِ

إننـي مـن أمـة مسلـمة ... سـطعت كالشـمس بـين الأمـمِ

هذا في الماضي فماذا عن الوقت الحاضر؟!!:

قلـب الدهـر إلينـا ظهـره فابـك مـا شـئت علينـا وألطـمِ

سـلك النـاس عـل مسـلكنا وسـلكنا نحـن سـلك الخـدم

كـــل شيء حَوْلَنـــا حَوَّلَنـا غـــنماً نتبـع راعـــي الغنـمِ

وفي قصيدته هذه يعرج على فلسطين فيقول:

وتمنّـى السـيفُ في الغمـد يـداً حـرة القبضـة فـوق المعصـمِ

تحمـل الصخـر وتحمـي صخـرة حقهـا منـا كحـق الحـرمِ

وبهـا مـــن أهلـــنا طائفـة ملـــت الـــذل وآه الألـــمِ

وهكذا تجتمع كلمة شعراء قطر على رأي واحد، وهو أن طريق النصر والتمكين، وتحرير الأقصى الشريف، وتحرير كامل أراضي فلسطين، لا يكون ولا يتم إلا بالجهاد في سبيل الله، وترك ما سواه من حلول استسلامية متخاذلة انهزامية، لا تقدم ولا تؤخر.

إنها كلمة الحق نطق بها شعرائنا في قطر، فلهم التحية والتجلّة والإكبار، ورحم الله أمواتهم وأسكنهم فسيح جناته، وأطال في أعمار الباقين، وأمدّهم بمدد من عنده ليمدونا بالمزيد والمزيد من الشعر الملتزم الطيب والجميل.

الفصل الثاني
مجموعة شعرية لشعراء قطر
في فلسطين والقدس الشريف الأغر

فلسطين الشهيدة

للشاعر/ عبدالرحمن المعاودة[1]

أُلقيت في حفلة التبرعات لفلسطين

يؤرقنـي هَـمٌّ عـلى القلـب جاثـمُ ... ووجـدٌ بـه رب السـموات عـالمُ
فيـا ليـل إمـا طلت فالسـهد والأسى ... لـكل ضعيـف بالأمـاني حـالمُ
فيـا ويـح مـن لم يـدرع لزمانـه ... بعـزم تغذيـه السـيوف الصـوارمُ
زمانـك للأقـوى الـذي في يمينـه ... سـلاح وفي يـسرى يديـه الدراهـمُ
لـه الحق مهـما جانب الحق سـاحه ... وأنـت عـلى العـلات يـا صاح غـارمُ
ومـا راعنـي إلا دمـاء زكيـة ... تـراق وخطـب في فلسـطين قائـمُ
هنالـك إخـوان علينـا أعـزّة ... رأوا نـصرة الإسـلام أقـصى مناهـمُ
تنـادوا إلى نيـل الشـهادة وانـبروا ... يلبـون صوتـاً للجهـاد دعاهـمُ
وكـم خلفـوا طفـلاً رضيعـاً وعاجزاً ... وأرملـة مـا إن لهـا الدهـر راحـمُ
تصيـح أيـا غوثـاء والفكـر شـارد ... ودمع الأسى منها على الخد ساجمُ
ويـا رب ثـكلى روعـت بوحيدهـا ... بأبشـع مـا يجنـي عـلى الحـق آثـمُ
تعـول صغـاراً جائعـين أذلّـة ... مـن اليتـم لا كاس لديهـم وطاعـمُ
إلهـي أُذل الديـن في عقـر داره ... وهـدم صرح للحنيفـة قائـمُ

---

(١) المصدر: ديوان المعاودة، ص ٣٧.

وروع أولى القبلتين وأهله ... ونال من الإسلام من هو ناقمُ

فهب من لدنك الله عفواً ورحمة ... فدينك أضحى ما له اليوم عاصمُ

تناهبه الأرزاء في كل موطن ... فما جد يقظان ولا هب نائمُ

فأين الكرام الراشدون وبعدهم ... أُمَيَّةً بل أين الأعزاء هاشمُ

وأين العظام الفاتحون كخالد ... وعمرو الذي هانت لديه العظائمُ

وأين بناة المجد من آل يعرب ... كرام الورى بل أين كعب وحاتمُ

فيا أيها الأحفاد صونوا وديعة ... لديكم فما عاش الضعيف المسالمُ

كأني بأعلام العروبة حولها ... من الصيد أعلام كماة ضراغمُ

تسير إلى النصر المبين فتعتلي ... على غيرها بين الأنام العمائمُ

بني الملة الفضلى ويا خير أمة ... إلى ساحها تعزى العلى والمكارمُ

أغيثوا فلسطين الشهيدة أنها ... مآسٍ تتارى كلها ومآتمُ

أغيثوا يتامى ما لها من يعيلها ... وأشتات قوم قد أهينوا فقاوموا

قضوا في سبيل الله ما فل عزمهم ... عذاب يزجيه على الناس ظالمُ

قضوا شهداء الحق والدين والعُلى ... وما ضعفت أفعالهم والعزائمُ

بني البلد السامي سراعاً إلى العلى ... وهبوا لأفعال الكرام وساهموا

فجودوا لأبناء الشقيقة أنهم ... بأرواحهم جادوا لحفظ حماكمُ

احذر غضبة العرب[1]

قالها الشاعر المعاودة بتاريخ ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ:

تـأنَّ يـا غرب واحـذرْ غضبـة العرب ... واحـذرْ صهاينـة أغـروك بالذهـبِ
هم المعـاولُ في صرح الحضارة بل ... همـو أداة فسـاد الخلـق والعطـبِ
فانبذهمـو لا أقـال اللـه عثرتهـم ... فسـوء نياتهـم مـن أعجـب العجبِ
مـاذا يريـدون منّـا إن بغيتهـم ... لـو يعقلـون غدت أنأى من الشـهبِ
فالحـق يعلـو ولا يُعـلى عليـه فـما ... قـد ضـاع حـق إليـه جـد في الطلبِ
والظلـم إن دام حينـاً فهـو منقشـعُ ... كالليل يمحوه نور الشمس عن كثبِ
والملكُ تدعمه الأخلاقُ إن صلحت ... لا بالدعايـات والترويـج والكـذبِ
يا من سـعوا خلـف أحلام ومـا علموا ... أن المنايـا لهـم في كـفِّ مرتقـبِ
وأننـا لم نهـن عزمـاً وليـس بنـا ... لـدى المـكاره والأهـوال غـير أبي
أقيالنـا قـد تنـادوا للجهـاد إلى ... أن يبلغـوا اليـوم مـا شـاؤه مـن أربِ
لمـن كتائـب قـد سـارت تظللهـا ... الرايـات تخفق فوق السـادة النجبِ
تلـك العروبـة ثـارت وقـد نفـرت ... إلى فلسـطينها في سـورة الغضـبِ
إلى حمى المسجد الأقصى إلى بلد ... مهـوى قلوب بني الإسـلام والعربِ
كأننـا بالكـماة الصيـد قـد بلغـوا ... إلى المقـام الـذي يعلوا عـلى الرتبِ

(١) لسان الحال، عبدالرحمن المعاودة، صفحة ٢٥.

كأننـا بهمـو قـد خلـدوا لهمـو ... ذكـر يـدوم عـلى الأجيـال والحقبِ

وذكروا الناس باليرموك حيث مشت ... أجدادهـم بسـيوف الهنـد والقضبِ

اليـوم عـاد لنـا التاريـخُ ثانيـة ... وكـبر الـشرق مـن زهـو ومـن طربِ

اليـوم نشـهد أفعـالاً بهـا نطقـت ... مـا نحـن نقـرأ في الآثـار والكتـبِ

اليـوم فتـح ونـصر للعروبـة بـل ... للمسـلمين جميعـاً بـل لـكل أبي

جيوشـنا كأسـود الغـاب رابضـةٌ ... حول الحمى فاحنقي يا ضأن واضطربي

كأننـا بجيـوش سـبعة حسـمت ... بالسـيف ما عـزّ تذليلاً عـلى الكتبِ

جيـش الإمـام الـذي نعـماه شـاملة ... عبدالعزيـز جليـل القدر والحسـبِ

يـا حامـي الحرمـين الأشرفـين لكم ... عملـت للـه ترجـو أجـر محتسـبِ

وكـم غضبـت لديـن اللـه فانفجرت ... كل الجزيـرة عـن نـار مـن الغضـبِ

فانقذ فلسطين بالسيف الصقيل فقد ... ولى زمـان بليـغ القـول والخطـبِ

وللكـنانـــة أبطـــال غطارفـة ... هنـاك قد أقبلت في جيشـها اللجبِ

تسعى ومن خلفها الفاروق يدفعها ... للنـصر مـا صدّهـا داع مـن الرهـبِ

والأكرمـون كـماة الشـام قـد زحفوا ... مـن كل شـهم كبـير القلـب ملتهبِ

مدججـين تنـادوا للجهـاد وقـد ... آلـو بـأن يرفعـوا جـور المغتصـبِ

وللعـراق ولـلأردن جيشـهما ... حياهـما اللـه مـا جـدوا إلى طلـبِ

هاماتهـم أبـداً في الدهـر شـامخّة ... وغـرّ أفعالهـم في السـبعة الشـهبِ

وللإمام حميد الدين موقفه السامي ... ونصـــرته للـــدين والعـــربِ

وقل عن الجبل السامي الذرى كلما ... ترضي العلا فهو مهد الفضل والأدبِ

وللغطـارف مـن أشـباله عرفـت ... أفعال مجد على الأوشاج والنسبِ

يـا قومنـا إنـه يـوم الجهـاد فـما ... أقـل من بـذل حـر المال من سببِ

ثم انفروا نحو الاستشهاد واحتسبوا ... للـه والمجـد مـا تلقـون مـن تعـبِ

إن لم تكـن ذا سـلاح تسـتعين بـه ... على العدى أو لديك المال فانسحبِ

واتـرك لغـيرك مـا يلقـى الرجـال بـه ... واقبـع بـدارك ليـس المجـد باللعبِ

لازال للفضـل أقـوامٌ تقـوم بـه ... وحقـق اللـه مـا نبغيـه مـن أربِ

يا لثارات قومنا[1]

للشاعر الكبير/ عبدالرحمن المعاودة

قال الشاعر المعاودة محتجاً على القرار الجائر بتقسيم فلسطين:

حبّـذا المـوتُ في ظـلال البنـودِ ... حبـذا حامـي الحمـى مـن شـهيد
ها هي العرب قد تنادت إلى الموت ... تلـبّي نـداء رب حميـد
حكمـت هيئـة اللصـوص عليـنا ... حكـم إبليـس اللعـين المريـد
لكـن الحـق فـوق حكمكـمُ اليـوم ... برغْـم الوعـيد والتهـديد
يـا لثـارات قومنـا في فلسـطين ... فقـد دوهمـو بـشر اليهـود
يـا لثـارات ذلـك الوطـن الأقـدس ... قـد صـار نهـب كل شريـد
يـا لثـارات فكـم مـن مسـنّ ... قتـلوه ويـافـع ووليـد
روّع المسـلمين فيْ الـشرق ... والغـرب فهبّـوا جميعهـم كالأسـود
وتنـادوا إلى الجـهاد بعـزم ... ثابـت راسـخ قـوي عنيـد
رب رحـماك قـد أباحـوا حمانـا ... واذلـوا وامعنـوا في الوعيـد
رب فارجـع كيـد الظلـوم إليـه ... واعنّـا عـلى الجهـاد العتيـد
سـوف نمـشي إلى صراع خطـير ... ذكـره في غـد بسـفر الخلـود
باذلـين الأرواح والحـال والمـال ... ومـن كـل طـارف وتليـد
سـيعود التاريـخ للنـاس حتـى ... لـكأنّ الزمـان عـصر الرشـيد
وكأن اليرمـوك قـد قامـت لظاهـا ... وتبـدّت بـين الـورى مـن جديـد

(١) لسان الحال، عبدالرحمن المعاودة، صفحة ٤٤.

وكأنا في يوم حطين لمّا ... صار جيش الأعداء للتبديد
أية أمريكة الخؤونة أنا ... سوف نلقاك بالجهاد الشديد
سوف تلغى مصالح لك في الشرق ... قريباً رداً لهذا الجحود
يا لقوم واتاهم الحظ عفواً ... وهمو بين سافل وطريد
هم نفايات من أوربا أهيلوا ... كتراب أو أرسلوا كعبيد
وهم اليوم يفرضون علينا ... حكمهم يا له من أمر بعيد
أيها الناس ليس هذا حداد ... يومنا أنه لأعظم عيدْ
جمعتنا فيه الحوادث لما ... لوّح الدهر بالفناء الأكيد
كبّروا باسم بارئ الكون شكراً ... ثم صلّوا على النبي المجيد
عن قريب، وعن قريب سريعاً ... سوف نحظى بقصدنا المنشود
سوف نمحو بالسيف كل قرار ... قد تبدي منْ فكر كل بليد
قاطعوا، قاطعوا اليهود ولا ... تشتروا منهم ولو بشيء زهيدي
ذاك أنكى بهم من السلب والنهب ... ومن كل لكمة ووعيد
سدّد اللهُ سعينا وخطانا ... وحبانا بفضله المعهود
وأعزّ الاله راية عدنان ... وأدام الإسلام في تأييد

سناء العرب

للشاعر الكبير عبدالرحمن المعاودة[1]

مَثَـلٌ عـالٍ وحسـنٌ نـاضرُ ... وشـبابٌ متفـانٍ قـادرُ

وفتـاة مـن بنـات العُـرْبِ لم ... يُثْنِهـا عـمَّا أرادت قاهـرُ

هي قد شاءت وشاء المجد أن ... تفهـم الدنيـا ومَـنْ قـد كابـروا

أن حـقَّ العُـرْبِ لا يطمسـه ... ظـالم عـاتٍ ووغـدٌ فاجـرُ

ففلسـطين ولبنـان هـما ... دُرَّتَـا تـاجٍ وإرثٌ وافـرُ

يـا سـناء العُـرْبِ يـا جوهـرة ... ببـهاها كـل لـب حائـرُ

ابنـة الخنسـاء في محتدهـا ... وأب سـام وخـال طاهـرُ

آيـة بنـتَ العُـرب قـد ذَكَّرْتَنَـا ... مـا بـه يـروي زمـان غابـرُ

---

(١) المصدر: بذور الكرامة، معروف رفيق، صفحة ١٢٣.

أجراس القدس

شعر الشيخ/ مبارك بن سيف آل ثاني[1]

أنا في قعر زِنْزانة
أصيخ السمع للأجراس في القدْس
تزفّ الحب للإنسان
وترقب مولد الإنسان
ورقمي جاوز التسعين...
بعد الألف والـمِيَّة
تُغطّي جسمي المسلول...
والمحروق بالجمْر
بقايا بدْلةٍ صفراء كاكيّةْ
كلون الموت والغدْرِ

* * *

أنا يا زارع الصلبان في أرضي
وسارق قوتِ أولادي
ونابِش قبر أجدادي لتُفنيني
أنا باقٍ في بقاء المسجد الأقصى على أرضي
فأما سوطك القاسي فلنْ أبداً يُعذِّبَني

(١) المصدر: الليل والضفاف، ص ٥٣.

ولا وشم الجروح الحمر...

يُرهبني

ولا سحلي ولا قتلي

ولا تقليع أظفاري سيؤلمني

فهل خُبِّرْتَ جلّادي -

بأن الأرض تعرفني؟

غصون التين والزيتون تعرفني

وحتى شوكها يحنو على قدمي

يضم الأرض عن عينيك...

يُخفيني

فهل خُبِّرْتَ جلّادي

بأني مثل هذي الأرض؟

وأن الأرض لا تفنى

إليك أقول جلّادي

جعلت مدينتي الشَمَّاء معتقلاً

ومن بَـيَّارة الزيتون مُتَّجراً

وحتى من بيوت الله حانات

فلم أكفر

أنا من أمة رضعت لهيب الشمس...

في المهد
وصاغت من صخور الأرض...
آيات من المجد
لتبنيَ للعُلا بيتاً
وترسي صادق الوعد
بنور الحق والإيمان والقرآن...
مهديَّةْ
أنا من أمة بالدم مرويَّة
سقيناها ونسقيها
لتُطعمنا ثمار الموت حريَّة
فهل خُبِّرْتَ جلاّدي -؟
وهل تعلم؟

الملائكة فوق أرض الإسراء

شعر الشيخ/ مبارك بن سيف آل ثاني[1]

من غابة الديجور

من حمم تفور

أرضي تمور

وتدفقت صرخاتها الثكلى

لتبقيها على طرف اللسان

عوالق الأغصان آلاف الصخور

***

من قمة الآلام...

.. من أرضي ..

حروف وشمها الأحزان

تلقيها الحمم

وتذوب في حلقي

إذا طال الزمان بها

وجالست الرمم

***

الحبر في قلمي يفور

وتضج في العينين آلاف السطور

---

(١) المصدر: ليال صيفية، صفحة ١٣٧.

انظر...

فإن لهيبها المبعوث...

.. من حمم الصدور

يوماً سيهتف نازفاً

يرتاد آلاف المعاقل والقبور

يا حق أمسك بالرقاب

واسق الطغاة كؤوس موت من وريد

اسق الطغاة كؤوس موت

ماؤها ثأر تدفق من شهيد

***

الظلمة العمياء

يصرخ موجها

من وخز أنياب الرماح

والنور يقطر ماؤه

من بين هاتيك الجراح

والظلم ينفق[1] عند شط الفجر

مدهوساً بأقدام الصباح

***

ويموج بي البحر العنيدُ

(١) ينفق: يموت، كناية عن الزوال والانتهاء.

يلقي بمجدافي بعيداً
وأرى بآفاق السماء
طيراً يوشحه الضياء
وحجارة عبقت بروح الأنبياء
حملت بشارات القدر
وحجارة هطلت وألوان المطر
لتقول يا أهل الدروب المظلمات
هيا افتحوا للفجر أبواب السحر
لتقول إن النور آت في الأثر
والشمس تخبر نورها
ليقول إن الشمس في أثري...
.. تطل مع القمر
الدر يوماً سوف ينبت في الرمال
يسقى بزخّات الجمال
ليعود ظلاً باهراً
تهوي على أفيائه في الصيف...
أوراق المحال

بَلِّغ لشامير

شعر الشيخ/ علي بن سعود آل ثانٍ - رحمه الله[1]

بَلِّـغْ لشـامير: مـا يخفـى لناظـره
أن الحجـارة سـيف النـصر والحسـمِ[2]

يا غاصب الحق بالإجحاف مفتخراً
القـدس بيـتٌ لأهـل الصـدق والكـرمِ

بيـتٌ بـنـاهُ رجْـال الخـير كلهـم
يرقـى عـلى الدهـر فـوق السـحب والغيمِ

إن كنـت تجهـل يـا ملعـون غايتنـا
إنّـا عـلى العهـد يـوم الزحـف والقصـمِ

فـلا تظُنَّـنَّ أن اللينـل حِـلكـته
تـدوم بالخسـف والعـدوان والجـرمِ

فالفجـرُ يبـزغُ والأنـوارُ تفضحـهُ
بسـاطعٍ مـن شروق العـدل في الخيـمِ

هـلاّ تذكـرت أيامـاً لكـم طُمِسـتْ
يفـوحُ منهـا ظـلام الخـزي والعتـمِ

---

(١) المصدر: فلسطين المجاهدة: صفحة ٨..

(٢) شامير: رئيس وزراء العدو الإسرائيلي صاحب المجازر المعروفة.

وقـــد حـــــربتم لديـن اللـه إنكـم

تجنـون جرمـاً بليـغ الجـور والخصـم

أهـل الخيانـة والإرجـاف كلكـم

أهـل الضلالـة والإسراف والعـدم

قتـل النبيـين خلـقٌ عـاش داخلكـم

يُلـوِّث الأرض كل الدهـر بالقتـم

شـــــرٌّ تأصّـل في الأعـماق منتـشراً

ينـام فيهـا قريـر الصـدر مسـتدم

وهـــم: "قريظـــة" أسلافٌ لكم درسوا

و"القينقـاع" وأهـل الـشرك والصنـم

والحابسـون عـلى الإجـرام غايتهـم

قتـل الأرامـل والأطفـال والهمـم

إن "النضـير" يهـود الأمـس قصتهـم

حـرب النبـي رسـول اللـه بالشـتم[1]

وقـد تمـادوا ومـا كفُّـوا غوايتهـم

والبُغْـضُ في الصـدر بـين العظـم واللحَم

---

(١) قريظة والقينقاع ونضير: قبائل يهودية كانت تكيد لرسول الله، فحاربها ثم انتقم منها وشردها، بأمر الله تعالى لسوء أعمالها ومحاربتها الله ورسوله.

والوارثـــــون لأهـــــل البغـي رايتهـم

تلوحنـا اليـوم حـول القـدس والحـرمِ

ســـــوداء كالليـل إذ تبـدو ملوَّثـةً

بخاضـب الـدم فـوق الأهـل بالظلـمِ

تهـبُّ فيهـا ريـاح البغـي جاثمـةً

ترفـرف اليـوم بالإخفـاق والذمـمِ

ورايـة الكفـر لا تعلـو عـلى زمـن

هـبَّ المصلـون يـوم الـضرب والرجـمِ

حجـارة الحـق أقـوى مـن خرابكـم

وقـد رماهـا رجـال الخـير في عظـمِ

ومـــــن يظـنّ بـأن الليـث يُرهقـه

صـوت الأماعـز بالإكـذاب والنقـمِ

إن الضراغـم يـوم الـروع تحسـبهم

صقـور جـوٍّ تـرُجُّ الخصـم في حطـمِ

رجـوت ربي ورب الحـق قاطبـة

يعيـد فيـك شـتات الأمـس والنـدمِ[1]

---

(١) **شتات الأمس**: اشتهر اليهود بأنهم شتتوا مراراً لسوء طويتهم، ولا يعزب عن ذاكرتنا التشتيت الكبير الذي قام به نبوخذ نصر وغيره بحقهم.

فالجـرمُ جـرمٌ وإن طـال الزمـان بـه
وإن تحـلّى بوجـه الخـير والشـمِ
إن الأرامـل والأطفـال قـد فضحـوا
كل الوجـوه بيـوم الرشـق والسـقمِ
والشـمس تُـشْرقُ في أرضٍ ألمّ بهـا
جـور الظلـوم وحقـد الكفـر بـالألمِ
إن الجهـاد لـه في الصـدق قصتـه
عنـد التنـاوشِ والإقـدام واللطـمِ
والزاحفـون عـلى الأعـداء إنهـمُ
يرجـون نـصراً بـإذن اللـه مسـتقمِ
القـدس والأرض -والأقـصى وقُبّتـه
بيـتٌ تقـدّس بالإسـلام والشِّـيمِ
اللـه أكـبر إن اللـه ناصـرنا
بديـن حـقٍّ يزيـح الكـفر بالهـزمِ

فلسطين المجاهدة

شعر الشيخ/ علي بن سعود آل ثانٍ - رحمه الله[1]

أجـب داعيـاً يدعـوك إن كنـت واعيـاً
بـأن عـدو اللـه مـا زال باغيـا

تأسّـــد في أهـلٍ كـــرام أعـــزّةٍ
يُقتّـل أطـــفالاً ويظلـم طاغـــيا

وأسْرٍ وظلـمٍ في الشـيوخ ومُرْدِهـم
يُمـزِّق أشـــلاء ويـسرف كـــاويا

فكـم حـرة ثـكلى.. وتبـكي وليدهـا
تصيـح بأعـلى الصـوت أيـن رجاليـا

لعـل جنـود الحـق تسـمع صوتهـا
وكـم عاجـزٍ أشـقاه صـوت المناديـا

عـدوٌّ بغيـضٌ يتسـفك الـدم عاطشـاً
ويلـدغ في الأصحـاب لـدغَ الأفاعيـا

ويجـرح لا يخـشى أُسـوداً قواصـماً
تجـرُّ عليـه مدهـمات الغواشـيا[2]

---

(١) المصدر: فلسطين المجاهدة، صفحة ١٢.

(٢) مدهمات: مصائب وويلات.

تـــرد علـــيه كيـده وهجـــومه

وتُلحقـه الأسـلاف يـوم التلاقيـا

وكـم يجهـل الإخـوان أمـراً مدبّـراً

يُحـاك بليـل مدلهـمّ العواديـا

يكيـد لهـم كل المضائـب حاقـداً

ويبطـن شـــراً يسـتبيح المسـاويا

فيـا أهـل ديـن الحـق إن كتابكـم

تشـكّى إليكـم مـا يجـذُّ النواصيـا

فـلا تهجـروا مـا فيـه مـن أمـر ربكـم

ولا تُقْفِلـوا بابـاً يصـون الأمانيـا

فليـس لكـم إلا الخلافـةُ مطلـبٌ

عليهـا يقـوم العـدل يشـمخ عاليـا

ويحكـم ديـن اللـه كل حياتكـم

يفـوق الليـــالي عـــزّةً وتباهيـا

وإن جهـاد النفـس أول غيثكـم

مـن القطـر إذ يسـقي الجبـال الرواسـيا

يجـــود عليـــهاَ غيمـه وربيعـه

يعـم الهضـاب السـامقات الرواقيـا

عليـه صـــــراط الأقدمـين وسـيرهم

إلى المجـد إذ يبنـي الرجـال العواتيـا

جهـاد إلى المـولى بـكل قلوبهـم

ومـا ملكـوا إلا النفـوس الغواليـا

ومـا مـلّ ظهـر العاديـات أقلهـم

ولا شـذ مـن يرجـو الجنـان البواهيـا[1]

ومـا الخلـد إلا في الجنـان وأرضهـا

ومـا العـزّ إلا بالرجـال الدواهيـا

يَسُـلُّون في الهيجـاء كل سـلاحهم

عـلى الخصـم يـوم الـروع يـوم التحاميـا

ويـوم يصـوم المـرء مـن غـير طوعـةٍ

ويفطـر فيـه الزحـف يدمـغ فانيـا

غشـومٌ جبـانٌ يسـكن اللـؤم قلبـه

ويزحـف ليـلاً يطـرد النـوم سـاريا

أرى كل ذي غـدرٍ خبيـثٍ بطبعـه

سـيدرك مـا يجنـي الخسـيس المعاديـا

---

(١) العاديات: الخيل المغيرة. البواهيا: جمع بهية وهي الحسنة.

فيلبـس ثـوب الـذّل كـــل حـــياته

وإن ظـل في لُبْـسٍ يجـنّ المجافيـا

يخـافُ مـن الأعـداء عنـد لقائهـم

ويُسْـحر إذ يغـشى العـدو المحابيـا

فيـا ليت شـعري كـم نصحتُ لـذي هوى

وقوّمـت في وصـل العقيـدة راتيـا[1]

وقـد يسـحق الأعـداء شـهم محـاربٌ

ويقصـم يـوم الزحـف يـضرب راميـا

فـــلا تحسـبن اللـه ينـسى عـــباده

وكـم ينـصر الرحمـن عبـداً مصافيـا

ويسـجد جنـح الليـل يـذرف دمعـه

يُعظّـم ربّـا يزجـــر النفـس ناهيـا

---

(١) راتيا: مصلحاً.

في ذكرى تقسيم فلسطين

للشاعر الدكتور/ حسن نعمة[1]

ذكـروك يـا وطـن الفـدا والثـار ... فكتبت من ذوب الحشا أشعاري

ذكـروك لـي والنائبـات نـوازل ... ترميـك بالويـلات والأخـطارِ

قد أخرس الخطب اللسان فلم أجد ... لي مـا يعـبّر غـير دمعـي الجـاري

أذكيـت بـين جوانحـي نـار الأسى ... وقرنـت بالليـل الطويـل نهـاري

أسـلمتني للذكريـات وللضنـى ... وللوعـة مشبوبـة وأواري

في قلـب كل مناضـل لـك حسرة ... شـطران بـين توجـع وسـعارِ

وبكفـه اليمنـى مهيـض فـؤاده ... شـقان مكـسور وآخـر واري

وطنـي ومـا قـدر البيـان وإن مشى ... فيـه الفـؤاد ومـا مـدى أشـعاري

فيـض العواطـف إن أتيتـك فائضاً ... بالحـب والتحنـان والتـذكارِ

فلأنـك الفصـل الحزيـن لقصـة ... سـارت بهـا الأشـعار في الأمصـارِ

لهفـي عليـك وقـد غـدوت ضحيـة ... لمطـامع الفسّـاق والفجـارِ

دعنـي أمـزّق كل أشرعـة الدُّجـى ... وأصـارع الأعصِـار بالإعصـارِ

وأحطّـم القيـد الـذي يلـوي عـلى ... عنقـي ويخنـق في يـدي قيثـاري

---

(١) المصدر: فلسطين المجاهدة، صفحة ١٢.

أفديك يا وطني ويا كهف الرجا ... أبداً وحصن كرامتي وفخاري

أنا ما حييت لسوف أبذل مهجتي ... ودمي فداك وفي يدي أشعاري

لم ييأس الأحرار فيك وإنما ... يسعون جهدهم وباستمرارِ

قبس من العلياء أنت لثائر ... ولمدلج نور من الأنوارِ

علمتنا معنى الفداء إذا استوى ... خطب وغام[1] الأفق بالأكدارِ

علّمتنا حب الحياة كريمة ... والعيش في حرية وفخارِ

فمتى تعود معززاً ومجللاً ... بالمكرمات مكللاً بالغارِ

إنا جنودك ما تخلّف واحد ... منّا لخوض وغى وصون ذمارِ

صَفٌّ بوجه الغاصبين يشدُّه ... عزم الأباة ووحدة الأحرارِ

بك سوف تنبعث الحياة جديدة ... بكراً كفوح الروضة المعطارِ

بك والشباب وما يقدم من دم ... نُفني الطغاة وعُصبة الفجّارِ

يا قدسُ يا حصن النضال وقلعة ... الأبطال دار الصفوة الأخيارِ

من كل سباق الخطى متوثب ... متدّرع بالعزم والإصرارِ

من كل أصيد قد نماه أصيد ... وكريم قوم من كريم نجارِ

يا قدس يا سوح المغاورة الأولى ... وملاعب الآسادِ والأنمارِ

يا دار مفخرة الأنام جميعهم ... يا منهل العليا وكل فخارِ

---

(١) غام: تغطى بالغيوم.

يا موطن الحب الذي وهب الورى هدياً وأصبح قبلة الأنظارِ
يا موئل المجد الذي لم يكتحل بنظيره عصر من الإعصارِ
يا موطن القدسي ينبوع النُهى في مهجة الدنيا مدى الأدهارِ
يتلو تعاليم المسيح على الورى وهدى النبي محمد المختارِ
فيض من الإلهام ما استسقيته إلا أمدّك بالزلال الجاري
هو فوق ما صوّرت في أشعاري هو موطني وعقيدتي وشعاري
هو في العيون بريقها وعنادها من سالف الأحقاب والأدهارِ
خسأ الصهاينة الغزاة صنيعة المستعمرين ودمنة الأقذارِ
فترقبوا اليوم العصيب فإنه آتٍ لمحو مآثم وفجارِ
وليرقبوا اليوم الذي تعلو به صَعُداً بيارق يعرب ونزارِ
خسئ الصهاينة الغزاة فيومهم رهن بكفّ الثائر المغوارِ
لا المال ينقذهم ولا أسطولهم يوم الحساب ويوم أخذ الثأرِ
يوم يطول به قصاص شراذم شذاذ آفاق بدون ديارِ
تأبى المروءة أن يعيش عداتنا ونموت نحن بذلّة وصغارِ
لا لن يدوم الرجس في أرض الحِمى فالويل ثم الويل للفجّارِ

بأكفنـا الرشـاش نحـرس دارنـا ونصـون حرمـة أرضنـا المـدرارِ
مهـلاً فلسـطين الحبيبـة إننـا نفديـك بالأمـوال والأعـمارِ
نـذر الشباب لـك الدماء وشمّرت للـذود عنـك كتائـب الأحـرارِ
إن طـاح صـف أو تزعـزع جانـب قامـت صفـوف للـورى والثـارِ
والمنكـرون عـلى العروبـة حقهـا سـيقابلون مغبّـة الإنكـارِ
ولسـوف يسـتر كل بـاغ منهـم عـاري مراميـه بثـوب العـارِ
سـيهب مـن هنـا وهنـاك عاصـف يجتـث مـا اجترمـت يـد استعمارِ
فالسـيلُ أقـوى أن يـرد جموحـه مـا عاقـه حجـر مـن الأحجـارِ
والعـرب مضـاءون نحـو خلاصهـم يتسـابقون بحلبـة المضـمارِ
نزلـوا إلى سـوح الجهـاد جميعهـم رب الحسـام بجنـب ذات سـوارِ
والعـرب ليسـوا اليـوم في إغفـاءة عمـا تحيـك دوائـر الأشرارِ
إن الـذي ارتـاد الـذرى بطموحـه لـن يستكين لغاصـب غـدّارِ
مـاذا سـيأخذ آخـذ مـن جمـرة غـير الحريـق وغـير لسـع النـارِ
شريانـه المنـزوف قـد قهـر الـردى مـاذا تـرى في ثيّـة الجـزارِ
فحدودنـا الصيـد الغطارفـة الأولى سـاروا لـكل كرامـة وفخـارِ

صبغـوا الـثرى وعليـه كان نجيعهـم ... ألقـا بنـور أسـنة وشـفارِ

مـا آدهـم وعـر الطريـق ومـا ونـوا ... في الحـرب خـوف عجاجـة وغبـارِ

مـن حيـث تفغـر للمخاطـر هـوّة ... ويضيـق بالعتـمات ضرب الساري

وجـدوا الحيـاة مـع الهـوان ذميمـة ... والمـوت في العليـاء أعظـم غـارِ

فاقـوا الأنـام شـجاعة وسـماحة ... بالعلـم والأخـلاق والأفـكارِ

رفعـوا لديـن الحـق رايـة نصرهـم ... والعـدل قـد نـشروا بـكل ديـارِ

أسـد الوغـى شـم الأنوف أشـاوس ... عـون الـورى في اليـسر والإعسـار

كـم خلّـد التاريـخ في صفحاتـه ... درراً لهـم تبقـى مـدى الأدهـارِ

بيـت تقـادم في الفضيلـة عهـده ... وعـلى المـكارم دائـم التـذكارِ

هـم صفـوة علقـوا بأسـباب العـلُا ... وترفّعـوا عـن كل أمـر زارِ

واسـتوثقوا بعُـرى المحامـد بعدمـا ... مـلأوا مـن العليـاء كل فخـارِ

لم يثنهـم عَـن نيـل مـا قـد أملـوا ... خطـر ومـا حلّـوا بـدار بـوارِ

غـرّ الوجـوه سـماحة وطلاقـة ... أهـل النـدى والفضـل والإيثـارِ

يغشـون فيَ الهوجاء فوق رؤوسـهم ... وهـج العجـاج وشـارة الإصرارِ

قـد شـيّدوا قبـب العُـلا بسـيوفهم ... فلنعـم مـا شـادوا مـن الآثـارِ

يا ساخرين من العروبة ويحكم ... لتروا العزائم مثل وقد النارِ

أبناء يعرب كلهم قد سارعوا ... للبذل واطّرحوا ثياب العارِ

وتكاتفوا لبناء صرح شامخ ... عالي الذُّرى متألق الأنوارِ

قسماً بيافا والدم المِوار ... قسماً بحيفا واللظى والنارِ

وبحقنا المشهود في الأقطار ... وبما تسطر فيه من أخبارِ

وبموطن الأبطال والأطهار ... وبما انطوت فيه من الأسرارِ

برجالنا بنسائنا بصغارنا ... باللاجئ السغب الشريد العاري

بنضالنا بجهادنا بكفاحنا ... بصمودنا بثباتنا القهارِ

باللاجئ المكبوت يهدر صارخاً ... الأرض أرضي والديار دياري

بالشاعر الحسّاس يحرق روحه ... نبراس إيمان وهدي منارِ

بالثائر الهدّار يحمل قلبه ... بيديه راية فيلق جرّارِ

عن ذا الذي قد صار خير قصيدة ... عصماء يتلوها فم الأعصارِ

تروي عن القسام في إقدامه ... في عزمة المتدفق المغوارِ

عن نفسه العليا التي لم تحتمل ... بحياتها وزراً من الأوزارِ

عن ذا الذي كل الكتائب في الوغى ... حمدت له، أفديه من كرارِ

ذي اللد حصن المجد ذي حيفا وذي ... يافـا تبثـك أعظـم الأخبـارِ

تروى لـك التاريخ في سـاح الوغى ... عـن تضحيـات الـذادة الأبـرارِ

وقفـوا أمـام النـار وقفـة ثابـت ... كالطـود في الأنجـاد والأسـوارِ

لم يجبنـوا حاشـا لهـم بـل صممـوا ... ومضوا كما يمضي القضاء الجاري

وتقحمّـوا حتـى تراجـع حـاسراً ... أمواجـه بحـر الدجـى المنهـارِ

بذلـوا النفـوس وأرخصـوا أعمارهم ... إن الرجـال تجـود بالأعـمارِ

تـروي أقاصيـص البطولـة حيـة ... ومدادهـا الـدم خـط في الأسـطارِ

سـفر مـن الأمجـاد في طياتـه ... عبـر تزيـن خوالـد الأسـفارِ

تـروي لـك التاريـخ فيـض رجولـة ... مـا شـأنها وضر مـن الأوضـارِ

للعامـدين الثائريـن ووثبـة ... المتمردين وغضبـة الأحـرارِ

للشـعب يقتحـم السـدود يدكُّهـا ... كالسـيل بـين زوابـع الأخطـارِ

يمـضي إلى العليـاء رغـم النـار ... متسلحـاً بالعـزم والإصرارِ

يطـوي المسـافات الطـوال يشـقّها ... متقحّـم العقبـات والأحجـارِ

متوحّـد العزمـات يبطـش بالعـدا ... في سـيرة المتحفّـز القـهّارِ

ينقـض كالأسـد الهصـور الضـاري ... وَيَكرُّ كَرَّ القـائد الجـبارِ

ويصيح في الأعداء يصرخ غاضباً ... إن العروبة أمتي وديـاري

هـذي فلسـطين الحبيبـة لم تـزل ... رمـز الأبـاة وقِبلـة الأحـرارِ

لِفّـوا الجـراحَ وحرورهـا أنهـا ... عنـوان ملحمـة ورمـز فخـارِ

مأسـاتنا في القدس أفظع مـا روى ... التاريـخ مـن عِـبر ومـن أخبـارِ

قـد مثّـل الغـرب العـدو فصولهـا ... وأجـــاد بالتمثيـــل والأدوارِ

بـؤس وتشريـد وبغـي لقيطـة ... فرضـت بحـدّ السـيف يـا للعـارِ

ألقى لها الدولار كل قيادها ... فسـطت وعالـت صولـة الـدولارِ

وغدت تبـثّ الموبقـات وأصبحت ... تنقـاد للناهـي وللأمـارِ

ألقـت عـلى الأقـدار كلكلهـا وقـد ... كـرّت بصارمهـا عـلى الكـرارِ

وعدت على الوطن الحبيب وشتتت ... بالغـرم عـن أبنائـه الأطهـارِ

وطغت على القدس الشريف بدورها ... ورمـت بأهـل الـدار خلـف الـدارِ

تعتـز سـوداء الجبـين بغدرهـا ... وسـلاحها التهديـد بالـدولارِ

فالغـرب ويـل الغـرب هـدّ كيانهـا ... وأتى علـــى أوطاننـا ببـواري

وأقـام إسرائيـل دولـة فتنـة ... لتكـــون بـــين أسـنّة وشـفارِ

قـف لا تظـن العـرب في إغفائـه ... فالوعـي أمسى سـيد الأحـرارِ

واشـدد نكيرك ما اسـتطعت ولا تقم ... للحـق مـن وزن ومـن مقـدارِ
وأرى دمـاء الثائريـن مـن الـورى ... فالمجـــدُ والعليـــاء للثـوارِ
والثائـرون هـم الحيـاة فـإن تَعُـوا ... يحيـون في التاريـخ والأسـفار
والثائـرون هُـمُ طلائـع شـعبهم ... متدرّعـــين بوحـــدة وشـعارِ
وإذا دعـا داعـي الجهـاد تسـابقوا ... مـن دون إكـراه ولا إجبـارِ
فالمجـــدُ للشـــهْداء والأبـرار ... والمـــوتُ للمسـتعمر الغـدّارِ
ولقيطـة المسـتعمرين زوالهـا ... رهـن بيـوم زوال الاسـتعمار
أنّى اتجهـت وجـدت مـن أنفاسـنا ... حمـماً عـلى الأعـداء والأشرار
وسمعت صوت الحق من أعماقنا ... يـدوي دوي الضيغـم الـزآرِ
جـنّ الهتـاف فمزّقـت أصـداؤه ... حجـب الخنـا والـذل والأوضـارِ
فاليـوم يعـرف كل فـرد أنـه ... حـــر وأن النصـــر للأحـرارِ
أنـا هاهنـا حتـف الغـزاة وهـذه ... أرواحـــنا للـدار كالأســـوار
فعـلى الجبـال صمـود شـعب ثائـر ... ولـدى السـهول سـلاح شـعب جارِ
متيقّـظ شـــعبي وآخـر دولـة ... للظلـم فيـــه إلى ردى ودمـارِ
والشـعب هـذا اليعـربي كأرضـه ... خصب سـخي البـذل في المضمارِ

غَدُنـا المُرَجَّـى بالكرامـة طالعـاً ... أبـــداً وبالنعمـــى وبالأزهـارِ

هـذا اليبـاب سيسـتحيل مزارعـاً ... خـضراء طافحـة بخـير ثمـارِ

دومـي لنـا يافـا لأمـة يعـرب ... فهتـاف شـعبك رنّ في الأقطـارِ

دُكّي الصهاينـة الغـزاة بوثبـة ... مـن عـزم جيـش واحـد جـرارِ

مضّـاء يشـمخ عـزة ورجولـة ... خـوّاض كل كريهـة وغـمارِ

متمسـك بالحـق رهـن عقيـدة ... في كـــل حـر صـادق مغـوارِ

متيقّـظ لا ينثنـي عـن وثبـةٍ ... نحـو اكتسـاح عـدوه الغـدّارِ

يبنـي لنـا وطنـاً عزيـزاً واحـداً ... للمسـتظل بـه حِمـى للجـارِ

تمشي الجموعُ على هُداه وخلفها ... دنيـا الكرامـة كالشـعاع السـاري

أكبرتـه أكـبرت فيـه صعـوده ... ودخلـت فيـه فحبـذا إكبـاري

كنـا وكانـوا يضربـون صفوفنـا ... بســياسة التفريـق والإيغـارِ

يـؤتى لهـم بالطيبـات أهكـذاً ... غُـرف الجنـان تُبـاح للفجّـارِ

يتقاسـمون الطيبـات وخلفهـم ... مليـون عاريـة هنـاك وعـاري

ويُسـخِّرون العـرب لا لسـعادة ... تُرجـى ولكـن للشـقى والعـارِ

فالجـور في ظـل الحـراب فضيلـة ... والحـق سـفك دم الـبريء العـارِ

والحر مكسور وكل مناضل رهن الأذى والسجن والأخطارِ
والبؤس للشعب الأبي وحقه نهب القوي الغاشم الجبارِ
والوعي جرم في الحياة وسُبّة والمجد أكبر وصمة وشنارِ
كانوا يسومون العروبة ذلة ويعرضون سلامها لدمارِ
أيام لا وعي يسدّد خطونا نحو الحياة الحرة المزهارِ
أيام لا عصر الشعوب تفتحت أكمامه كتفتح النوارِ
أما وقد ذهب الهوان بأهله واشتد ساعد صبية وصغارِ
ساروا مواكب في طريق صاعد للمجد للتحرير للإعمارِ
تنمو وتغرس في جميع ديارها غرساً يعد بأطيب الأثمارِ
تبني الحياة رغيدة فوّاحة بالعطر متعرة بماء جارِ
فالأم يزمر مُوقِعُ المزمار للمهطعين لُعِنْتَ من زَمَّارِ
حتمية التاريخ كل مسلّط باغ وكل مهدم لدمارِ
ولكل طاغية مصير ثابت إن الطغاة مصيرهم للنارِ
والجوع تصرعه العدالة في الورى والحق أبلج والسيوف عوارِ
والظلم دولته تزول وصرحه ينهدّ بين عشية ونهارِ

دكّـت بـروج الغاصبـين وهُدّمـت ومضـت عهـود مغانـم وتجـارِ
وحكايـة المسـتعمرين قصـيرة والظلـم صـار عـلى شـفير هـارِ
وإذا استتب الأمـر في يـد غاصـب فالأمـر في يـده إلى مقـدارِ
دارت عـلى الباغـي الدوائر وانطوى عهـد لـذي بغـي وذي اسـتهتارِ
ومضـت بأهليهـا الليـالي وانتهـت أسـطورة التجويـع والإفقـارِ
فاليـوم نـصر الثائريـن وقـد غـدا فجـر الشـعاع الدافـق الفـوارِ
ويـل لكـم يـا قاطعـي حبـل الإخاء يـا صانعـي الويـلات والأخطـارِ
لا تنهشـوا الأوضـار فيـما بيننـا إن القلـوب تضيـق بالأوضـارِ
لابـد مـن يـوم اتحـاد شـامل للعـرب تحـت قيـادة الأحـرارِ
فالاتفـاق هـو الدعامـة يحتمـي ظهـر البـلاد بهـا مـن الأشرارِ
والوحـدة العصـماء أعظـم ثـروة فيهـا تُقـام دعائـم الإعصـارِ
سـتطيش أحـلام الطغـاة لهولهـا ويجـن مـن غضـب عـدو الـدارِ
ويعـض مـن جـزع بنـان ندامـة وتشـلّ مـن هلـع يـد الجـزارِ
هـي نعمـى كـبرى لنـا وسـعادة عظمـى لنـا وكرامـة للـدارِ
لا تصلـح الأوطـان إلا بالإخـا والعيـش في حـب وفي اسـتقرارِ

من لي بيومٍ في جَلِّي صباحه ... يتعانق الأحرارُ بالأحرارِ

من ذا الخليج إلى المحيط إلى ذرى ... أوراس بن بيلا الهزبر الضاري

يتساءلون وفي سؤالهم شجى ... وعلى الوجوه ملامح استفسارِ

ماذا حدا بالعرب أن يتوحّدوا ... متضامنين على هوى وشعارِ

فأجابهم صوتٌ أخاشَ عقولهم ... وأثابها من نشوة وخمارِ

ستعود يافا للعروبة حرةً ... تحيا بخير دائم ويسارِ

قم يا بن يعرب للجهاد أما ترى ... أمم الأنام تجول في المضمارِ

واثأر لحقك من عداك فإنهم ... حشدوا عليك جحافل الأشرارِ

ماذا يصدك عن نهوضك للعُلى ... والنصرُ هذا اليوم للأحرارِ

والعزة القعساء يدركها الورى ... بالمرهفات وبالقنا الخَطَّارِ

ودع الخمول وراء ظهرك ناهضاً ... للعز نهضة ثائر مغوارِ

لا يرجع الوطن السليب لأهله ... حتى يُفدَّى بالدم الفوارِ

وكرامة الأبرار لست تصونها ... لا بأخذ الثأر للأبرارِ

والحقُ للأوطان لست تردّه ... إلا بحدّ المرهف البتّارِ

واسمع هديت إلى الرشاد وطرقه ... مثلاً غدا يروى عن الأسفارِ

إن التعـاون والتـآزر قـوةٌ فيها تـردّ غـوائل الأخطـارِ
ولتحشـد البيـض الرقـاق بوارقـا ولتعلـون للمجـد خـير نهـارِ
بـرد غليـل الحـق عـن أصدائـه واسحق خفافيش الدُّجى المنهارِ
منـي ومنـك مناكـبٌ وسـواعدُ تجتـاح مـا اجترمـت يـد الفجـارِ
خلـوا الـكلام فليـس ينفـع أمـة عبثـت بهـا ظلـماً يـد الأشرار
خلّـوا الـكلام ونافحـوا عـن حقّكـم بصلابـة فـي زحمـة التيّـارِ
وتجشّـموا كل الصّعـاب وأخرسـوا بالحـقّ كـل مهـرّج ثرثـارِ
هبّـوا عـلى الطغيـان واستبقوا إلى كـسر القيـود بعـزم ليـث ضـارِ
أتُصـان دار وأهلهـا في غفلـة عـما يعيـث عداهـم في الـدارِ
شـغلوا عـن الآجـام فهـي خليـة مهجـارة مـن أسـدها الهصّـارِ
تعلـوا وتنحـط الشـعوبُ وشرّهـا شـعب يعيـش بذلّـة وصغـارِ
إن الشـعوبَ ووعيهـا ودماءهـا ودم بـلا وعـي سـلاح خسـارِ
فوحـدوا رأيـاً وفعـلاً واهتفـوا للوحـدة الكُـبرى وللأحـرارِ
سـيروا على شرف الكفـاح وجدّدوا عزماتكـم في الزحـف والتسـيارِ
وكذا الشبابُ الطامحون إلى العُلى يتدافعـون تـدافع التيـارِ

سعر البلاد رجالها لا مالها ... إن سيمت الأوطان بالأسعارِ

فإلى العُلى وإلى الأمام توثّبوا ... من دون ما وجل ولا إدبارِ

لولا الصدورُ الحاضناتُ على اللّظى ... ما كان من ظفر ولا من غارِ

هبّوا إلى العلياء لا تتقاعسوا ... فالعصرُ عصر تنوّر وفخارِ

وتحضنوا القدس الشريف واخرسوا ... حتى يتم النصر للثوارِ

ودعوا الخمولَ وبادروا في حلبة ... الآداب والإيراد والإصدارِ

وثبوا فلا يحيي الغضنفر غابة ... ما لم يكن بالواثب الزآرِ

إن الحياة هي الإباءُ ولا أرى ... عيشاً يطيبُ بذلّةٍ وصغارِ

سيروا على النهج السري وحاذروا ... في السير عند مواضع الأخطارِ

وتجمّعوا في الحادثات تجمّعوا ... كتجمّع الأطيارِ في الأزهارِ

لا يمنع الإيمان وهو تمسك ... بالحق من نذر ومن إضرارِ

بالواثب الجبّار في صولاته ... حين استبدّت بطشة الجبّارِ

بالهادم الفحشاء في إيمانه ... والمنقذ الأوطان من أوضارِ

بالواصلين المجد من مهجاتهم ... بدم يخضّب منهم موّارِ

بالباذلين دماءهم لبلادهم ... لنهوضها من هوّة الأوزارِ

بالواثبين وليس دون وصولهم ... للمجدِ من كللٍ ومن إدبارِ

هم للديار معاقلٌ جبّارةٌ ... وهموا بقلب البغي كالمسمارِ

بدم الشهيد البر يغسل بالفدا ... من صفحة التاريخ لطخة عارِ

بالثائر الحر الأبي مضحياً ... بالنفس والأولاد والأصهارِ

وبشعبنا العربي يحمل راية ... التوحيد والتحرير والإعصارِ

بالعاملين المخلصين شعارهم ... أن لا يمّس الدار قيد أسارِ

بالناذرين نفوسهم لبلادهم ... والرافعين لها أعزّ شعار

بالهادرين كأنّهم أُسد الشرى ... الساخرين من الأذى والنارِ

بالضاربين بكل أبيض صارم ... الذائدين عن الحِمى والدارِ

بالباعثين إلى العروبة مجدها ... في خالد الآثار والأسفارِ

بالدائبين النافعين بلادهم ... بالجدّ والإخلاص والإيثارِ

باللاجئين الغارقين ببؤسهم ... في الجوع والأرزاء والأطمارِ

ويكابدون الفقر رغم أنوفهم ... ومرارة الجوع المريع الضاري

بالصيحة الكبرى تجلجل في الفضا ... تطغى على الأسماع والأبصارِ

نفرت إليها الناس من أبياتها ... والطفل وثّاباً من الأحجارِ

ومـن الخـمار مهلـلات لم تكـن ... مـن قبلهـا جُـرِّدْنَ مـن أخـمارِ

سـنحطّم إسرائيـل سـوف ندكّهـا ... ونمـزّق الأعـداء بالأظفـارِ

سـنثور لا نخـشى الفنـاء ولا الـردى ... ونقابـل الإنـذار بالإنـذارِ

سنـسير للعليـاء فـوق النـار ... ونخـب في حـزم وفي إصرارِ

سنغذ في السير الدؤوب إلى العُلى ... والمجـد والحريـة المعطـارِ

سـنهبُّ أحـراراً أُبـاة دأبنـا ... تحريـر موطننـا مـن الأشرارِ

سنسـير في درب الكرامـة شـمّخاً ... سـير الكمـى الأشـوس الكـرارِ

يمـضي الفتـى إثـر الفتـى فكأنّنـا ... ننصـب في الميـدان كالإعصـارِ

سنسـيرُ سـوف نظلّ نزحف جحفلاً ... زحفـاً بـدون تراجـع وفـرارِ

في وثبـةٍ متضامنـين تشـدّنا ... شـدَّ العزيمـة فكـرة وشـعارِ

نمـضي كنور الشـمس لا نهوى ولا ... نكبـوا بمعركـة الفـدا والثـأرِ

في حـزم عقبـة في شـجاعة خالـد ... في عزم خَولةَ في صمود ضرارِ

في جـرأة ثـوريـة وصـلابـة ... قـهّارة وحـماسة وفـخارِ

ننقضُّ من فوق الحراب على الغدا ... مُتولِّـين كـأعقُـبٍ ونـسارِ

ونشـقّ كل الداجيـات ونجتـلي ... رغـم ارتمـاء الليـل وجـه نهـارِ

صعـدا نفـدي للعروبـة والحمـى حتـى يهـل سـنى الغـد المزهـارِ
نمـشي ونحـن عـلى دروب رسـالة كـبرى ودرب هدايـة ومنـارِ
متحفّزيـن مناضلـين شـعارُنا أن نفتـدي الأوطـان بالأعـمارِ
أن نفتـدي القـدس الحبيبة بالحشـا بالمـال والأولاد والأنصـارِ
ونفـكّ قيـداً بالعروبـة محكـماً ونـضيء ليـلاً فاقـد الأنـوارِ
ونُشـيدُ أبراجـاً عـلى أنقـاض مـن تـرك السـجون مكينـة الأسـوارِ
نمـضي ونعمـل نسـتزيد حضـارة نبنـي الحـياة بعيـدة الأغـوارِ
خـطٌّ طويـلٌ في النضـال ومـسرحٌ فيـه تمثّـل أعظـم الأدوارِ
فبـكلّ شـبرٍ قصـة مشـهورة ومآثـر غـر وذكـر سـارِ
ذي قصـة الشـهداء تـروى للـورى عـن بـذل عبدالقـادر المغـوارِ
عـن ذا الـذي قـاد الصفوف مشـهّراً لم يخـشَ غـير الواحـد القهّـارِ

باقٍ أبو عمّار بالمرصاد

للشاعر حسن نعمة[1]

بـــاقٍ أبـــو عـمّار بالمرصـــاد
ثبـت الجنـان يتـوق لاستشـهادِ
فالحـر يـأبى أن يكـون مسـخّراً
لمشـيئة الجـــزّار والجـــلادِ
والشعبُ في لهب الجحيم وفي الردى
إيمانـه يسـمو عـلى الأطـوادِ
والحـق في إيغـال ظلـمٍ غاشـمٍ
نـورٌ يشـقُ سـناهُ كل سـوادِ
صيحاتـه في الكبريـاءَ وفي الإبـا
تعلـو عـلى الأغـوار والأنجـاد
هـذي "فلسـطينٌ" تقـاوم وحدهـا
عـــزلاء بطش ضـــراوةٍ وعنـادِ
مـا لي أراهـا تسـتغيث ولم تجـد
إلا حـــيارى دهشـــةٍ وحيـادِ

(١) المصدر: جريدة الوطن، صفحة (اتجاهات ثقافية)، العدد ٢٤٠٣، الثلاثاء ٢ أبريل ٢٠٠٢م.

وا محنـة الأقـداس في لأوائهـا[1]

مـن مدّعـي الإبـراق والإرعـادِ

هانـت عليهـم في الحيـاة جراحهـم

فـإذا همَـوا صِفْـرٌ بـلا تعـدادِ

ألِفـوا الخنـوع فهامهـم ملويّـةٌ

لم ترتفـع نظـراً إلى الأبعـادِ

واسـتبدلوا شـيم الإبـاء بذلّـةٍ

واستحسـنوا الدنيـا بـدون جِـلادِ[2]

وتبـدّدوا في الحادثـات وهاهمـو

مسـتهدفون بفرقـــةٍ وبـــدادِ[3]

لُـمُّوا الصفوف ففي الدروب طلائعٌ

لَـمَّا تـزل ترنـو لخـير صعـادِ[4]

واسـتوطنوا أنضاءهـن فإنهـا

صُعُـداً تغـذّ عـلى رُبىً ووهـادِ[5]

---

(١) اللأواء: شدة المحنة.

(٢) جلاد: مقاومة ونضال.

(٣) بِدَاد: تبديد، تفريق، تشتيت.

(٤) صعاد: صعود.

(٥) الأنضاء: الأعضاء، جمع نضو، تغذُ: تسرع. الإغذاء: نوع من أنواع السير السريع للإبل والخيل.

واستلهموا إيمـــــانها وطريفها

في كـــل سـؤرٍ مـن دمٍ وثمـادِ[1]

للـه شـعبٌ يستميتُ عـلى الطـوى

رهــن الإسـارَ يشــب في إيقـادِ

طافـت به لُجـب الغزاة عـلى المدى

وعـدت عليه مـن الخطـوب عوادي

فمـضى وهـبَّ وما استكان ولم تزل

نيرانـــــه تلـــظى بـلا إخـمادِ

هــو حتْـفُ كل الغاصبـين فهـذه

أشـلاؤهم تبـلى بـكل لحـادِ[2]

مـا مثـل جمـر الصامدين "بقدسـنا"

توقـاً إلى النـصر القريـب البـادي

فـدم الشـهيد وقـد جـرى إطلالـة

لـدمٍ يُبـلَّ بـه أوام الصـادي[3]

ستظل "قـدس" اللـه طهـر ضميرنـا

لشـهادةٍ "فالقـدس" خـير شـهادِ[4]

---

(١) السؤر والثماد: البقية الباقية.

(٢) لحاد: هو اللحد، القبر.

(٣) الأوام: شدة العطش، الصادي: العطشان.

(٤) الشهاد: هو الشهد، العسل المصفى.

لا نـال منهـا الـشر فهـي وديعـة

مـن سر مولانـا الإلـه الهـادي

أسرى إليهـا المصطفـى سـبحانه

فـزكا الـرواح بهـا وطـاب الغـادي

"قدسـاه" دمعـك كالمـزون وهكـذا

دمعي عليك يسيل سيل الـوادي[1]

فـإذا الـردى غطّـى الغصـون تفتّقـت

فيـك الكمائـم رغـم كل قتـادِ[2]

صـبراً عـلى البلـوى وفي أنيابهـا

سُمُّ الحصـار يُـدافُ في الإجهـادِ[3]

همـت العيـونُ سـحائباً وتدفقـتْ

منهـا الحنايـا وارتـوت بمهـادِ[4]

فالقـدسُ تدعـو لا يُصـاخُ لصوتهـا

وندائـــها إذ تنتخـي وتنـادي[5]

---

(١) المزن: جمع مزنة، وهي السحابة الممطرة.

(٢) الكمائم: جمع كم، وهو مطلع الزهر. القتاد: هو الشوك.

(٣) يداف: يخلط.

(٤) المهاد: هو المطر.

(٥) لا يصاخ: لا يصغي.

ألفيتها بالانتفاضة تشتكي

سأم السيوف تضجّ في الأغمادِ

رانت عليهم في الصدود غشاوةٌ

فرنوا إلى إغماءةٍ ورُقادِ

فمتى يراح عن النفوس غثاؤها

لتعود جمعاً دون ما أضدادِ

أرأيت كيف تذُبُّ عن أقداسها

تلك الكتائب في أشدّ جهادِ[1]

حيّ انتفاضة مؤمنين تكشّفت

عن قدرةٍ بهزيمة الأجنادِ[2]

ما نهنهتهم قوةٌ أو هزَّهم بطش

الغزاة وصولة الإيعادِ[3]

"فالقدس" حلم المدلجين إلى السنا

وهي الصباح المستطابُ النادي[4]

---

(١) تذب: تدافع.

(٢) الأجناد: جنود الاحتلال.

(٣) نهنهتهم: أضعفتهم. الإيعاد: الوعيد، التهديد.

(٤) المدلجين: السارين في الليل.

هي جذوة الجمر الوقيد من الهدى

لـن يسـتحيل ذبالهـا لرمـادِ[1]

مـن نبعهـا الصـافي القـراح مـوارد

لبنـي الفـدا عـزّت عـلى الـوُرّادِ[2]

زكـت الـضُّروعُ مـن الـصُراح كرامةً

ومَـرَتْ بهـنّ مراضـع الآسـادِ[3]

لا تعجبـوا مـن نـصر شـعبٍ أعـزل

أرواحـه شـمخت عـلى الأعـواد

لا تنكـروا حـق الحجـارة إنّهـا

مـن زرع أطفـالٍ أتى بحصـادِ

وتداركوهـم بالفـداء فأيمهـم

ثكـلى تـروم الثـأر لـلأولادِ

لا تيأسـوا فلَـرُبَّ طعنـة غـادرٍ

نفـذت تُـرَدُّ إليـه يـوم "طـرادِ"[4]

---

(١) ذبالها: فتيلها، لهيبها.

(٢) القراح: الماء العذب الصافي.

(٣) الصُراح: اللبن الطيب غير المخلوط. مرتُ: حلبت، ومري الناقة: استحلابها.

(٤) طراد: حرب.

فالبـذلُ يـأتي بالخلـود وفي الـردى
نـصر الصـلاح وذلّـة الإفسـادِ

وإذا عـلا صـوت الشـهيد فلـن تجد
صوتـاً أجـلّ مـن الشـهيد الفـادي

وإذا تقدّمـت الصفـوف ثـواكل
ألفيتهـن يـثُرن كـل فـؤادِ

والحـق مـا سـنّ الكفـاح بسـيفه
والـشرعُ للمظلـوم خـير سـنادِ

والشـعبُ باسترشـاده سـينال مـا
يرجـوه مـن عـونٍ ومـن أمـدادِ

وإذا الغـزاةُ الظالمـون تجـاوزوا
كل المـدى فمداهمـو لنفـادِ

والسـوحُ ترنـو للجنـود وللفـدا
والصامديـن مـن الأُلى الـذُّوّادِ[1]

والدهـرُ دوّارٌ فإنّـك لا تـرى
ظلـماً يـدومُ عـلى مـدى الآمـادِ

(١) جمع ساحة. والذود: جمع ذائد.

دُوَلٌ تـــدول بأمـر ربٍّ قـــادرٍ

وهــو اللطيـفُ المرتجـى لعبـادِ

ولربمـا قهـــر العـدوَّ مصابـرٌ

مـاضي العزيمـة لا يهـابُ العـادي

في "اللـد" في "يافـا" و"غزة هاشـم"

مـا يُرتجـى مـن باسـلٍ وجـوادِ

هـذي "فلسـطينٌ" تخـطّ سـفارنا

بسـواعد الـجُلّى وبالأعضـادِ[1]

شـمخت عـلى الدنيـا ففـي أبنائهـا

مـا ليـس في الأشـباه والأنـدادِ[2]

كـبروا عـلى الأرزاء ما عـرف الورى

إلا همـوا أهـلاً لخـيرِ نجـادِ[3]

والقـدسُ دار اللـه قـد شرفـت بمـا

في الـدار مـن صِيْـدٍ ومـن أمجـادِ[4]

---

(١) **الجُلي**: الأحداث الجلل، الكبيرة الجلل والتأثير.

(٢) **الأنداد**: جمع ند، وهو النظير القرين.

(٣) **الأرزاء**: جمع رزء، هو المشكلة والمصيبة. **نجاد**: حمّالة السيف، وهنا استعارة لحاملي لواء الكفاح.

(٤) **الصيد**: جمع أصيد، وهو السيد في قومه، النجيب.

في كلِّ يـومٍ للبطولـة كوكـبٌ
يُزجِـي سـناه لكوكـب وقّـادِ[1]
وكلاهـما قـد أشرقـا بمواكـب
هـي والخلـود تسـيرُ في ميعـادِ
شـفقت بآمـال الشـهادة فانـبرت
لنوالهـا مـن سـاعة الميـلادِ
يمـضي الرعيـلُ ليُقتفـى فانظـر إلى
هـذا يَغُـذُّ وذاك في إيخـادِ[2]
يـا للعروبـة كيـف نـام ضميرُهـا؟
ومصيرُهـــا داجٍ بليـــل سُـهادِ
هذي "خلوج" العُربِ تشكو فاسمعوا
يـا نائمـين بكاؤهـا في النـادي[3]
هيّـا إلى مـا يُرتجـى مـن صحـوةٍ
تُحيـي القطـين وتسـتحثّ البـادي[4]

---

(١) يزجي: يبعث ويُرسل ويهدي.
(٢) ليقتفي: ليقتدي به. يغذ: يسرع في السير. الإيخاد: من الوَخَد، وهو السير السريع للإبل والخيل.
(٣) الخلوج: هي الناقة التي فقدت ضناها لتصيح وتبكي. النادي: هو الحي من أحياء العرب، وهو مجمع القوم.
(٤) القطين: الساكن من أهل الحضر.

هيـــــا إلى الإســلام في إجلالــه

للبـــــذل والتوحيـــــد والإنجـادِ

هيـــــا إلى دعــم انتفاضــة أمــةٍ

تدعـــــو إلى الإســهام والإرفــادِ

وكرامــة الأوطــان في تحريرهــا

مـــــن كـــل محتـلٍّ وكل معادي

والنصـــــر آتٍ بالجهــاد وبالفــدا

والخـــــلد للمقــدام أو للفــادي

والنــصر يكتبـــــه الشــهيد فإنــه

ســـــفر الفخـــــار لأمــةٍ وبــلادِ

يولد المجد حين تصمد أُمِ

للشاعر/ حسن النعمة[1]

إلى الأم الفلسطينية الصابرة في صمود لا مثيل له في التاريخ الإنساني

في فلســطين ربّــة الأجــيالِ
هــي أم الفــدا ورمــز النضــالِ
فهــي أم بصبــرها تتســامى
حــين تــأتي بــأروع الأمثــالِ
تأنــف العيــش أن يكــون ذليــلاً
فــإذا كان لم تعــش لتبــالي
لم تكــن تســتطيع غــير ثبــاتٍ
في غــلاب الأذى وغــير احتــمالِ
همّهــا في البنــين غــرس معــانٍ
لاقتحــام الــردى وقهــر المحــالِ
في فلســطين كل يــومٍ ترامَــى
نعــش طفــل ممــزّق الأوصــالِ
حضنتــه بحبــها فهــي أُمٌّ
راضــت الصــبرَ في وداع الغــالي

---

(١) المصدر: جريدة الراية القطرية، الأحد ٢٤ محرم ١٤٢٣هـ، الموافق ٧ إبريل ٢٠٠٢م، العدد (٥٠٤٣).

فوقهـا مـن حنـوف ويـل وجـور

وهـي ثـكلى تنـوء بالأحـمالِ

عجـبٌ أن تسـامَ بالخسـفِ أمٌّ

في جحيـم اللظـى وفي الأهـوالِ

تهـدم اليـوم مـا ابتنـاه طغـاة

مـن خنـوع وذلـة وانحـلالِ

أي ثـكلى تهـزّ جـور جنـاة

قـد تمـادوا في الرخـص والابتـذالِ

غايـة العيـش أن يعـزّ كريـم

وإذا مـاتْ مَـاتَ في إجـلالِ

بـارك اللـه في فلسـطين زَيَّنـت

أمٌّ أطـفالها وبالأطفـالِ

يولـد المجـد حـين تصمـد أمٌّ

وعـلى صدرهـا تشـبُّ المعـالي

وعـلى حبّهـا تُقـام وتُبنـى

قيـم الخلـد والفـدا والجـلالِ

يـا مثـال السـخاء رب سـخاء

هـو أغـلى مـن كل جـاهٍ ومـالِ

لا لـــشيء إلا لأن السجـــــايا

درر فـــــي امتيازهـا ولآلـــــي

مـــن يعيـش في فراشـه مستضاما

مـــات مســـتهجناً وغُيِّـــبَ خـــالي

إن معنـــى شـــهادة وخلـــود

هـــو في البـــذل والفـــدا والقتـــالِ

ديـــــة الصابريـــن زاد ادكـــــار

واصطفـاءٌ عـلى الـورى وانتخـالِ[1]

فالضحـــــايا تنـــز في كل درب

والمنايـــا تســـدّ كل مجـــالِ

فانظـر السـوح كيـف ترنـو حنينـاً

لكمـــي يضـــج في الأغـــلالِ[2]

واســأل الليـــل عـــن ســناه ليبـــدو

واســأل البـــدر يرتجـــي في الليـــالي

فوشـــاح الخنـــا وإن خيـــط ثوبـــاً

شـــأنه الزيـــف والنســـيج البـــالي

---

(١) تنز: تقطر وتهمي.

(٢) السوح: جمع ساحة، وهي ساحة النضال. لكمي: هو الشجاع.

والأبيُّ الكريـُم إن ينـضُ ثوبـاً
شـعّ فيـه إهابـه كالهـلالِ[1]
خدعـةٌ ذلـك السـلام المرجـى
فهـو سـم زعافـه مـن صـلالِ[2]
ضلـل النـاس بالخنـوع فسـاروا
في فـراغ وذلّـة وانشـغالِ
سـاقهمْ للخضـوع كل دعـيٍّ
مسـتخفّ وجاهـل ومُغـالي
ورماهـمُ عـلى الطريـق حيـارى
في وجـوم وغفلـة واعتـزالِ
مـن شـواظ دم الشـهيد تلظّـى
وهـو يدعـو للثـأر لا الإمهـالِ[3]
بـارك اللـه أُمٌّ بـذل تنـادت
واسـتجابت لربّهـا في امتثـالِ
عزمـة مـن تحمـل وانعطـاف
مـن حنـان وثـورة واعتـمالِ

---

(١) يشف ويكشف.
(٢) صلال: هي الثعابين الرقطاء.
(٣) شواظ: لهيب.

بوركـــت في الســـهول أمٌّ كفـــاح

بفلســـطين بوركـــت، والجبـــالِ

مـــا لتلـــك الربـــوع يـــزري صفاهـــا

كل مســـخ وســـادر دجـــالِ[1]

أنكروهـــا عـــلى الـــثراء فســـيمت

في تجـــار الإمـــلاق والإقـــلالِ[2]

قـــل لـــكلّ الطغـــاة أن وقيـــداً

من جذى الحق لم يزل في اشتعالِ

قـــل لهـــم إن صاعقـــاً ســـيدوي

مـــن كـــوى القهـــر والأذى والهـــزالِ

قـــل لهـــم إن مـــارداً بالثنايـــا

طالعـــاً في انتفاضـــة مـــن عقـــالِ[3]

مـــن يلـــوكُ الدمـــاء وهـــي تنـــزى

ســـوف يكـــوى بنارهـــا في الذبـــالِ[4]

---

(١) يزْري: يعيب.

(٢) تجار: في سوق التجارة والمُساومة.

(٣) عقال: من قيد.

(٤) الذبال: هي الفتيلة من النار.

وإذا الحتـفُ قـد دنَـا مـن شـهيدٍ
خـفّ يلقـاهُ في رضـا واقتبـالِ
بـرح الـداء قلبـه فتشـافى
بالشـظايا مـن كل داء عضـالِ
وإذا الجـرح نصلـه عـن نزيـف
سـل فاضـت دمـاؤه في النصـالِ
يـا أميـم الوفـاء رب حنـين
عائـد في وفـائه للـدوالي
كل صـاد يـروى نـدى سـيلاقي
في حنانيـك شـهده مـن زلالِ[1]
كـم تصبـاك ذو جـوى والتيـاع
ومشـوق ووامـق في اعتـلالِ[2]
وتلقـاك مدنـف وتناجـي
في فلسـطين عاشـق ذو خيـالِ[3]
جسّـدت فيـك روحـه ودمـاه
واصطفتـه دنانهـا بالثـمالِ[4]

---

(١) صادي: عطشان. شهده: عسله المصفى.
(٢) ذو جوى: ذو وجد وصبابة. الوامق: العاشق ذو المقة والمحبة.
(٣) المدنف: العاشق.
(٤) الثمال: البقية الباقية.

يـا ابنـة الصامديـن مـن خـير شـعب

وابنـــة الطيبـــين مـــن خـــير آلِ

أنـت وُضْحَـى ظـلال تـينٍ وكـرمٍ

فيـك ألقـى الزيتـونُ خـير الظـلالِ

وعليـك البهـاء ألقـى وشـاحاً

ثـم وشـاك بالجـلي والجـمالِ

شعشـعت فوقـك النجـوم وشـبت

بسـناها عـلى حفـاف التـلال

ثـم ألقـت عليـك خـضر شـفوف

كل شـف عـلى إهابـك حـالي

وزكى في الرمـال طيـب عبـير

مـن ثمـار الليمـون والبرتقـالِ

عتقـت مـن صبوحهـا طيـب شـهد

وامتـلا باغتباقهـا كل مـالي[1]

سـتعود الربـوع بعـد التنـائي

وتعـود الجـراح للاندمـالِ

(١) مالي: مالئ، مملوء.

إيــه أمـــــاه والليــالي حُبــالى
إذ تلــدن الثقــالَ تلــو الثقــالِ[1]
يــا أميــم الطيــوف عنــد تــترى
فــوق جفــن مزونــه في انهــمالِ
تتغــذّى دم الشــهيد جمــوع
ثمــة اســتنفرت بــأروع تــالي
تتقفّــاه في الــسَّرى وهــي غضبــى
في كفــاح مســتلهم وصيــالِ[2]
إن مــا لم نوفّــه فهــو ديــنٌ
إن يــؤدي، فبالفــدا والمــالِ
يــا لجــور الغــزاة أيــن تــولّي
أم طفــل تضــجّ في إعــوالِ
بنــت نُعمــى عــلى البــلاء تشــكّي
في جحيــم مــن الأذى والوبــالِ[3]
شــاجرت هيامهــا القنــا لم يخضــد
مــن قواهــا شــجار تلــك العــوالي[4]

---

(١) **الثقال**: الأحداث الجليلة.
(٢) **تتقفّاه**: تقتفي أثره، تتبّاه وتتبعه. **صيال** - صال -: يصول في المعركة.
(٣) **تشكي**: أي تشتكي.
(٤) **هامها**: هاماتها. **القنا**: هي الرماح. **لم يخضد**: لم يضعف. **العوالي**: هي الرماح أيضاً.

أحرقـت نفسـها لتغـدو سراجـاً

مـن يقـين مسـتلهم وائتـمالِ[1]

وهـي وحـي مـن الضمـير تناهـى

أزليـاً لا ينتهـي بالزيـالِ[2]

يذهـل النـاس صبرهـا حـين تجلي

بالتجاريـب صيقـل المصقـالِ

يـا أميـم الخلـود هـا أنـا أحـدو

فيـك ركـب الـرواد والأشـبالِ

ولعينيـك في السّـفار أغنـي

لرسـوم التاريـخ والأطـلالِ[3]

لـك إذ يرتجـى مسـار فـداء

مـشرق في النهـاج والمنـوالِ

أتمـلّى عينيـك يـا أم لحنـا

سـجعته الحـمام في إهـدالِ[4]

---

(١) **ائتمال**: من الأمل والآمال.

(٢) **الزيال**: الزوال - معنى واحد.

(٣) **السفار**: كتاب التاريخ الكبير.

(٤) **السجع والهديل**: صوت الحمام في الحنين.

لـن يمـوت الضمـيرُ في كلّ قلـبٍ

فهـو يلظـى بوقـد حـق صـالي[1]

وسـيبقى الـركاب إثـرك يحـدو

لانطـلاق الأحفـادِ والأنجـالِ

وسـتمضي الجمـوعُ تحـدو سراهـا

في ربـاطٍ مسـتلهمٍ ورعـالِ[2]

وسـتبقى الأقـداسُ مهـوى قلـوب

تفتديـها مواكـب الأجيـالِ

ففلسـطينِ أمّنـا وفداهـا

في مقاديـم جـيلنا والتـوالي

كل جيـل يخـبُّ للثـأر رمـز

لاقتـداء الأوطـان خـير إفـالِ[3]

سوف تبقى على المدى قدس هدى

رغـم غـاز ورغم عاد وقالي[4]

---

(١) صالي: من الصلي بالنار.

(٢) الرعال: جمع رعلة: القطعة من الخيل. أو مجموعة من الخيول.

(٣) إفال: جمع أفيل: ابن المخاض والفصيل. يخب: يسرع في السير.

(٤) قالي: حقود وكاره.

حسرة

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

لم تبـق قـدسٌ بأيدينـا ولا سـينا ... ولا السـفين سـفينٌ في موانينـا

فالقـدسُ تبكي وتشـكي أنها أُسرت ... يـا ويـح قومـي إن القـدس تشـكينا

نامـت قيادتنـا تاهـت عسـاكرنا ... قلّـت مرابعنـا زادت نواعينـا

أيـأمَ هـارون كنـا أمـةً فغـدت ... تلـك الحقيقـة بعضـاً مـن أمانينـا

كانـت لنـا الأرضُ تعلوهـا بيارقُنـا ... لا تهطـل السـحبُ إلا في روابينـا

تفـرَّق الشـملُ بعد الجمع وا أسـفى ... عـلى الليـالي التـي كانـت ليالينـا

فكـم غزونـا وأفنينـا العـدا زمنـاً ... واليـوم نهـرب والأعـداء تغزونـا

هـذا التفـرّق يـا ويـلاه أضعفنـا ... يـل كاد يهلكنـا أو كان يفنينـا

فلنتحـد كلنـا حـالاً بـلا مطـلٍ ... فوحـدة العُـرب بعـد اللـه تُنجينـا

---

(١) المصدر: حنين إلى الخليج، صفحة ١٤.

الحل السياسي

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

في مجلس الأمن صار الأمنُ مهزلةً ... تحمي الذئاب وتسبي قوتها الغنمُ

يا طالب الحقّ من أعداء أمتنا ... دع مجلس الأمن إن الأمن منعدمُ

فالغربُ أعطى فلسطيناً لمغتصبٍ ... ما حرّك الغربَ أخلاقٌ ولا شيمُ

دعِ السياسةَ والعنها ثمانية ... أبناء صهيون غير النار ما فهموا

فاصبر وكافح ولا تركن إلى خطب ... فإن غلبت فقول الغالبُ الحكمُ

لا يسمع القول ممن كان منهزماً ... فاكسب بسيفك تسمع قولك الأممُ

يا (فتح) فيك وفي أقرانك الأمل ... حتى يعود إلى الهيجاء من لُحِموا

---

(١) المصدر: حنين إلى الخليج، صفحة ٣٣.

أطفال الحجارة

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

يـا أيهـا الطفـلُ الصغـيرُ الصامـدُ ... يـا مَـن تمـردَ في الخيـام يُجاهـدُ

يـا مـن يُقاتـلُ بالحجـارةِ ثائـراً ... يـا أيهـا الطفـلُ الكبـيرُ المـاردُ

حُيّيـتَ مـن طفـلٍ يقـودُ معـاركاً ... بالرجـمِ بالدُّخـانِ نعـمَ القائـدُ

ضَربـوكَ بالنـيرانِ لم تعبـأ بهـم ... جالـوا وصالـوا واستخفَّ الحاقِـدُ

جرحـوا أخـاكَ فقمـتَ تلثـمُ جُرحَـه ... منعـوا التجـوُّلَ قلـتَ إنّي عائـدُ

قاتلـتَ وحـدَكَ في الخليـلِ وغـزّةٍ ... ترمـي الحجـارةَ، والعـدوُّ الشـاردُ

وصفَ المُحـرِّرُ بغيَهـم وصُمودَكم ... فالفيلـمُ ينطِـقُ والمُصـوِّرُ شـاهدٌ

والقـدسُ تكـسِرُ طوقهـا في لحظـةٍ ... لـن تسـتكين لمـا يُريـدُ الكائـدُ

خرجـت إليـك نسـاؤها ورجالُـها ... وقفـوا بجنبِـك والخطـوب شـدائدُ

والأهـلُ في أرض العروبـة نُـوَّمٌ ... والعُـرْبُ ترقـد واليهـود سـواهدُ

"رابـين" يفـرحُ إذ يرانـا نُوّمـاً ... هيهـات يُـدرك مـا يُحـاك الراقـدُ

لـو قلـتَ هيّـا للكفـاح لمـا انتخـى ... مـن بيننـا وجـرى إليكـم واحـدُ

لكـن سنشـجبُ ظلمهـم ونُدينُهـم ... في كل مجتمـع لدينـا قاعـدُ

---

(١) حنين إلى الخليج، صفحة ٧٦.

فاغسـل بّدمِّـك عارنـا وجراحنـا نحـن الصغـارُ وأنـت أنـت الوالـدُ

لا تـدع معتصـماً يـذودُ عـن الحِمى لم يبـقَ غـيرُك عـن حمانـا ذائـدُ

بوركـت مـن طفـلٍ يقـاومُ عسـكراً بالسـاعدين ولم يـكلّ السـاعدُ

درّة الأقصى

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

قد هزّني الخطبُ واستشرى بي الألمُ ... وجاش صدري بشعرٍ ليس ينكتمُ

شاهدت صورة "شارون" بمسجدنا ... بين الجنود محاطاً وهو ينهزمُ

والناسُ تُسرعُ للأقصى مزمجرةً ... تلك الجموعُ عليها الثأرُ يرتسمُ

فانظر إلى الناس في الساحات تزدحمُ ... وانظر إلى صِبيةٍ عزلاء تقتحمُ

واسأل حجارة أطفالٍ تلاحقهم ... حجارةُ الطفل قالت: إنهم رُجموا

فالناسُ في المسجد الأقصى مكبّرةٌ ... ترجو الشهادة حقاً وهي تبتسمُ

والكونُ ينظر جُرماً لا مثيل له ... طفلاً صغيراً بظهر الأبّ يعتصمُ

"محمدٌ" ويلهم طفلٌ تمزّقهُ ... قذائفُ الغدر في جنبيه ترتطمُ

فيسقطُ الطفل في أحضان والده ... بلا حراكٍ وما سارت له قدمُ

متحمّد "درّة الأقصى" نراه ضحىً ... تسيل في الحضن منه مهجةٌ ودمُ

يا "درّة" القلب من أفلاذ أمتنا ... موجٌ من الثأر حول النعش يلتطمُ

أين التحضّرُ يا صهيون ويلكمُ ... قتل الصغير وقتل الشيخ ما يصمُ

إلا لصهيون لا عارٌ ولا خجلٌ ... ولا ضميرٌ ولا دينٌ ولا شيمُ

---

(١) المصدر: حنين إلى الخليج، صفحة ١٧٤.

هتفـتُ بالقـدس والأقـصى وقبّتـه ... فعـاد صـوتي تكبـيراً لـه نغـمُ

اللـهُ أكـبرُ يـا أقـصى ويـا حـرمُ ... طـود الطغـاة بصخـر الطفـل ينهـدمُ

والنـصرُ دانٍ إذا أقوامنـا صمـدوا ... وآزوكـم ومـا لانـوا ومـا انهزمـوا

فـلا سـقى اللـه قومـاً يخذلـون أخاً ... تفاقمـت حولـه النـيرانُ والحمـمُ

اللـهُ أكـبرُ في أذني يردّدهـا ... بعـد الصـلاة جمـوعُ النـاس والأمـمُ

قد كدت أسمع صوت القدس صارخةً: ... يـا أمـة العُـربِ هيـا.. لا أبـا لكـمُ

أحمد ياسين

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

شيخٌ وقورٌ مُقعدٌ يقرا ... سمع الأذان فلم يُطق صبرا

شوقٌ إلى بيت الإله يهزُّه ... طرباً يُسبِّح ربَّه عشرا

فدعا بكرسيِّ الرحيل مردِّداً ... "اللهُ أكبرُ" قالها جهرا

وسرى وأشبالٌ تحيط بوالدٍ ... رمز الإباء وبالغدا أزرى

وأنار ظَلْمَ الليل نورُ جبينه ... يجلو بصفحة وجهه السِّفرا

صلّى وأتبع بالدعاء صلاتَهُ ... متشهّداً قد أكمل الفجرا

ياسين شيخٌ لا مثيلَ لاسمه ... فاقَ الأنامَ عزيمةً طُرا

قاسى السجونَ ولم يُطأطئ هامةً ... للغاصبين فزادهم حَسْرا

ضربوه حتى ما رأى ما حوله ... ما هابَ تنكيلاً ولا أسرا

مثلٌ لأبطال النضالِ مُعلِّمٌ ... في القيد يزأر بينهم زأرا

قهر الصهاين شامخاً بإبائه ... شيخ النضال فحسبنا فخرا

لم يكترثْ بأزيز طائرةٍ أتتْ ... قد أنتجتها دولةٌ كبرى

كم أحمدٍ قصفت بلا خجلٍ ... حول المساجد عاكفاً يقرا

---

(١) المصدر: حنين إلى الخليج، صفحة ٢٣٥.

ورنـا بعـينٍ قـد عَشَـتْ في سـجنه ... ألقـى إليهـا نّظـرةً شـزرا

طلـب الشـهادة صائمـاً متوضئـاً ... نيـل الشـهادة همُّـه الأحـرى

ومضى سِلاحُ الجـوِّ يُرصد شيخنا ... فبـدا عـلى شاشـاتهم صقـرا

وتنصّتـوا وتسـمّعوا أقـوالـه ... يدعـو عليهـم يلعـنُ الكفـرا

فتكالـبوا في قصـفه بـضراوة ... صاروخُهـم قـد هـزّز الشَّـعرا

فبـدا لهـم كُرسـيُّه متحدِّيـاً ... مـا همّـه جـزراً ولا كـسرا

فأغاظهـم حتـى تكـرّر قصفهـم ... شَـعراً أصـاب رئيسـهم ذُعـرا

فـرح الصهايـنُ وانتـشى شـارونهم ... لـما تلقَّـت أذُنـه البُـشرى

هنّـا سـلاح الجـو مفتخـراً بهـم ... قصفـوا مريضـاً مقعـداً فجـرا

يـا أيهـا الشـيخ الشـهيد لربـه ... نلـتِ الشـهادة خالـد الذكـرى

في جنـةٍ غـرّاء يخلُـدُ أهلهـا ... يجزيـك ربُّـك مسـكناً أجـرا

رثاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

إن نالك الموت أو أودت بك المحنُ ... فالدهـرُ يشـهدُ ما أودى بـك الجبنُ

والشـعبُ بعـدك في حـزنٍ وفي ألمٍ ... لا عـاش بعدك "شـارونٌ" ولا "نتنُ"

فالقـدسُ تفقـدُ مـن أبنائهـا بطـلاً ... والقـدسُ باقيـةٌ واللـهُ والوطـنُ

قد كان في الحبس محصوراً بلا سكنٍ ... واليـومُ في القبر لا أهـلٌ ولا سـكنُ

تبـكي فلسـطين ابنـاً برّهـا ومـضى ... مـا عـاش في رغـدٍ بـل عضّـه الزمنُ

تخشـاهُ عُصبـة صهيـون لشـدّته ... لا يعـتري بأسـه لـينٌ ولا وهـنُ

أمـضى صبـاهُ وزهـرُ العمـر منهمكاً ... سرّاً يناضـلُ حتّـى شُرِّع العلـنُ

مـا آزرتـه حكومـاتٌ يناشـدُها ... إلا ادّعـاءً بقـول مـا لـه ثمـنُ

كم أعلنوا الحزنَ والتأييدَ في صحفٍ ... فأظهـروا غـير مـا دسّـوا ومـا بطنـوا

قـد لامه البعضُ في قـولٍ وفي عملٍ ... مـا لام إخلاصـه عَـيٌّ ولا فطـنُ

لا يسـلمُ المـرءُ مـن نقدٍ ومـن خطأٍ ... فليس في الناس شخصٌ كله حسنُ

قـد رام للقـدس تحريـراً بـلا وهـن ... شـيخٌ يكافـحُ مهمومـاً وممتحـنُ

هـمُّ التحـرّر مـن صهيـون أنهكـهُ ... وحمّـل النفـسَ مـا لا يحمـل البدنُ

---

(١) المصدر: حنين إلى الخليج، صفحة ٢٥٠.

غابـت صفائحـه شـعّث صحائفـهُ ... جسمٌ سيفنى ويبقى ذكره الحسنُ[1]

قـد مـات ياسر فالأعـداءُ قـد فرحوا ... ويـلٌ لهـم شـعبه حـيٌّ أمـا فطنـوا؟

قـد حاولـوا قتلـه جُرمـاً فـما فلحـوا ... فالمـوتُ حـقٌّ وبالأقـدار مرتهـنُ

رامـوا اغتيالـك مـرّاتٍ فـما قـدروا ... والآن غالـك إمـا السَـمُّ أو شـجنُ

والخـوفُ بعـدك مـن شـملٍ يُبـدّدهُ ... حُـبُّ الزعامـةِ والأذنـابِ والضغـنُ

منـذ الخلافـة ثـارت بيننـا فـتنٌ ... حتـى إلى اليـوم تـسري بيننـا الفـتنُ

مـا للمصائـب تـترى فـوق أمّتنـا؟ ... هل أعذل الدهر إن أزرى بنا الزمنُ؟

إن المصائـبَ في أوطاننـا كَـثُرت ... حـارت لتكرارهـا الأفـكار والفطـنُ

فالخطبُ من حولنا كالبحر ملتطِمٌ ... (تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ)

صـبراً فلسـطين إن الخطبَ منقشـعٌ ... والعسرُ باليسرِ في القرآن مقترنُ[2]

---

(١) صفائحه: الصفائح الدموية.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: (فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا)، سورة الشرح، آية (٥ - ٦).

جنين

شعر الدكتور/ حجر أحمد حجر البنعلي[1]

تبكي جنين على الإسلام والعرب ... تبكي الشهيد ولا تبكي على الذهبِ

فالدارُ قد هُدّمت والناسُ قد وُئدت ... والكونُ يشهدُ ما يدعو إلى العجبِ

كم طفلةٍ يُتّمت، تبكي تحيطُ بها ... أجسادُ موتى من الأهلين في كربِ

لله كم مزّق السفّاحُ أفئدة ... لرُضّعٍ ذُبّحوا، فالطيفُ لم يغبِ

مخطّطٌ لبني صهيون تعرفه ... هو القضاءُ على العُربان والعقبِ

أمٌّ تنوحُ وأبناءٌ يهدّدهم ... شارون بالقتل والتعذيبُ واللهبُ

لله أمٌّ وأطفالٌ يبتّمهم ... بغي العدو وصمت الغرب والعربُ

شارون كالثور لا عقلٌ يثبّطُه ... ولا ضميرٌ ولا تقوى لمغتصبِ

يهتزُّ للدمّ إن أطفالنا نزفوا ... دمُ العروبة يدعوه إلى الطربِ

لاشكّ عندي أن الثورَ مضطربٌ ... به الجنون فلم يعقل ولم يثبِ

(هذا) ينافقه من غير ما خجلٍ ... لما عصاه بردٍّ "غير منسحبِ"

إرهابه قد جلا للناسِ قاطبةٌ ... إلا (لهذا)، فلم ينظر إلى الخربِ

(هذا) وشارونُ قد ساواهما هدفٌ ... من الديانة والتوراة والكتبِ

---

(١) المصدر: حنين إلى الخليج، صفحة ١٨٩.

مـا بين (هذا) وشـارونٍ عرى نسـب ... لكـنّ حقدهـما يُغنـي عـن النسـبِ

"راعي السلام" على الإسلام في حنقٍ ... رأس الطغـاة عـلى العُربان في عتبِ

فـلا غرابـة إن حكّامنـا فَرِقـوا ... حتى اختفوا في ظلام الليل والحجبِ

لاذوا بصمتٍ كأنّ الصمت ربُّهمُ ... أو "أبيض البيت" بيت الله واعجبي!

لا يسـمعون نـداء الأخـت صارخـةً ... إذ تسـتغيث بإسـلامٍ وبالنسـبِ

كأنّهـم مـا درَوا يومـاً بمعتصـم ... (باللـه منتقـمٍ.. في اللـه مرتهـبِ)

ومـا قـروا لأبي تَمـام ملحمـةً ... (السيف أصدق إنباءً من الكتبِ)

(رمـى بـك اللـه بُرجيهـا فهدَّمهـا ... ولـو رمـى بـك غـير اللـه لم تُصبِ)

كـذاك قـال أبـو تَمـام ينعتـه ... ولـو أتى اليوم قـد يبكي على العربِ

حُكامنـا كجـواري الأمـس في دعـةٍ ... تفـوحُ عطـراً وقد مالـت إلى الطربِ

لـو جـاء شـارون يومـاً كي يقاتلنـا ... لسابقوا الريح في خوفٍ إلى الهربِ

كانـوا أسـوداً فأمسـوا كالدّجـاجِ إذا ... (ديـكٌ بشَـينٍ) أتى يرنـو إلى الذنـبِ

باضـوا لنـا العـار وانقضّـت كلابهم ... تُدمي المواطن لا صهيون في غضبِ

وسـلّحوا الجيـش للتنكيل لا لوغىً ... ماذا يُحارب غير الشعب و"الشغبِ"

ويـلٌ لأبنائنـا لـو يهتفـون ضحـىً ... "اللـه أكـبر يـا قدسـاه" في صخـبِ

لفرّقهـم بطلقـاتٍ وأدخنـةٍ ... وصوّبوا في رؤوس الناس من كثبِ

كـم زمجّـر النـاس في أرجـاء أمتنـا ... شـجباً (لهذا) ومـن والاه في العربِ

رام العـدوُّ بـــ"رام اللـه" مصيدةٌ ... للصالحـين مـن الأبطـال والنُّجُـبِ

أراد قلـع جُـذُورٍ للفـداء بهـا ... فلـم يُقلِّـع سـوى الزيتـون والعنـبِ

(كنيسة المهد) تبكي جرمَ مغتصبٍ ... يرمـي النواقيـس بالنـيران واللهـبِ

يُصيـبُ ضـاربَ ناقـوسٍ فيقتلـه ... عمـداً نهـاراً وشـمس اللـه لم تغبِ

حول الصليب حصارُ (المهد) يشهدهُ ... شرقٌ وغـربٌ وأمريـكا، بـلا غضبِ

لكنّهـم هـدّدوا (الـمُلّا) بعاقبـةٍ ... إن مسّ (بوذا) وضجَّ الكون بالخُطَبِ

وأزمعـوا قصـفَ (طلابٍ ومدرسـةٍ) ... حرب الصليب على الإسلام لم تُصبِ

فكرّروهـا بأسـماءٍ مُنَمَّقـةٍ ... قصفـاً ونَسـفاً وتقتيـلاً بـلا سـببِ

فـشرّدوا أمـةَ اللـه صائمـةً ... مـا فرّقوا بين شـهر الصـوم أو رجبِ

ودمّـروا مُدُنـاً في الليـل نائمـةً ... بوابـلٍ مـن أعـالي الجـو منسـكبِ

أفغـان في الأسر بعـد الكسر رازحةً ... بـلا أمـانٍ ولا عـدلٍ ولا أربِ

يـا قـوم هـذا أبـو عـمّار طوّقـه ... جيـش العدو فلا يسـعى إلى الهربِ

كـم حـاصروه فـردّ اللـه كيدهـم ... واللـه أنجـاه في لبنـان مـن عطـبِ

قـد عاهـد اللـه لا خـوفٌ ولا وجـلٌ فالدهـرُ يـأتي بأمـر اللـه بالعجـبِ

يـا مـن أراد بـذاك الشـيخ تهلكـةً من عاهد الله لا يخشى من الحربِ

(لو كنتُ من مازنٍ) قال القُريطُ لنا وقـد تفجّـر في سـخطٍ وفي غضـبِ

(لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح إبلي بنـو اللقيطـة) تسـتعلي عـلى العربِ

وقـال عـن مـازنٍ يُطـري حفيظتهـم في النائبـات ولم يجنح إلى الكذبِ

(قـومٌ إذا الـشرُّ أبـدى ناجذيـه لهـم طـاروا إليـه) ومـا طـاروا إلى الهربِ

لكنَنـا غـيرُ مـا كانـت أوائلُنـا ترضى الهوانَ ونقـرا العزّ في الكتبِ

دماء حول القدس

شعر/ محمد بن عبدالله الأنصاري[1]

من صوتك انبعثت هنا الأصداءُ ... وتعطّرت من طيبك الأملاءُ[2]

وتأوّدت تلك الرّوابي زانها ... أنفاسُ طهرٍ قد سمت ودعاءُ

وشققت في قلب الجحيم طريقنا ... للنّصر تزهو باسمك الأرجاءُ

لم يثنك الجرحُ العميقُ تَزُفُّه ... بل لم تُخِفك جماجم ودماءُ

مهما أدلهمّ الخطبُ واختنق الضيا ... أو طوّقتنا فتنة سوداءُ

فلسوف ينبلجُ الصباحُ لأمتي ... من راحتيكَ وتُشرقُ الأضواءُ

هذه المدافعُ أفزعتها صرخةٌ ... ورصاصةٌ وحجارةٌ صمّاءُ

هذي الصواريخُ التي قد سُعِّرت ... فارتاعت الدُّنيا وحُمَّ قضاءُ

الحقدُ يُطلقُ قاذفاتٍ لهيبه ... يا ويله شَقِيت به الغبراءُ

شوّهْتَ خلقَ الله.. دمّرتَ المُنى ... أبمثل هذا يُعرفُ العقلاءُ؟

بالطائرات تظنّ أنّك قادرٌ ... كلاّ.. ففيها يحتمي الجبناءُ

إنّا هنا فانزل وطالع وجهنا ... تلق الهوانَ ولن يكون بقاءُ

---

(١) المصدر: رشفات من رحيق العمر، محمد بن عبدالله الأنصاري، صفحة ٦٤.

(٢) الأملاء: الملأ: الجماعة.

هذي الصخورُ صواعقٌ فيها الرّدَى ... يرمـي بهـا أطـفالُنا ونسـاءُ

تفـري قلـوبَ مـن اعتـدى وتُذِلُّـه ... وتُريـه أنّى يثـأرُ العظـماءُ

فعقولُـنا، وأكـفُنا، وترابُنـا ... وعزيـمةٌ يزهـو بهـا الكرمـاءُ

نـارٌ تُبيـدُ عدوَّنـا، وسـلاحَنا ... عنـد اللـقا إيماننـا الوضّـاءُ

اللـهُ أكـبرُ لـن يقـومَ لغاصـبٍ ... مهـما استطال حضـارةٌ ولـواءُ

الطفـلُ يُمسكُ بالحجارة أفزعـت ... جُنـدَ العـدا فتحطّمـت أحنـاءُ

سـاقت بسـالتُه اللِّئـامَ إلى الـردى ... وبـدا لهـم في راحتيـه فنـاءُ

فـرّوا ولاذوا بالـمُدَرَّعِ واحتمـوا ... مـن فـارسٍ دانـت لـه العليـاءُ

تَخِـذُوا الحوائـط سـاتراً وترقَّبـوا ... صيـداً وصيـد الأسْـدِ فيـه شـقاءُ

فتجمّعـوا، وتآمـروا كي يقتلـوا ... طفـلاً هصـوراً في دمـاه إبـاءُ

أردوه غـدراً مـن مكامـن عـدّةٍ ... قـد مـزّقته رصاصـةٌ رعنـاءُ

سـقط الشـهيدُ مهلّـلاً ومكّـبراً ... يـا قـدسُ نعـم الـروح فيـك فـداءُ

أُبَنـيَّ إنّي قـد وهبتُـك طاعـةً ... للـهِ ثُـمَّ لقدسـك الإهـداءُ

القـدسُ محـرابُ الهـدى أكـرمْ بـه ... حـفَّتْ بـه الـبركاتُ والآلاءُ

طُهْـرٌ طهـورٌ قُدِّسـت أرجـاؤه ... أنّى تُدَنَّـس سـاحة الأقـذاءُ؟

هو ثالث الحرمين.. أول قبلةٍ ... أنّى يَذِلُّ وجنده شهداءُ؟

القدسُ مسرى المصطفى.. معراجهُ ... وإليه يُسعَى طاعةً ويُجاءُ

أمّ البشيرُ الأنبياءَ بساحه ... وتعطّرت بدعائه الأجواءُ

اذْهب وقاتل لا تُبالِ بمن بغى ... مهما أُمِدّ وسُلِّح الأعداءُ

لا تعبأنَّ بمن طغوا في أرضنا ... عمّا قريبٍ تنجلي الظّلماءُ

لا ترجعنَّ ففي الرّجوع مهانةٌ ... ما للظلوم من القصاص وقاءُ

لا تجزعنْ واصبر وإن جازوا المدى ... عقبى الصبور رضيّةٌ عصماءُ

هم يطلبون دُناً وليسوا أهلها ... ومرادُ مثلك عزّةٌ قعساءُ

هم يطلبون جنىً سقته دماؤنا ... سُحقاً فتلك حماقةٌ عمياءُ

مجدٌ بناه الأقدمون وما ونَوْا ... وفَّوا له فليحمه الأبناءُ

هم يطلبون القدسَ لا سَلمتْ لهم ... كفٌّ ولا رُفعت لهم أشلاءُ

اذهبْ وقاتل فالجهادُ كرامةٌ ... والزمْ سلاحَك لا يَرُعْك بلاءُ

البندقيةُ من أبيك أمانةٌ ... يا نِعْمَ ما أوصى به الآباءُ

قد كان أورثها ليضرب من طغى ... في القدس كم شهدت له الأرجاءُ

كم قد أغار على العدا في عزمةٍ ... ذهلت لهول هجومه الأنحاءُ

قـاد الكتائـبُ في معـارك أفزعـت جيـش العـدو وزلزلـتْ أحيـاءُ

وإذا استـراح الجنـدُ يمضي وحـده شـهدت بطولتَـه الرُّبـا الخـضراءُ

في ليلـةٍ أنـا مـا نسـيتُ ظلامهـا والـبردُ تشـكو غـزْوَه الأعضـاءُ

تـرك السـلاحَ مُسـارِعاً نحـو العـدا لم تَثْـنِ هاتيـك الخطـا الظلـماءُ

سـمع اسـتغاثة صبيـةٍ بجوارنـا وتـــردّدت فـــي بيتنـا أصـداءُ

هجـم العـدوُّ عليهمـوا في سـاعةٍ صرخـت لهـولِ مصابهـن نسـاءُ

فـكَّ النسـاءَ مـن الإسـار فأُطلِقـت نحـو الضُّلـوعِ قذائـفٌ خرسـاءُ

سـقط الشـهيدُ تجـود أنفـاسٌ بهـا نبـض الشـهادةِ همـةٌ وإبـاءُ

خـذ يـا بُنـيّ سـلاحَه قاتـلْ بـه عهـــد البطولـة عزمـةٌ ووفـاءُ

هـبّ الفتـى متهلِّـلاً مسـتبْشِراً أمـاه طِبْـتِ وطـاب منـك نـداءُ

لبيـك أمّـي إن روحـي في يـدي هـــي للطـــهارة ظُلَّـةٌ وفـداءُ

عينـي سـترصد كل مـن رام الحِمى ويـدي ستسـحق لـن يفيـد دَهـاءُ

القـدسُ يـا أمّـاه نـور عيوننـا والمـوتُ فيـه شـهادةٌ حسـناءُ

القـدس للإسـلام أيـن رجالـه تزهـو بهـم في السـاحة الهيجـاءُ؟

أيـن الأُلى باعـوا النفـوسَ لربِّهـم؟ فالنـصرُ عـزٌّ والمـماتُ بقـاءُ

مالي أراهم غيّباً في سكرة ... أَنَسُوا أم اشْتطّت بهم أهواءُ؟

أبخالدٍ خُتمِ الرجال؟ فنقّبوا ... عن خالدٍ فلِفَرْيِه أصداءُ

أو عن صلاحِ الدين بين شبابنا ... سترى الشواهدَ إنهم أحياءُ

ولدي أأفزعك التواني واختفت ... منك الشهامة وهي فيك رُواءُ؟

أخجلت من قومٍ تمزّق عِرضهم ... فتصارخوا كي يُمسك الأعداءُ؟

أعجبت ممن حوربوا في دينهم؟ ... فاستنجدوا بالكفر وهو سواءُ؟

أغضبت أن جعلوا الدفاع مقالةً ... واستنكروا واستصرخوا واستاءوا؟

كم من خطيبٍ بارعٍ ملأ الدُّنا ... وتناقلت ثوراتِه أنباءُ

ومحدِّثٍ ضاق الفضاءُ بقوله ... ومُعارض كانت له أصداءُ

هيهات تعبأُ بالصراخِ قذائف ... أو يوقف النيران من يستاءُ

وقل اعملوا إن الفعال زواجر ... واستنفروا كي يرهبُ الأعداءُ

وقل اعملوا إن الجهاد فريضةٌ ... إن تقعدوا حصدتكم البأساءُ

وقد امتطى متن الرياح حدودكم ... فَعَلَوْا وعزَّ مجاهدٌ ولواءُ

أحزنت للقدس الأسير وحوله ... أممٌ ينوء بعدها الإحصاءُ؟

سالت دماءُ الأبرياء غزيرةً ... وتكدّست فوق الربا أشلاءُ

ذبحـوا الصغـار وبالخرائـد مثّلـوا ... أفـلا تغـار؟ فضيحـة شـنعاءُ

سـاقوا الشـيوخ إلى الرَّدى وتنافسوا ... مـن ذُلِّ أنثـى مـن لهـا النـصراءُ؟

سَـخَروا بأنّـات الضعـاف وأطلقـوا ... نيرانهـم كي يركـعَ البُسـلاءُ

منعـوا الطعـام رجـاء أن يستسلموا ... إن دبّ ضعـفٌ وَالْتَـوَتْ أحشـاءُ

هيهـات يـا صهيـون إن صمودنـا ... فيـه الحيـاة، ومـا الحيـاة غـذاءُ

إنـا لنُرضـع طفلنـا صبراً ونُطـ ... ـعِمُه الثَّباتَ إذا بغى القُدَراءُ

دكّـوا المسـاجد لم يراعـوا حرمـةً ... هيهـات يرعـى حرمـةً خُبثـاءُ

واسـتهزءوا بمـؤذّنٍ ومرتِّـلٍ ... وتملـكتهم خِـسّةٌ رعـنـاءُ

اللـهُ أكـبرُ لـن تخِـرَّ مـآذنٌ ... لـن يستنيم عـن الهـدى قـرّاءُ

قـم يـا بنـي فـإن نـصراً مقبـلٌ ... ولِديـننا مـن ربِّنـا إعـلاءُ

أوَليـس للقهّـار جنـدٌ فلْتكـن ... منهـم وإن عبثـت بـك الأرزاءُ

لا تيْأسـنْ فاليـأس ليـس بمؤمـنٍ ... ولْتعتـصم باللـه وهـو يشـاءُ

سـنظل أكـرم أمـةٍ تحمـي الحِمـى ... فينـا الإبـاءُ وجندنـا عظـماءُ

في كل شبـرٍ سـوف ينبـت خالِـدٌ ... وبكـل عـصرٍ أنفـسٌ شـمّاءُ

ووليدنـا عمـرو وإن طـال المـدى ... والأمُ مـا صدقـت هـي الخنسـاءُ

لبسـت ملابـسَ عُرْسِـها وتألّقـت ... وتأنّقـت حـللٌ لـها زهـراءُ

مثـل الفـؤاد الغـضّ يملـؤه التقـى ... ورعـاً تُـضيء بهديـه الآنـاءُ

صلّـت لـرب العـرش ركعـاتٍ بهـا ... شـوقٌ يهيـمُ يحثّـه إغضـاءُ

قـد ألبسـتها أُمُّهـا عِقْـداً لهـا ... والتـاجُ فـوق خمارهـا وضّـاءُ

قـد أبلغـت في زينـةٍ وتهلّلـتْ ... واسـتبشرتْ في زِيّهـا الغيـداءُ

يـا لَلْعَـروسِ الـزَّوجُ ينتظـر اللقـا ... والشـوقُ يحرقـه سـناً وسـناءُ

لم تنطلـق للعـرس لكـن سـاقها ... حُـبٌّ سـماَ وعزيمـةٌ شـمّاءُ

راحـت تنـادي ربّهـا في صَمْتِهـا ... وعلـت غدائـرَ شـعرِها البُـشراءُ

قالـت إلهـي نـاصري سـدِّدْ خُطـاً ... للـه عـزمٌ ثابـتٌ ومضـاءُ

ولقـد أحاطـت خِصْرَهـا بحزامهـا ... قـد أحكمتـه ومـا بهـا بأسـاءُ

نـذرت دمـاء الطُّهرِ تفـدي قدسـها ... للـه صـدق عقيـدةٍ وولاءُ

وتوجّهـت نحـو العـدو كطائـرٍ ... يجـري وراء ذيـولها البُسـلاءُ

عجـز العِـدا أن يلحقـوا بعروسـنا ... قـد أفزعـتهم غـادةٌ هيفـاءُ

شـقّت صفـوف عدُوِّهـا لا تثنـي ... مـا أفزعـت قلبـاً لهـا الهيجـاءُ

ومضـت لغايتهـا كليـثٍ غاضـبٍ ... صاحـت كأن صياحهـا استشـفاءُ

قـد فجَّـرت كيـد الأعـادي حولهـا ... حضنـت رفـات عظامهـا الأضـواءُ

وكأنّمـا صـوت السـماءِ مرحِّـبٌ ... يـا طيب مـا جـادت بـه (الخنسـاءُ)

يـا بنـت (أسـماء) الجليل تقدَّسـت ... مـن راحتيـك سـيُشرق الإمسـاءُ

بـدمٍ طهـورٍ سـوف تطلـع شمسـنا ... وتطـوف حـول العـالم الأنبـاءُ

يـا أمـة الإسـلام هـذا يومكـم ... أم غَـيَّبْتُكُم أُمتـي النعمـاءُ؟

أوَمـا شـهدتم مـا يعـاني قدسُـكم ... عـبر الفضـا أم لفّكـم إغـماءُ؟

أوَمـا سـمعتم عـن ذبائـح أمّـةٍ ... يلهـو بهـا ويُبيدهـا سُـقطاءُ؟

أوَمـا فزعتـم مـن هديـر دمائهـم ... وجماجـمٍ يلهـو بهـا السُّـفهاءُ؟

"شـارون" يحكـم فيكمـو وبداركـم ... وهـو اللقيـط وقومـه لُقطـاءُ؟

مـاذا نقـول إذا سُـئلنا ويحكـم - ... والخـيرُ فيكـم والحيـاةُ رخـاءُ؟

أنقـول أقْعدَنـا الهـوى، أم صدَّنـا ... عـمّا يليـقُ وسـاوسٌ حمقـاءُ؟

شـارون والشـيطانُ باتـا ضدكـم ... - يـا بـؤسَ قومـي قولـةٌ شـوهاءُ

ونسـيتم القهّـارَ، بالـغَ أمـرِه ... هـذي وربـي ضِلَّـةٌ وجفـاءُ

مـن خـافَ غـير الله ضـلّ طريقـه ... اللـهُ يفعـل مـا يـرى ويشـاءُ

النـصرُ آتٍ لا محالـة فانهضـوا ... والقاعـدون عـن الوغـى تُعسـاءُ

اللـهُ أكـبرُ سـوف ننـسى سُـقمنا ... اللـــهُ أكـــبرُ وامّحـــت أدواءُ

اللـهُ أكـبرُ قـد شـفى أتراحنـا ... وجـــراحنا وتبـــدّدت ظَلْـماءُ

قالـــت حـــجارتُنا كـذاك ونَبْتُنـا ... الآن تـــزهو أرضـــكم وسـماءُ

ثـم الصـلاةُ عـلى النبـي وآلـه ... مـا مـال غصـنٌ فوقـه ورقـاءُ

دقيقة صمت على أرواح صهيون

شعر/ علي عبدالله إبراهيم الأنصاري[1]

بعد أحداث مذابح جنين وحصار الرئيس/ ياسر عرفات في مقرّه، ورغم وحشية الصهاينة، وقف السفير الأمريكي بمملكة البحرين في أحد المحافل داعياً إلى وقفة حدادٍ على أرواح (الأبرياء) الإسرائيليين الذين راحوا ضحية العمليات الاستشهادية المباركة.

لم يكن ذلك غريباً منه، ولكن الغريب أن بعض من يحسبون على المسلمين وقف لدقيقةٍ، في نفس الوقت الذي كان فيه أطفالٌ ونساءٌ وشيوخٌ يقفون في وجه ترسانة السلاح الصهيونية عُزَّلاً.

قفوا معي
دقيقةً واحدةً
على الذين قدّموا أنفسهم ليُنقذوا السلام
على الذين يُقتلون غيلةً
يفجرَّون أو يرميهم الأطفال بالأحجار
كأنهم حَمامْ
قفوا معي دقيقة الحداد
على الذين عرّضوا للموت كل نائم أو رائحٍ أو غادْ
وعُرِّضوا على يد الإرهاب للحِمامْ
هم يُقتلون: واحداً فواحداً

---

(١) المصدر: في راحتي قلم: علي عبدالله إبراهيم الأنصاري، صفحة ١٠٦.

لكنهم إذ يُقتلون دائماً مئاتْ
فأين وجه العدل في قتلهم؟
وهم جنود دولةٍ يحمون أمنها هنا
وغيرهم (منتحرٌ!) لا سببٌ لموته
قفوا معي على الذين يطلبون (ياسراً)
يُمضي على سلامهم
وهو هناك هاربٌ
لذا ارتأوا حصاره فواجبٌ أن يُحصرَا
ما الضَّيْرُ إن يمت فداءً (ياسرٍ) جنودُه
جنوده من يطلبون موتهم
وهم هنا لقتلهم
ما ذنبهم إذا أراد جنده الهلاك كالأغنام؟
قفوا معي دقيقة واحدة
على الذين دمّروا الخيام في جنين
وقتّلوا أطفالها
وحطّموا رجالها
وساندوا النساء بالأنين
بقصدِ إحلالِ السلامِ بينهم
فإن قضوا عليهم سيسكت الإرهابُ

وينزل السلام والمماتْ

ما الضير إن حل هنا الممات

قد كان كل همّنا وهمّهم أن ينزل السلام

قفوا معي دقيقة واحدة

على الذين حاصروا كنسية المسيح

ومزّقوا المهدَ بها

وأحرقوا أشجارها

وهدّموا عمارها

كي لا يجيء ناصبٌ هنا فيستريح

وأطلقوا النار على الراهب كي يعودَ

خشية أن يسقط من شُرْفته ..

إذ يطلب السلام

قفوا معي دقيقة واحدة

لأجل دولة السلام والسلاح-

ثم قفوا عمركم

وكل يومٍ هانئٍ يُطفِئُكم

وكل لحظة تمر بالسكون حولكم

وكل نخوةٍ بكم

لأجل طفلٍ واحدٍ يقتله اليهود هكذا

لأجل قدسنا لا بل لأجل قدسهم
لأجل لحظةٍ من الرصاص ضيّعت أمانها بأمنكم
لأجل من رأى الممات كالحياة عندكم
فقبّل السماء صاهراً فُؤاده
.وراح للذئاب كي يقتلهم
ويستحيل جنةً لقدسه
قفوا معي عمركم
فنحن لا نملك إلا وقفة الحداد في أنفسنا
قفوا معي دقيقة لأجلنا
فميِّتٌ هنا بوسط قلبنا جميعاً
مجاهدٌ أو ماردٌ لكنه
يغرق في الرُّقاد
ولْتقفوا لأجلها دقيقة الوداع
ولتسفكوا دموعكم
على صخور مجدكم
فالقدسُ حقٌّ لكم
لكنه مضاعْ

قراءة ورثاء في رسالة يحيى عيّاش للقدس

شعر/ علي عبدالله إبراهيم الأنصاري[1]

خُطّـوا بألـوان الدِّمـاء رسـالتي ... هيّا.. وألغُوا الموت من أسطورتي

وضعـوا لي الغـدر الأخـير لأنتهـي ... فيـه فـكان المـوتُ مهـد بدايتـي

وتزيّنـت بيـض القنـا لشـهيدها ... فأحلتهـا حمـراً برهـن إشـارتي

وتزيّنـت حـور الجنـان تحسُّـباً ... منهـا لتشـهد في الحيـاة نهايتـي

وسـقيتُ أعـدائي مـرارة علقمـي ... وسـقاني الأعـداء حلـو شـهادتي

سـأخطّ مـن سـود اللحـود هلاكهم ... وأخـطّ مـن حمـر الدمـاء قصيدتي

شـبحُ أثـير الرعـب مـلءَ قلوبهـم ... هلعـاً.. يظنـون المنيـة لعبتـي

عبثـاً.. يـرون لي المـمات نهايـةً ... ونسـوا بـأن المـوت مـن إلياذتي

هـم يحسـبون المـوت قيداً حابساً ... وأنـا أرى فيـه شـذى حريتـي

هـو الانطـلاق الحـق للمـرء الـذي ... حَسِـب الجنـانَ مقـرَّه في الأُخـرَةِ

إني علمـت بـه فكنـت مجاهـداً ... فعملـتُ كي أحيي خطوطَ رسالتي

سِـيّان عنـدي أن أعيـش مُنافحـاً ... أو أن أمـوت فِـداً لأجـلِ قضيتـي

فقضيّتـي منـذ الخليقـة نشـؤها ... بـدأت وحتـى أخريـات الخلقـةِ

---

(١) المصدر: في راحتي قلم: علي عبدالله إبراهيم الأنصاري، صفحة ٨٥.

هي حُلْمُ (عمروٍ) وانتفاضةُ (خالدٍ) هـي غايـة الشُّرفـاء حُلْـمُ السـادةِ
هـي مُنيـة (القسَّـام) عـاش لأجلهـا حتـى قـضى فيهـا، فتلـك أميرتي
يـا قـدسُ خلِّينـي الفنـاء لأجلـكِ نعـم الفنـاءُ لـكِ أيـا معشـوقتي
أقسـمتُ أن تحيـي لعـزِّكِ دائمـاً حتـى ولـو أفنيـتِ كلَّ أحبّتـي
أنـتِ بقلـب الـكل أولُ مهـده ولمثلـه أنـتِ الحيـاةُ حبيبتـي
سـتكون هاتيـك النهايـة مبـدأً فعشـقتُ أن تغـدو البدايـة قصتـي

ومثله يمضي.. ليكون أسطورة تتناقلها الأجيال، وخيالاً ينبعث ليتخلّل بين جُنُوبِ الصهاينة فيبعث الرعب. مثله يمضي.. ليكون مبدأً ويكون حياةً ويكون نهايةً فيستقر رمزاً للنضال من أجل القدس، يبدأ نضاله المستميت بـ (أُحبُّكِ يا قدس) ويُنهيه بـ (أُحبُّكِ يا قدس). مثله وُلد.. ليحيا ولا يحيا إلا الشهيد يحيى عياش إن شاء الله.

قصة درَّة

شعر/ علي عبدالله إبراهيم الأنصاري[1]

كان الطفل الشهيد محمد جمال الدرة يحب أن يتحدث دائماً عن نفسه بهذه الكلمات حتى لحظات حياته الأخيرة.

مـن المـاء للـماء.. إيـه بـلادي مـددتُ لـك الكـفّ يـا غاليـةْ
يقولـون إنـك أعظـم أرض ومـسرى الرسـول أيـا أرضيـهْ
يقولـون عنـك جميـل الحكايـا وسـيرة أبطـالك البـاهيةْ
لقـد كنـتُ أسـمع أمجـادك وأفـرح إن ذكـروا لي اسـميهْ

●●●●●

لقـد كنـتِ لي دفـتري والكتـاب وكنـتِ لي الفكـر.. فكـر القلـمْ
وكنـتِ حقيبـتي المخمليـة وكنـتِ علـى شـفتّي النغـمْ
أقدّسـكِ مـن صميـم فـؤادي وأحـيا بـك فرحـتي والألمْ
لقـد كنـتِ سرّاً سرى في خيـالي وكنـت ببـالي جميـل الحلـمْ

●●●●●

أحـبك أكثـر مـن لعبتـي وأكثـر مـن حـب كلّ الدنـا
وأكـثر مـما حـوت راحتـاي إذا مـا مـددتُ ذراعـي أنـا

(١) المصدر: في راحتي قلم: علي عبدالله إبراهيم الأنصاري، صفحة ٩٠.

وأكـثر مـن معطفـي والغطـاء ومـا قـد وقـاني صروف الضنـا
أحـبكِ أكـثر مـن والـدي وجـدّي، وأكـثر مـن بيتنـا

●●●●●

لقـد كنـتُ ألهـو بحضـن الحيـاة بقـرب أبي في طريـق الرجـوعْ
سـمعنا اشـتباكاً وصـوت رصـاص فخبّـأني والـدي في الضلـوعْ
بكيـت مـن الخـوف وأصرخ (بابـا) و(بابـا) عـليّ ولـوعٌ هْلـوعْ
يقـول: تشـبّثْ فأُحكـم كفـي وقلبي مـن الخوف يخـشى الطلوعْ

●●●●●

وأفتـح عينـي لرؤيـا عـدوي وأصرخ: كُفّـوا، يجيـب الرصـاصْ
فأُغمـض عينـي، أُخبّـئ رأسي وفي ظهـر (بابـا) أريـد الخـلاصْ
أرى كـرةً دُحرجـت باتّجاهـي ومنهـا الـشرار يريـد اقتنـاصْ
ويعلـو دويٌّ بقـربِ ضلوعـي .....

ولم يكمل محمد بعد ذلك الانفجار أغنيته.....

انتظار

شعر/ علي عبدالله إبراهيم الأنصاري[1]

رؤية لعيني ابنة الأسير الفلسطيني.

الفجرُ محمرّ الجفون من السهر ودموعه تنساب في حزنٍ.. مطرْ
آهٍ، ويقتلني الحنينُ مكبَّلاً أبتي، وكم شاهدت صورتك.. القمرْ
أرسلت قُبلاتيْ بليلة بدره وجلستُ أنتظرُ ابتسامته سحرْ
وأعدت قرص الشمس لو يأتي به أعطيه ما يبغي، ولو كان النظرْ
أنا طفلةٌ أسر العدو سرورها خطفوا أبي ولقعر سجنهم خُفِرْ
خرج الصباحُ ولم يُقبّل وجنتي وأتى المسا وأنا بيأسٍ أنتظرْ
في كل يومٍ كانَ يأتي حاملاً معه السرور إلى عَشِيَّةِ أن أُسرْ
أنا فوق شُرفتنا أراقبُ عوده من خطفه أنا في انتظار مستمرْ

●●●●●

يا دمع أمي جفّ يكفيني أسىً تعبت ذراعي حين أمسحُ دمعها
أمي الجميلة لم تجفّ دموعها فقدت نضارة وجهها ببكائها
أرأيتها أبتي؟ وليتك حاضرٌ حتى تعالجُ بابتسامك وجهها

(١) المصدر: في راحتي قلم: علي عبدالله إبراهيم الأنصاري، صفحة ٩٣.

حنين إلى الأقصى

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

مـن مـداد الأسى سـأكتب شـعري ... يـا أسـيراً ملكـت قلبـي وفكـري
فشـجوني أبـت لنفـسي قـراراً ... واشـتياقي إليـك يلهـب صـدري
كـدت أنسـاك فالخطـوبُ تداعـت ... وجـراح الإسـلام في كل قُطـرِ
كيـف نقـضي الحيـاة ذلاًّ وبؤسـاً ... تلعـق الجـرح في عـذابٍ وصـبرِ
وكلاب اليهـود عاثـت فسـاداً ... في ريـاض الهـدى بخبـث ومكـرِ
شـوهوا وجهـك الـوضيء ليبنـوا ... هيكل الظلـم فـوق محـراب طهـرِ
هـم يريـدون هـدم كل بنـاء ... فيـه عـرق مـن العقيـدة يجـري
مسـجد النـور إن طيفـاً حبيبـاً ... مـن بعيـد يشـدّني نحـو فجـري
عـلّ هديـاً مـن المدينـة داع ... مـن إمـام الـورى ليوقـظ فكـري
أو إبـاء الفـاروق يـذكي بنفـسي ... شـوقها للعُـلا فأحطِـم أسري
أو شُـموخ الإسـلام فيـه صـلاحٌ ... يسـحق الظلـم في إبـاء وكـبرِ
كان لي في رُبى العقيـدة مجـدٌ ... وعلـوٌّ بـه تسـنّمت عـصري

---

(١) المصدر: جميع قصائد الشاعر المرحوم/ محمد عبدالله قطبة مأخوذة من ديوانه (ديوان قطبة) الأعمال الشعرية الكاملة لمحمد قطبة، صفحة ١٥٩.

لا تلمني فالصمتُ عندي حرامٌ ... والعدو اللدودُ يهتكُ ستري

كيف أبني غدي على موطئ الذ ... ـلِ ونار السّياط تلهبُ ظهري

فطرةُ القلب أن أحب إلهي ... وأفدي ديني بأزهار عمري

لا يجوز السجودُ عندي إلاّ ... للذي يعرف الخفايا بصدري

أنا عاهدته مليكاً ورباً ... وسأخشاهُ عند سري وجهري

أسقطوا رايتي وجزّوا لساني ... غير أني ما زلتُ أحملُ فكري

فيم أخشاكم وأنتم عبيدٌ ... لا ولا تملكون نفعي وضُرّي؟

قدري أكون للدين حصناً ... فإذا متُّ سوف يزهر قبري

عزّتي لن تكون إلا بديني ... ذاك مستقبلي، ويومي، وعمري

القدس ليست للمزاد

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

شـنقوا السـلام بقمّـة الإرهـاب واسـتعبدتهم دعـوة الكـذّابِ

فـكأنّ أقـدار الشـعوب رخيصـةً تغتـال كي يـرضى اليهـود الغـابِ

جلبـوا (لـواي بلانـت) كل مضلـل مـن مجرمـي حـرب ومـن أذنـابِ

وتسـارعوا (الحاخـام) يطلـب أمنـه ورمـوا كرامتهـم عـلى الأعتـابِ

يـا مـن بـلا خجـل يبيـع بـلاده دعواكـم مرفوضـة الأسـبابِ

القـدسُ ليسـت للمـزاد وشـعبنا لـن ينحنـي للقهـر والإرهـابِ

مهـما أقمتـم مـن عهـودٍ بينكـم لـن تقـرأ التـوراة في المحـرابِ

(١) ديوان قطبة، صفحة ١٥٧.

زلزليهم يا قدس

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

زلزليهـم يـا قـدسُ فاليـومُ عيـدُ
لا يفُـلّ الحديـد إلا الحديـدُ
اصعقـي قلبهـم وصبّـي حميـماً
وبراكـــــينَ في جـــنونٍ تميـدُ
فَجّـري الأرضَ تحتهـم زمهريـراً
وانســـــفي هيـكلاً بنتـه القـرودُ
علّميهـم أن الســـــلام حـــرامٌ
حـين يدعـو إلى السـلام يهـودُ
كيـف ترعـى حقوقنـا قينقـاعٌ
وعليهـا بنـو النضـير شـهودُ[2]
رَبِّ هـذي رُبى الجزيـرة أحيـت
خيـبراً، مرحـبٌ إليهـا يعـودُ[3]
وحصـــــون بنـي قريظـــة فيهـا
سـادةٌ والمهاجـرون فيهـا عبيـدُ

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ١٦٤.

(٢) في إحدى النسخ: وعليهم.

(٣) في إحدى النسخ: العروبة، بدل الجزيرة. مرحب: أحد قادة اليهود في غزوة خيبر.

ولـواءُ الأنصـار شـيّع سـعداً

و"حُيَـيٌّ" لـه تُصـان العهـودُ[1]

حـرمُ المصطفـى تكبّلـه نجمـةٌ

وعـلى الأقـصى تُشـاد السُّـدودُ[2]

أنـت يـا قـدس رمـزُ عـزٍّ ومجـدٍ

أنـتِ شريانـنا وأنـتِ الوريـدُ

لـن تضيـع الدمـاءُ في "ديـر ياسـيـ

ـــنَ" و"صبرا" ولـن تُقام العهودُ

نحـن مـن طينـة الجهـاد خُلِقْنـا

يعشـقُ المـوتَ شـيخنا والوليـدُ

وفلسطـــين لـــن نبيـعَ رُباهـا

فغـداً تسـحق اليهـودَ أُسـودُ[3]

---

(١) حيي بن أخطب: أحد سادة اليهود بالمدينة.

(٢) في إحدى النسخ: تدنّسه، بدل تكبّله.

(٣) في نسخة: لا تبيع ثراها.

يا قدس

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

يـا قـدسُ إنّ شـعاراتي مزيّفـةٌ ... ولسـتُ أملـك لا سـيفاً ولا قلـما

أنكـرت بالقلـب مـا صاعتـه قِمّتهم ... وبعدمـا أذنـوا أحرقـت لي علـما

وجُبْـتُ شرقـاً وغرباً صارخـاً وجلاً ... كأنما زفرتي قد أصبحت حمما[2]

وقلت: علَّ صدى صوتي سيبلغهم ... فيمنحـوني سـلاحاً جـدّ أو قدُمـا

يحطّمـون حـدوداً لا حـدود لهـا ... ويرفعـون لـواءً طالمـا اقتحـما

فأسْـمعوني بيانـاً لا بيـانَ لـه ... أيقنـت بعـدُ بـأني لم أعـد رَقَـما

وأن كل مسـيراتي مُصَـيَّرَةٌ ... بمـا يريـد عـدوّي إن بهـا علـما[3]

يا قدسُ عذراً فليس اليوم في سعتي ... إلا الدعـاء وقـد أعنتُهـا قسـما

ثـأري لـكلِّ شـهيدٍ سـوف آخـذه ... فالعـين بالعـين مـا بـه حُكـما

دربي جهـادٌ وعزمـي لا حـدود لـه ... وسـوف أنسِفُ قيداً كان أو صنما

أنـا العروبـةُ للإسـلام حربتـه ... ومهجتي تفتدي أقصاي والحرما[4]

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ٢٤١.

(٢) في إحدى النسخ: (كأنما زفراتي أصبحت حمما).

(٣) في نسخة: (وأن كل مسيراتي مقيدة).

(٤) في نسخة: (أنا العروبة للإسلام شوكته).

القدس حسناء العصور

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

القـدسُ ملحمـةُ الـصراع وقلبـه ... القـــدسُ إســـلامية العـــنوانِ

القـــدسُ ربّـــانيّةٌ، نبـــويّةٌ ... عـــربيـــةُ الوجـــدانِ والأركانِ

القـدسُ معراجُ القلـوب إلى الهدى ... وهويـةُ الإنـــسان في أوطـــاني

القـدسُ شريـانُ الحيـاة لأمتـي ... تـسري بهـا في عـزةٍ وأمـانِ

القـدسُ عاصمـةٌ لـكلِّ موحّـدٍ ... وجهـــنمُ البـــاغينَ والشـيطانِ

يـا مـن جعلتـم ربّكـم وإلهكـم ... عجـلاً مـن التضليـل والبهتـانِ

القـدسُ ليسـت مرتعـاً لعجولكـم ... تبكـون فيهـا هيـكلاً ومبـاني[2]

القـدس تـأبى أن يُدنّـس طهرهـا ... "شـارون رمـز القتـل والطغيـانِ

القـدس حسـناء العصـور أميـرةٌ ... وقـلادةٌ يزهـو بهـا الـحَرَمانِ

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ٢٤٤.

(٢) الصحيح أن يقال: (مبانيا)، سُكنت الياء وحذفت الألف للضرورة الشعرية.

يا نسور القدس

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

ينحني شعري ويخبو قلمي ... لِشهـيدٍ في ربـوع الحـرمِ
لِصغـيرٍ أعدمـوا مهجتـه ... برصـاصٍ مـن جبـانٍ مجـرمِ
لنسـاءٍ قدّمـت أكبادهـا ... تفتـدي الأقصى بشريـان الدّم
لِشـيوخٍ أعلنوهـا صرخـةً ... تبتغـي العـزَّ بليـل الألم
يـا نُسـورَ القـدسِ في ثورتكـمْ ... مِرْجَـلٌ يغـلي بقلـب المسـلم
أيقـظ الإقـدامُ منكـم أمّـةً ... وشـعوباً لجهـادٍ تنتمـي
ثـورةٌ أنهـت سـلاماً زائفـاً ... كالـشّراب الـمُرِّ للمستسـلم
ليـت مـن يسـمعها يُرسـلها ... غضـبةً للـه كالمعتصـم
يـا نُسـورَ القـدس في قادتنـا ... ألـفُ مسـجونٍ بقيـد الصمـم
سـكتتْ أصواتهـم في ذلّـةٍ ... وآرتمـت تلثُـمُ رأس المجـرم
يـا نُسـورَ القـدس لا تكـترثي ... وارفعـي الرايـةَ فـوق القِمـم
ففلسـطينُ لنـا النـصر بهـا ... يا نُسـورَ القدس لا تستسـلمي

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ٢٤٧.

قدساهُ

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

قدساهُ قيد الصمت أتلف مهجتي هل هذه العرجاءُ حقاً أمتي

تعدو عليها كالوحوش كلابها وتدمّر الأقصى وأشرف بقعةِ

وتُقَتِّل الشرفاء من أبنائها علناً ولا تصحو لأشرف حرفةِ

(١) ديوان قطبة، صفحة ٢٥٠.

وعد بلفور

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

ذكـرى تمـرّ ولوعـةٌ تتجـدّدُ ... وبـكلِّ قلـبٍ حـسرةٌ وتنَهُّـدُ

وبـكل نفـسٍ غمّـةٌ تجتاحهـا ... فتئِـنُّ مـن هـول البـلاء وترعُـدُ

وعلى ضفافِ القدسِ نُفِّذَ واعتلتْ ... أعلامـه وبـدت تفـورُ وتنجِـدُ

رَبَـتِ الوليـدةُ في عنايـةِ أُمّهـا ... فاشـتدّ منهـا عودُهـا والسـاعدُ

وتحكّمتْ في الأرضِ حتى أصبحتْ ... كالـدّاءِ يسري في المريضِ ويُفسِـدُ

لكـنّ يـوم النـصر آتٍ والـذي ... خَلَـقَ الوجـودَ وفي الخليقـةِ واحـدُ

قـل للوليـدةِ لا تـضُرُّكِ سـاعةٌ ... لابـــدَّ مـن يـومٍ عظيـمٍ ينكـدُ

لا تحسـبي أنّ الشـبابَ وعِـزَّه ... يبقـــى ولا أنّ الجـمالَ مُخلَّـدُ

وتيقّنـــي أن الشـــبابَ لنـــاره ... حـدٌّ ويطفيهـا المشـيبُ فتـبردُ

لابـدَّ مـن يـومٍ يشـيبُ لـه الفتـى ... صـبراً فـإن اليـوم يتبعـه غـدُ

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ٢٥١.

زهرة فلسطين

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

دمّروا البيتَ فتحت البيت زهرةْ ... ترفض الإرهابَ تحيا دون قطرةْ

تسحقُ التربة يمتد سناها ... في الأعالي ساخطاً ماردَ جرّةْ

هذه الزهرة ليست من فرنسا ... هي جيلٌ ساخطٌ يحملُ صخرة[2]

هي عرقٌ نابضٌ في كل قلبٍ ... لو هدمتم فوقه ألف مجرّةْ

هي تمتدّ فروعاً في بلادي ... ألف مليونٍ لها قلبٌ وفكرةْ

لو نسفتم كل بيتٍ أو جدارٍ ... فمن الأنقاض تنمو ألف زهرةْ

هي لم تولدْ لكي تؤدّ قهراً ... هي شمسٌ تختفي في اليومِ مرّةْ

كل إشراقٍ لها عهدٌ جديدٌ ... ولدت في الكون كي تصبح حرّةْ

يتلاشى كل طاغوتٍ لديها ... تستمد الصبر في قبّة صخرةْ

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ١٦٨.

(٢) هذا البيت وجد في أحد الأصول فقط.

درّة الجيل

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

إلى محمد جمال الدّرة:

اِحمني بابا، وغارت عينه ... وارتمى يلثم أرض الحرمِ
أجهضته طلقةٌ في قلبه ... وَأَدَتْ حلمَ الصغير المسلمِ
كلنا شاهده، قبَّله ... من بعيدٍ واشتكى في ألمِ
صورةٌ تُلقي ظلالاً حيّةً ... تنقل الواقع للمستسلمِ
طلقة السفّاحِ لم تنصتْ إلى ... كلماتٍ من صغير الحلمِ
أيها القاتل طفلاً مَلَكاً ... أيّها السّافِكُ لشريان الدّمِ
دُرَّةُ الجيلِ سيبْقى درَّةً ... في جبين الجيل مثل العلمِ
كل طفلٍ في بلادي دُرَّةً ... ثورةٌ تشعل جيلَ الهممِ
جيلَ حقٍّ وجهادٍ صادقٍ ... كي تذوقوا منه كأس النّدمِ
ثأرنا في درّة الجيل له ... ألف جيلٍ عربيٍّ مسلمِ
دَمُهُ إن سال في الأقصى ففي ... كلّ شبرٍ في بلادي ينتمي
يا بني صهيون مهلاً جيلنا ... قادمٌ كالمارد المنتقمِ

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ٣١٤.

لن أركع أبداً لن أركع

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

أطلق رشاشك والمدفعْ ... صَوِّبْ في عيني كي تُقلعْ

لن تقهر يوماً مقلاعي ... لن أركعَ أبداً لن أركعْ

قطّع زيتوني أحرقْه ... بجحيمك حتى أتوجّعْ

فسأُنبتُ غصني في قلبي ... لن أركعَ أبداً لن أركعْ

إهدم بيتاً ضمّ شموخي ... شرّد أطفالي كي أخضعْ

لن أهجرَ ترب فلسطيني ... لن أركعَ أبداً لن أركعْ

أُقتل أطفالي وشبابي ... وتمتّع بالموت تَمَتَّعْ

لن أذرفَ دمعةَ محزونٍ ... لن أركعَ أبداً لن أركعْ

اِكْسِر بالآلة أقدامي ... حطّم ما شئت من الأضلعْ

فسيعلو السّاعد في غضبٍ ... لن أركعَ أبداً لن أركعْ

أقسمت بأقصايَ وقدسي ... أن أجعل مقلاعي مدفعْ

فلْيسمعْني العالم أجمعْ ... لن أركعَ أبداً لن أركعْ[2]

---

(١) ديوان قطبة، صفحة ٣٠٨.

(٢) بعض أبيات هذه القصيدة بها علّة عروضية.

ثورة الغضب

شعر الدكتور المرحوم/ محمد عبدالله قطبة[1]

أطفئـوا ثـورة الغضـبْ ... ليس من مكركم عجبْ

ليـت للقـدس ناطـقٌ ... لَنَفَـتْ أنكـم عـربْ

كـم رثيتـم شـهيدها ... بسـلاحٍ مـن الخطـبْ

وحرقتـم كـرومها ... وبكيتـم عـلى العنـبْ

كـم سـلبتم حقوقهـا ... دون عيـبٍ ولا سـببْ

ثـمّ بعتـم ترابهـا ... بصكـوك مـن الذهـبْ

سـادةٌ في دهائكـم ... تنصرون الـذي اغتصبْ

بلقـاءات قمّـةٍ ... أنتمـو خـير مـن شـجبْ

عـودة الوعـي عندكـم ... علّهـا تسـبق العطـبْ

لم يعـد في شـعوبكم ... منطـق الخـوف والهربْ

---

(١) ديوان قطبة، الأعمال الشعرية الكاملة، صفحة ٣١١.

سوف أمضي

شعر/ محمد بن خليفة العطية[1]

لِـمَ أبـكي عـلى تـشرّد نفـسي ... بـين منفى العـدى وغربـةِ بؤسي
بِـتُّ أخـشى بـأن يكـون هـواني ... محض صمتٍ به أحاسبُ نفسي
فمـن العـدل أن تعـي كل روح ... قـوةَ الحـق بـين جهـرٍ وهمـسِ
بسـلاحٍ عـلى يمينـي مكـبٍّ ... يقـدح المـوت مـن تلاطـم بأسي
رمـق مـن كرامـة النفـس يحيـى ... ميّـت العـزم في مقابـر يـأسي
لـن أبـالي الـردى وحقّي سـليبٌ ... وطنـي ضـاع حيـث أبقيـت أُسِّي
سوف أمضي وسوف يسمعُ صوتي ... في ربى القدس من يُغرِّبُ جنسي
يـا فلسـطين مـا بقلبِـيَ أقـسى ... مـن حنينـي إليـك إلا التـأسّي
سـامحيني إذا نـاء بيَ حظّـي ... وتناهـى إلى ربـاك بحـسي
كلـما ازددتُ لوعـة زاد شـوقي ... وتيقنـتُ مـن خديعـة حِـدسي
كل شيء إذا ذكرتـك سـجنٌ ... وسـياجٌ أرى وراءه أنـسي
صمت الأسر واقتفى الليل صوتي ... إذ تناهـى إلى مسـامع خُـرسِ
حيث قومـي وحيث أيـام عمري ... تتهـرا بـكل خائـن نجـسِ
ولأني ظللـتُ أطلـبُ حقـي ... عـيّروني ووبّخـوني برجـسِ
يـا لقومـي أكلـما لاحَ نـورٌ ... في دجاهـم خبـا وغـابَ بطمـسِ

---

(١) المصدر: مرآة الروح، صفحة ١٠٨.

النَّفقُ النتن

شعر/ محمد بن خليفة العطية[1]

زعمـوا السـلام وحاربـوا الإرهابـا ... ولكـــل جُـــرمٍ يلبســون ثيابـا

يـا مـن زعمتـم بالوثـوق بعهدهـم ... أو تأملـون مـن اليهـود صِحابـا

هيهـات مـا صدقوا سـوى أحقادهم ... وبكفرهـم قـد نجّسـوا الألبابـا

هُبّـوا لأقصاكـم ومـا أقصاكـمُ ... عنـه فقـد عُدتـم بـه أغرابـا

هُبّـوا بنـي وطنـي بنخـوة دينكـم ... وعروبـــةٍ لا تـــقبل استـــعرابا

قولـوا لهـم إن الحيـاةَ كرامـةٌ ... لا تُسـتباح بهـا الشـعوبُ عقابـا

قولـوا لهـم إن الحقـوقَ أمانـةٌ ... تحيـا الشـعوبُ بحفظهـا أترابـا

قولـوا لهـم إن العدالـةَ غايـةٌ ... للحـقِّ أسـمى مـا يكـون طِلابـا

قولـوا لهـم إن الخيانـةَ عاهـرٌ ... تَلِـدُ الحـروبَ وتسْـفِدُ الإرهابـا

لـن يمكُـثَ العـربيُّ عبـدَ مرادِهـم ... لا.. لا فقـد صرنـا لهـم أذنابـا

يـا أمـةَ الأقـصى أمـا مـن صرخـةٍ ... قـد تستثير لـدى العقـول صوابـا

كـم ألزمونـا بالسـلامِ وذُلِّـه ... حـــتى إذا بتنـا القيـودُ عذابـا

---

(١) المصدر: جريدة الشرق: السبت، ١٥ جمادي الأولى ١٤١٧هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٩٦م، العدد (٣٠٢٦).

يـا آل شرم الشـيخ في الأقـصى دمٌ مـن بعـد "قانـا" يطلّـبُ استـجوابا

يـا آل شرم الشـيخ في عُـربٍ أمـا زال السـلامُ يُثيركـم إعجابـا

نفـق النفـاقِ يمـرُّ عـبر عيونكـم هـل تملكـون لسـدّه أسبابا

لاجئ يتكلم

شعر/ محمد بن خليفة العطية [1]

يـا فتـاتي يـا ابنـة الحـظّ الشـقي أيـن صفـو العيـش والحـب النقـي
أيـن آمـالٌ وأحـلامٌ لنـا قـد بـدت كالشـمس عنـد المشرقِ
هـل تـوارت كلهـا تحـت الـترابِ حـين ماتـت حسرة بـين الخـرابِ
وانطـوت يأسـاً بقلبينـا ولم نجـنِ منهـا غـير أشـجان العـذابِ

●●●●●

يـا فتـاتي كانـت الدنيـا لنـا حـين كان السـلم يحيـا ههنـا
لم يكـن للحقد سكنى في الصدور أو عـدوٌّ مفسـدٌ يلهـو بنـا

●●●●●

باغتتنـا الحـرب فاشـتد العـداء وافترقنـا فـوق طوفـان الدمـاءْ
وزفـير الظلـم يعـدو مسـرعاً يحـرقُ الأحـلامَ عنـد الأبريـاءْ

●●●●●

لم يعـد لي منـزلٌ آوي إليـه أو حنـان قـد مـضى أبـكي عليـه
لم يعـد لي غـير آلامـيَ وصـبري والحنـينُ المـرُ إذ أهـوي لديـه

---

(١) المصدر: جريدة الراية، السبت ٢٤ ذو الحجة ١٤١٩ه، الموافق ١٠ أبريل ١٩٩٩م.

●●●●●

حـولي الأزهـارُ تـذوي في الربيـع والـوِدادُ الغـضُّ تنفيـه الضلـوعْ
كل مـا حـولي حريـقٌ في حريـق مـن يتيـم أو جريـح أو صريـعْ

●●●●●

يـا فتـاتي إن بُعـدي عنـك أولى أنـت أرض تحضـن الأحيـاء قتـلى
فاستريحي بين أضلاعـي كذكرى لحبيـب عـن حبيـب قـد تـولّى

●●●●●

إننـي أرجـو متاعـاً في الحيـاة وسـلاماً لا تـرى عينـي مـداهْ
كي أريـح الأذن مـن وقـع الأنـين وفـؤاد ذاب مـن آلام آهْ

●●●●●

يـا فتـاتي إنمـا العـزُّ الأمـان لا اغتبـاق الـذل في أرض تهـانْ
بـين قـوم خلتهـم أهـلاً لنـا وهـم الأعـداء في خلـق الهـوانْ

●●●●●

فانظريهـم بـين أرجـاء القصـور عانقـوا الدنيـا ونامـوا بالحريـرْ
قـد نسـوا مـا حـل فينـا إذ رأوا بيـد الأعـداء تصريـف الأمـورْ

●●●●●

يشـجبون الخطـب حـبراً في ورق يلهبـون النفـس.. في حـّب القلـقْ
مـات فيهـم حبهـم.. إخلاصهـم ليتهـم مـا أوجـدوا فينـا الأرقْ

●●●●●

كل يـوم يبـصر الدنيـا شريـد في حماهـم حيـث تكذيـب الوعودْ
إنهـم كادوا وقـد كادت لهـم سـطوة الأعـداء بالبـأس الشـديدْ

●●●●●

يـا فتـاتي ليـس في النجـوى معـين غـير ذي جـرح بقلـب مسـتكينْ
يحضـن الدنيـا وقـد أودت بـه بـين آمـال تناهـت بالمنـونْ

●●●●●

يـا فتـاتي كيـف أهفـو بالـوداع والحنايـا ينطـوي فيهـا الـصراعْ
إن في نفـسي التياعـاً قـد يطـول وأمامـي الغَيـب ينبـي بالضيـاعْ

الوطن الجريح

شعر/ علي ميرزا محمود[1]

قلبـي يـئنّ ومُهجتـي تتوجّـعُ ... وخواطـري بـين الأصابـع أدمـعُ

اللـه يـا وطنـاً يضيـعُ سـفاهةً ... مـاذا أقـولُ.. وأيُّ قـولٍ ينفـعُ؟!!

دارت بـك الأيـامُ دورةَ ظـالمٍ ... وطـوتْ سـجلاًّ فيـه نجمُـك يلمـعُ

فوقفـتُ مشـدوهاً أُقلّـبُ ناظـري ... ولسـانُ حـالي عـاثراً يتطلـعُ

تاهـت مراكبُنـا وضـلّ سـفينُنا ... فبـأيِّ آلاء البيـان سـنُقلعُ

لـو كان يُجدي القـولُ ما ضاعت لنا ... أرضٌ لهـا في كل قلـب موضـعُ

هـذي فلسـطين التـي عهـدي بهـا ... كالأمـس راحـتْ أيُّ أمـسٍ يرجـعُ

واليـوم يـا ويـلي أراكَ مكبَّـلاً ... بِيَـدَيْ بَنِيِّـكَ ويـحَ قلبـك تُصفَـعُ

قـدْ كنـتُ أحسـبُ أن هـذا حادثـاً ... سـيمرُّ مـراً والشـواردُ تهجـعُ

لكنهـا الأيـام تُخلـف ظننـا ... فيـما نـراه مـن الـكلام ونسـمعُ

إني أرى الدنيـا عليـك تكالبـتْ ... وأرى حواليـك الرِّفـاقَ تنازعـوا

وأرى الدمـاءَ عـلى الـترابِ رخيصةً ... تسـقي الشـوارعَ والمنـازلُ بَلْقَـعُ

وأرى الصبايـا كيف تحمـل رُوحها ... بيـدٍ وأخـرى بالسِّـلاحِ تُـودِّعُ

---

(١) المصدر: أم الفواجع، ص ٨٣.

حسـناءُ في عمـر الزهـور تفتّحـت ... كَرَمـاً لعينـك عُمرَهـا لـك تدفـعُ

وأرى الطفولـةَ وهْـي ترفـعُ وجههـا ... نحو السـماء.. لأيِّ حضنٍ تُهْرَعُ؟!

والموتُ يرقُصُ فوق صدرك عارياً ... وكـما يشـاء بـكل أُمٍّ يفجـعُ

فأشُـقُّ جيبـي مـن بشـاعة مـا أرى ... أسـفاً عليـك ومـا تُـرايَ سـأصنعُ

إنّي لَمِـنْ خَجَـلي أذوبُ كأنّنـي ... وبـأيّ شـكلٍ في الجريمـة ضالـعُ

صبُّـوا عليـك دماءهـم وتخاصمـوا ... وإلى جـوارك ثَـمَّ ذئـبٌ يقبـعُ

يـا أيهـا الوطـنُ الجريـحُ تحيـةً ... منّـي إليـك إذا التحيـةُ تشـفعُ

إن الـكلامَ لـهُ عـلى أكبادنـا ... وقـعُ السياطِ عـلى المواجـعِ تَلْـذَعُ

سـقط الزمـانُ بنـا وكنـا أمـةً ... نضع الـرؤوسَ عـلى العبـاد ونخلعُ

اللـهُ يرحمكـم ويرحـمُ آلكـم ... يـا أيهـا الأجـدادُ موتـوا واشـبعوا

وقـف البيـانُ عـلى لسـاني عاجـزاً ... بعـض الـكلام مـن الخناجـر أوجـعُ

سلة البرتقال

شعر/ علي ميرزا محمود[1]

فقدتُ حبيبتي السمرا
زماناً.. ليس يُدريني
أعمراً كان أو دهراً
وكاد العمر يُنسيني
وفي يومٍ من الأيام
أتاني من يُناديني
فلملمتُ الأسى والوجدَ في قلبي بأحزاني
ورحتُ أرى...
من الداعي الذي في الليل لما جاء ناداني
وقفتُ ...
حبيبتي السمرا
أُناجيها... تُناجيني
_ أبعد البُعد والهجران والأحزان...
تأتيني؟
فقالت لي انْتَفِضْ حبّاً
وفي عينيَّ قَبِّلْني
وعانقني على ملأ

(١) المصدر: أم الفواجع، ص ١٤٧.

فلا أحدٌ سيَعنينني
وهذي سلّةٌ ملأى بما يُرضيكْ
-: أتُهديني؟
فقالت لي: نعم ...
هذا عن الأعذار يُغنيني
-: فما هذا...
فقالت: بُرتقالٌ دينه ديني
فقلت لها: لذيذٌ طعمه... من أينْ
فقالت لي فلسطيني
أيا الله ... يا الله
تميد الأرض من تحتي؟!
أم اختلّت موازيني!!
وقالت: جئت من يافا
فقلت: كفى
جراحي لم تزل مفغورة الأفواه
لماذا يا عروبيّةْ
على ما بي تزيديني
فخافت وانثنتِ وجلى
فقلت لها: أجيبيني

بماذا بعد طول الصبر هذا العمرِ تُغريني؟!
بماذا أنتِ تُغويني؟!!
سأشجب جرحي المغدور فيما سوف تُعطيني
سأشجب ... إنني عربي
وطبعي الشجب
واستنكار ما لا منك يُرضيني
وفي الأمم التي اتحدت علينا
سوف أشكوني
فمالت لي وقد ضحكتْ
فقلت لها:
(تُقُبْريني)
سألعقُ جرحِي الدّامي
وأقبَلُ ما ستُهديني
تعلمَّنا
إذا ما الجرحُ آلَـــمنا.. لَعِقناهُ
ففي عينيك ضُمِّيني
كضمِّ القِدس والجولان
بصمتِ الموت ضُمِّيني..
فلن أحتجَّ

لن أشجب
ولن أستنكر الضمَّ الذي في القلب يُدميني
ولكني... بما أني
أنا عربي
دمي عربي
وفي قلبي تفورُ دماءُ أجدادي
تناديني
ضَيَّعوا ديني
وأسمع صوتَهم في القبر
يُناديني ... يُناديني
بماذا الشجبُ والتنديدُ
يا الله يُغنيني
فقدنا القدس والجولان
وسينا بعدها لُبنانْ
فماذا سوف تعطيني
فقالت: برتقالٌ جاء من يافا
فلسطيني
فلسطيني

القـدس

شعر/ محمد أحمد عبدالله المطوع[1]

بـلادُ القـدس تدعونـا لتحريـــرٍ تنـــادينا
صداهـا عـبر أعـوامٍ مـن الأغـلال تبكينـا
بني الإسلام هل نرضى وعـاد الـذّلُّ يطوينـا
عشـقنا الوهـن ألوانـاً هنـا ضاعـت أمانينـا
وهُنـا بعـد إعـزازٍ وقـد خابـت مسـاعينا
نـزُجّ القـول تصريحـاً وأشـــعاراً وتلحـــينا
عكفنـا حـول مذيـاعٍ وصـوت الفـنّ يغرينـا
وفي لهـــوٍ وإغـــفالٍ نسـينا مجـد ماضينـا
عقدنـا جـلّ آمـالٍ علـــى قـــومٍ يعادينا
رجونـا الغـرب إسـناداً وقلنـا الـشرق تحمينـا
فهـل يجـدي بنـا هـذا وهـل تُمحـى مآسـينا
أمـا مـن كـرّة نحيـي بهـا ذكـرى معالينـا
وهـذا القـدس مهتـوكٌ ومسـلوبٌ فلسـطينا

---

(١) المصدر: ذكريات وأماني: محمد المطوع، ص ١١٣.

ولبنـــانٌ وأفغـــانٌ لهـا سُـــلَّت مآقينـا
وأوطـانٌ أضعناهـا ففـي مـاذا تفانينـا
أمـا للحـقِّ إرجاعـاً فـإن الحـقَّ يؤوينـا
وإن النـــصرَ ميعـادٌ وكـم شـادت أيادينـا
بإيمـــانٍ وتوحـــيدٍ فتحنـا الهنـد والصينـا
بنينـا المجـد تاريخـاً ووحّـــدنا أراضينـا
ولا نـرضى بعـدوانٍ نصـافي مـن يصافينـا
عسى نرتـاح في القربى سـألت اللـه بارينـا

عصر الحجر

شعر/ محمد أحمد عبدالله المطوع[1]

حـدثٌ أم معجـــزاتٌ تُعتـبرْ ... مـا نـراه اليـوم في عـصر الحجـرْ

وعيـونٌ هجـرت حلـو الكـرى ... واسـتجابت حـين ناداهـا القـدرْ

شـعبنا في كـــفّه أحجـــاره ... إنهـا في الوصـف حقـاً كالـشررْ

إنْ أصابـت قبضـةٌ منهـا العـدى ... فزعـاً تجـري ومـن هـول الذُّعـرْ

هكـــذا في كـــل يـوم شـعبنا ... في ميادين الفـدا أحـلى الصـورْ

ويهـود الغـدر صاحـت ويلهـا ... حـين ذاقـت فعلـةَ القـومِ الـجُسرْ

هزَّهـا الخـوف حيـارى أقبلـت ... في جنـودٍ مثـل أجـلاف الشـجرْ

إننـا نرمـي عـــدوّاً غاشـماً ... ليـسَ في الرمـي هـوانٌ أو فـترْ

لا نبـالي نحـن ضُرب المعتـدي ... لا نهـاب المـوتَ حقـاً إن حـضرْ

وأرى الأطفـال فـي أيديهمـو ... حَصَيـاتٌ إنهـا سـهم العَقـرْ

ونسـاءٌ فارقـت مخـدارها ... شـاركت في الذود لا تخشى الخطرْ

أقبِلـوا يـا قـوم هـذي شـعلةٌ ... تحمـل البِـشرى وأنـواع الظفـرْ

بعـث المـولى جنـوداً أرسـلوا ... مثـل بـدرٍ ذاك يعنـي ننتـصرْ

---

(١) المصدر: قلب وخواطر: محمد المطوع، ص ٦٣.

يـا فلسـطين ويـا أقداسـنا ليـس بعـد اليّـوم حـزنٌ أو كـدرْ
اكـسري الأغـلال شِـيدي دولـةً فبعـون اللـه تسـمو كالقمـرْ
قـد عقدنـا العـزمَ والمجـد لنـا كـم لنـا في الدهـر فيجـاء السـيرْ
اسـألوا التاريـخ عـن أمجادنـا وبطـولاتٍ عـلى مـرِّ العُـصُرْ

عشق الأرض

شعر/ محمد أحمد عبدالله المطوع[1]

ضرّني السـهدُ وأقـلاني الهجـوعْ شـاقني الوجـدُ وفي العـين الدمـوعْ
أرقـبُ النجـمَ بجفـنٍ مُمـرِضٍ كلَّ ليـلٍ هكـذا حتـى الطلـوعْ
هـل تـراني قـد حـدا بي هاجـسٌ أم رمـاني الدهـرُ في أسر الهلـوعْ
لسـتُ كالعشّـاق في درب الهـوى ليـس حُبّـي في جميـلات الربـوعْ
مـا أُعـاني فـاق في أوصافـه نغمـة الشـادي وآهـات الولـوعْ
إننـي أنشـد حبـاً صافيـاً نبعُـه مـن بـين أوتـار الضلـوعْ
أعشـق الأرض أنـاخ المعتـدى فـي روابيهـا ولم تلـق الفـزوعْ
عظُمـتْ أحداثهـا واسـتفحلت هجـرتْ عنهـا نسـيمات الربيـعْ
مسـجد الأقـصى ومـا يجـري بـه مـن حريـقٍ وانتهـاكٍ وصـدوعْ
عـاث فيـه المعتـدي يـا ويلـه هـل بنـا الضعـف يُدانيـه الخضـوعْ
وبـلاد القـدس تبـكي فقدنـا مثـل أُمٍّ وصفهـا وصـف الجـزوعْ
كـم تنـادي مـن سـنين نجـدةً كـم يـدِوّي صوتُهـا بـين الجمـوعْ
وفلسـطين اشـتكت مِـن أسرهـا أيـن مـن لبّـى وفي الخطـو الشروعْ

(١) قلب وخواطر ، صفحة ٦٤

قيدهـا قـد طـال حتـى نالهـا بجـروح دمهـا مسـك يضـوعْ
آه لـوْ فكّـرت في أطفالهـا لوجـدت النبـت مهشـوم الفـروعْ
كيـف يهنـا العيـش أو يصفـو لنـا أخـوة منّـا يقـاسي أو يجـوعْ
وأيـادي الغـدر تفنـي حولنـا كل شيء صادفـت حتـى الـزروعْ
أيـن مـن يحمـي ديـاراً قدسـها في أيـاد المعتـدي العـاتي الوضيـعْ

إلى فلسطين الجرح

شعر/ زكية مال الله[1]

(١)

جئناك نسأل عن فتى
في وجنتيه تضوَّعتْ
أشلاءُ عطرٍ وشذى
وبمقلتيه تألقتْ
أرضٌ وشعبٌ يفتدى
كان اسمُه فرحَ الطفولة
والكهولة والشبابْ
ومضى كألفِ قضيّةٍ بين الحقيقة والضبابْ
جئناك تنعق في بيادرنا أبابيل البشرْ
أين القمرْ
أين البنفسج قد تبعثر واندثر
وبكل بوتقةٍ بقايا من شظايا تحتضرْ
كان الفتى ولدي شقيقي
أغنياتي في المساءْ
عانقته كفَّنته

(١) المصدر: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، زكية مال الله، صفحة ٣٢١.

وزرعت في عينيه نسريناً وغارْ
لم يحترقْ
لم تصمُتِ الخفقات في كفيه
لم يخبُ النهار
كان الفتى خبزي
دُعاباتي وأحلام الصغارْ
لم أبكه ... لن أندبهْ
فأنا الفتى وأنا غروب الأمسياتْ
وأنا البقية من كتابٍ قد تبعثر أو رُفاتْ
وأنا القضية حين توأدُ حين تغدو أمنياتْ

(٢)

من أعماق الخوف
ومن وهج الأشلاء المطويةْ
يتهادى صوتٌ محزون
يبحثُ عن مأوى
عن وترٍ يعزفُ أغنيّةْ
تتمزّق كلُّ الأصواتْ
تتبعثرُ

لا أرضٌ تحتضن النجوى
لا وترٌ يشدو أمسيّةْ
وأجيء بكتلة أحزان
أفترس العشبَ
ألملمه
أحياناً أصنعُ أكفاناً
وكثيراً أغزل أمنيّةْ
أكفاني يحرقُها صمتي
وشجوني امرأةٌ مسبيّةْ
وبقايا من ثورة حلمي
أمستْ أوْراقاً منسيّةْ
وتموتُ بقدري أيامٌ
وتضجُّ سنينٌ شعثاء
وأعود كأني مصلوبٌ
لأخضب كفيَّ دماء
من قبري تحنو أزهارٌ
بدمائي كانت مرويّةْ
هل أفنى

- أبداً لن أفنى
لن تُسحق فيَّ الأزمان
كالريح سأبقى مصلوباً
وستنأى عنّي الأكفان
فأنا وبكتلة أحزاني
ما زلت بوطني موبوءاً
ووبائي كلُّ الأوطان

(٣)

وفي ذات ليلٍ
لمحتك تلمعين كنجمٍ بعيدْ
بعينيك شوقٌ
وفي وجنتيك اضطرام الصمودْ
تساءلت كيف الوصولُ إليك
وكيف الشعورُ بفرحٍ وعيدْ
وأنت المُسَجَّاةُ بين الأعادي
كلون السنابل حين تطيب
وأبحث في راحتيك اصطباري
لعلّي ألملم فيك الغروبْ

لمحتك صمتاً بعينيَّ ثكلى
وغفوة طفلٍ بظلّ الطريقْ
رنوتُ إليه
حنوت عليه
ولكنّه لا ولن يستفيق
تململ يصحو
ليغتال في كل يوم
ليُصبح في مقلتيك شهيد
وتنهالُ كفّان
تطوي ثراك
على وجنتين بلونِ الورودْ
لمحتك حلماً بليل العذارى
بهياً يلوح ولا يستكينْ
وحين استكان اعتنقنا بوجدٍ
وأجفل بين ظلال الجفون

إلى ثوّار الانتفاضة

شعر/ زكية مال الله[1]

أجفلتُ

يصمت الحنينُ في مشاعري

تردد السطورُ أغنيّة

صاخبةً مدويّةْ

قد أقبل النهارْ

يعانق الأحرارْ

يضجّ ألف أمنيّةْ

لا تصمتوا لا تهدأوا

وأيقظوا الثوارْ

قد كنتُ في سماء ذاك الكونِ يوماً أمسيّة

سمعتهم

يسائلون ذلك القمرْ

لمن تُرى تخضرُّ أوراق الشجر

لمن تُرى تُبعثر النجومُ أو يُدندنُ الوترْ

---

(١) المصدر: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، زكية مال الله، صفحة ٣٢٩.

فالأرضُ كانت أرضَنا

والشمس تروينا مُنى

سمعتهم يرددون

أحرقوا السهول والهضاب والنهرْ

لا تتركوا حتى البشر

فالحقد نارٌ فلتورَّ تستعرْ

ولتختفِ كلُّ الصورْ

أيقنت أن الأرض لن تبقى لنا

والحبّ كالزيتون أمسى جُرحَنا

ماذا أنا ماذا أنا

جرحي

وقد أمسى هتافاتٍ تُكابرْ

وقصائداً ظمأى

وأحلاماً تُصادَرْ

جرحي كأشلاءٍ

لتطويها المقابرْ

يا ضيعة الزيتون جئتك

كي أثورَ وكي أناضل

لن يسحقوا فيّ الـمُنى

لن يحرقوني بالقنابلْ

فأنا وبكل ما أحوي

سأنمو كالسّنابلْ

لن يذبلَ القمحُ المروّى في عروقي بالمشاعلْ

جرحي ليكبر في صدور المجهضاتِ أو الثواكلْ

فالأرض كانت أرضنا

والشمسُ تروينا منى

وأنا وبرغم أحزاني أنا

قنديلُ حقدٍ أشعلوه على فتائل جُرحِنا

إلى ملامح وجهِ فلسطيني

شعر/ زكية مال الله[1]

تضيء تضيء كلون الحجارة
كرعشة قلب تمدد بين حنايا العذارى
تضيء لتنبت خلف القيود
سنابل موت وفجر توارى
ويلمع في وجنتيك انتشاءٌ
فتسأل أين ستطوى تُوارى
وآتيك ألهث بين سنيني
ألملم شعثي
وأخفي بصدري أنين الحيارى
فتوجس في مقلتيك اصطبارا
وبين الجفون انتظار الأسارى
جميل المحيا عميق الأسى
لتسكن بين أزيز الرصاص ودفء المساء
لتغتال حتى غروب الأماسي
وتصفرٌ تذبل لن تُنتسى

(١) المصدر: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، زكية مال الله، صفحة ٤٢٥.

أحواض بلا زنابق

شعر/ زكية مال الله[1]

وأجيء لتلك الأطلال المسبيّةْ

أتلمّس طلّة عذراءْ

أمست في ليلٍ مرثيّةْ

أنبش عن وطنٍ أهواه

عن طفل كنت أداعبه

أو شعرٍ بت أردّده

لا أنصت إلا أصداءْ

تعزفها الريح كأغنيّةْ

يا وطني يا ديمة عشق

قد كان الجمر لمدفأتي

كم كنت لآويك شعوري

وأهيم بلا عمر يأتي

من أطفأ جمري

من أخد نيران حنيني المسلوبْ

---

(١) المصدر: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، زكية مال الله، صفحة ٤١٧.

وأنا قسيس معبده

وطنٌ قد أمسى مصلوبْ

لازلت لأذكر منزلنا

قد كان ليحويه سورْ

قد كان ليغمره عبقٌ

أحواض زنابق وزهورْ

منزلنا الأزهار احتضرت

لم تبعد إلا الأعوادْ

وبقايا صور مهملة

وملامح وجه ورمادْ

وصدى لأنين لا أدري

ألأختي أم كل الأفرادْ

احترق المنزل يا وطني

وتهاوت كل الأعناقْ

وأتيت بحفنة أحزاني

لأبعثر فيض الأشواقْ

تسألني أين سأخفيه

لا أدري هذا الإكليل

ففناء المنزل مزدحم

ما بين قتيل وقتيلْ

وشظايا تحرق أزهاري

وأنا لا أملك لأقولْ

آه يا وطني لا تدري

ما أخفي طيّ الأزهارْ

ما أوجس في ثورة صدري

ما يخفق بين الأشعارْ

لو تدري كم قصة حبٍّ

أمسيت ألملمها نارْ

منزلنا الأصوات استكنت

منزلنا الأحلام اغتيلت

لكني ما زلت لأصغي

أنّات بين الأشلاء

ما زلت لأخفيك بين ضلوعي

وأروي الأغصان دماءْ

يا قدس ... يا أخت مكة[1]

شعر المرحوم/ معروف رفيق محمود[2]

حفرت يا قدس في الأعماق ذكراك ... كيـما أظـلُّ محبّـاً عـاش يهـواكِ

يـا أختَ مكـة والإسراء معجـزةٌ ... قـد شـاء ربُّـك أن تحظـى بمسراكِ

المسـجدانِ ربـاطٌ دائـمٌ أبـداً ... مهـما تطـاول في الإنـكار أعـداكِ

أرادهـا اللـهُ وُثقـى لا انفصـامَ لهـا ... تبـارك اللـهُ بـالإسراء أعـلاكِ

شـدُّ الرِّحـال إلى الأقصى سـيحفزنا ... أن نُرخـص الـروحَ لاسـترداد مغناكِ

يـا قدسُ يـا قـدسُ مازالـت عروبتُنا ... إن العروبـة بالأبنـاء ترعـاكِ

هـل تذكريـن إذ (الفـاروقُ) أعلنهـا ... لينـشرَ العـدلَ في أرجـاء دنيـاكِ

فـوق (المكـبّر) قـال (اللـهُ أكـبرُ) يا ... أحـلى المدائـن مـا أزهـى، وأبهـاكِ

وفي الكنيسة (صفر ونيوس) قال له ... هنـا تصـلي.. فهـذا بيـتُ نُسّـاكِ

صـلّى بعيـداً، ولم يقـرب معابدهـا ... وبالتسـامحِ في الإسـلام حـلاّكِ

حريـة الديـن.. أصـلٌ مـن مبادئنـا ... فقال للقدس (صفر ونيوس) بشراكِ

وقـدّم الـحَبْرُ مفتاحـاً لسـيّدها ... وقـال يا قـدس، نحـن اليـوم أسراكِ

---

(١) المصدر: القدس قصيدتي: صفحة ١٥.

(٢) شاعر قطري من أصل فلسطيني.

فكانـت العهّـدةُ الأسـمى مبادؤهـا وكان مفتاحُهـا أحـلى عطايـاكِ

مـرت قـرونٌ ولم يعبـث بهـا أحـدٌ لـولا حـروبٌ أتت مـن بعـض فُتّاكِ

فهـبَّ فيهـم صـلاح الديـن منتـصراً في أرض حطـين حتـى اهتزّ عطفاكِ

فعاشـت القـدس للعبّـاد تحضنهـم والمؤمنـون بهـا لألاء أفـلاكِ

من نصف قرن أتى صهيون ينهشـها وراح ينـشر فيهـا حقـد سـفّاكِ

مسـتوطنات أقاموهـا مدجّجـةً فضجّـتْ الأرض تشكو إفـك أفّاكِ

غـداً لعينيـك يـا قـدسُ نُقدّسـها غـداً سـتفرح بالأحبـاب عينـاكِ

غـداً سـنفرشُ للـزّوار مسـجدنا وفي (القيامـة) أيضـاً سـوف نلقـاكِ

غـداً فلسـطين مـلءُ العـين دولتُهـا والقـدسُ عاصمـةٌ لم نـرض إلّاكِ

غـداً نـرى القـدسَ بالإيمـان عامـرةً أرض الديانـات كل النـاس تهـواكِ

غـداً يـروح (نتنياهـو) وعصبتـه يبقـى السـلامُ ويفنـى شرّ أعـداكِ.[1]

(١) ملاحظة: ألقيت بجامعة قطر في ندوة القدس.

جراح تثور[1]

شعر/ أحمد محمد صديق[2]

طيـفُ الأحبـة في الذكـرى يواسـينا ... وغربـةُ الـروحِ تـذْكي نارهـا فينـا

طـال السُّرى يـا رُبـاع الخلد معـذِرةً ... نهيم.. والأمل المحزونُ حادينا

لا.. لا تلومـي روابي القدس يائسـةً ... فنحـــن إن شئتِ لم تبخل أيادينا

نسـقيك إن عـزّ فيك المـاءُ من دمنا ... نحـــن البنون.. مُري يا أُمُّ وأنهينا

ويـح الصليبيّـة الرعنـاء كـم فجرت ... في حربنـا فهي تسـتعدي الشـياطينا

هـم أسـلموك إلى صهيـون ضاربـةً ... أحقادهـم في بـلادِ العُـربِ إسـفينا

ولم يزالـوا كـما كانـوا قراصنـةً ... في البغي ساستهم حازوا "النياشينا"

"بلفـور" يـا عجبـاً للوعـد تقطعـه ... لعصبـة الغـدر أن يُعطَـوْا فِلسـطينا

بـأيّ حـقٍّ تُـرى أهديتهـم وطنـاً ... تمكّنـوا فيـه بالعـدوان تمكينـا؟!

هـلاّ تجـودُ بـأرضٍ أنـت تملكُهـا ... أم اسـتُبيحتْ لمـن شـئتم مغانينـا؟

هـذي بلادي ولي أهلي ولي سـكني ... فيهـا.. وتاريخهـا بالصـدق يروينـا

يزهـو بأحمـد إذ أسرى الـبراقُ بـه ... وأمّ في حـرم القـدس النبيِّنـا

---

(١) المصدر: نداء الحق، ص ١٨٩.

(٢) شاعر قطري من أصل فلسطيني.

وجـاء مـن بعـده الفـاروق يقدمـه ذكـرٌ غـدا في فـم الدنيـا أفانينـا
تيمّنـت سـاحة الأقـصى بطلعتـه فاخضوضرتْ في يد النعمى رياحينا
وردّدت شـفة الأسـحار أعـذب مـا يكـون صـوت الأذان البكـر تلحينـا
وشـعّ نـورُ الهـدى في كل ناحيـةٍ يعنـو الأنـام لـه طوعـاً ملبّينـا
طفولتـي والسـفوح الخـضر أذكرها وأذكـر الكـرْمَ.. والزيتـون.. والتينـا
وأذكـر الغاصب الملعـون إذ طعنت يـداه شـعبي.. ففجرّنـا البراكينـا
وثـار في كل شـبرٍ غيظُنـا حُمـماً وكـم بذلنـا.. وقرّبنـا القرابينـا
مـا انهـدَّ رُكـن الـمُنى إلا بمهزلـةٍ أبواقهـا لم تـزل تطغـى فتُغْوينـا
وأقبـل الليـل أشـباحاً مُرَوِّعـةً تُمـزّق الشـملَ تشـتيتاً.. وتوهينـا
وأطفـأ الظلـمُ في المنفـى مواقدنـا وامتـدَّ كابوسُـه غـولاً وتِنِّينـا
حسبُ الأعادي فما للأقربين عتوا؟ يا جيرة الحي جُرحُ الخصم يكفينا
يا صحوة الفجر في أعماقنا انبعثت هـدىً ووعيـاً بنـور الحـق يُحيينـا
إلام تبقـى سياط الخسـف تُرهقنـا حتام شـوكُ العـذابِ الـمُرِّ يُدمينا؟
تلفّتـتْ أرضُنـا السـمراء في وجـلٍ فـما رأت حولهـا إلا الـمُرائينا
الجاهليّـةُ أصنـامٌ.. وأنظمـةٌ مـا حاربـتْ قـطّ إلا اللـه والدينـا

إن الهزائـم إذ حلّـت بنّـا عِـبرٌ فـما لهـم يُنفِقـون العمـرَ لاهينـا؟!

ما مرّ طيفُ "صلاح الدين" في خَلَدٍ إلا اشرأبّـت لـه شـوقاً أمانينـا

لعـل في إثـره مـن هـبّ مقتديـاً يقـود بالوثبـة الكـبرى الملايينـا

يشُـدّ فيهـا بنـو الإسـلام أيديهـم يحيـون بـدراً وجالوتـاً وحطينـا

لابـد مـن صولـةٍ للحـق آتيـةٍ نُقيـم فيهـا مـع الباغـي الموازينـا

ونسـتردّ ببـذل الـروح مـا سـلبتْ منـا.. ومـا دنّسـتْ ظلـماً أعادينـا

الله أكبر

شعر/ الدكتورة كلثم جبر[1]

اللهُ أكبرُ في الفضاء تردّدها الحناجر

تعلو على كل المزاعم

تطلقها المنابر

تمحو دياجير الظلام

تفيض بها الخواطر

ودم الشهيد يروي غلة الأرض

ظمأ البوادي والحواضر

وعيون أهلي في فلسطين

لم تذرف الدمع.. لكن

نزف الدماء من المحاجر

وهناك تنبت وردة مرويّة

بدم النواظر

زحفت على أجسادهم كتل الحديد

وأمطرت قنابل الأحقاد وابلها

---

(١) المصدر: جريدة الراية، السبت ٦ أبريل ٢٠٢٠م، العدد (٧٢٧٣).

والطائرات

لفظت حمم الجحيم وأحرقت كل البيادر

من الشتات تجمعوا

ما بين مأفون وجائر

زعموا بأن الأرض ميراث لهم

بئس المزاعم.. بل لهم سوء المصائر

ذبحوا الحقائق، زوّروا التاريخ

قتلوا المشاعر

الله أكبر ما الذي يجري على أرض القداسات

مسرى رسول الحق أولى القبلتين

لا شيء إلا حالةً من حالتين

لا نصر يرجى بين بين

النصر بالاستشهاد يزحف

مرفوع اليدين

هذا النضال ملء عقول الأوفياء

ملء الناظرين

عبثت جنازرهم بأغصان السلام

وترنّحت مساعي السلم أعلنت الختام

فتكلّم الحجر الأصم فما أحلى الكلام

قاد الصغار معارك التحرير

فأضاء نور في الظلام

وتشتت اليأس المخيم والقتام

رغم المذابح رغم طغيان اللئام

حجر يلي حجر توالى

صوت يلي صوت توالى

ودم يليه دم توالى

وبينهم طفل تعالى

لم يعترف بالقهر.. ما عرف المحالا

والأم تطعمه الفداء وتسقيه النضالا

وتزفه (زغرودة) نحو الشهادة

خطت جواباً ولم تطرح سؤالا

الله أكبر يمنح النصر المبين

ويظل حزب الحق مرفوع الجبين

لا يأس والإصرار رمز المؤمنين

وعد الإله ووعده حق على كل البشر

النصرُ آت إن طغى الأشرار

فتلك أحكام القدر

الله أكبر إن تمادى الأشقياء

الله أكبر ينتهي الظلم ويبقى الأتقياء

الله أكبر في الصباح وفي المساء

الله أكبر غاية الأحرار وعنوان الدعاء

والنصر آت يا فلسطين فتلك أحكام القضاء

يا رب

شعر/ الدكتورة كلثم جبر[1]

يا رب ماذا حلّ في أرض العروبة من دمار
ومضى ملاك الموت يحصد الأرواح
بأحقاد ونار
وتهدّمت مدن وعم بها الدمار
شرب الجنون
نخب الرذيلة والعثار
وعلى جثث الشهداء
يشتد الحصار
والنازلات من الجرائم
ما أفاد بها القرار
والغارقون ببغيهم
المسرفون بجورهم
المدمنون على المجازر
ما استقر بهم قرار
نفثوا سموم الشر في الآفاق
نشروا الرذيلة

(١) المصدر: جريدة الراية، السبت ٧ صفر ١٤٢٣هـ، ٢٠ أبريل ٢٠٢٠م، العدد (٧٢٨٧).

انتزعوا من الشيطان اعترافا
بأنهم أحفاده
فأفسدوا في الأرض تقتيلاً وتخريباً
وحاد بهم مسار
يا رب أنت بهم عليم
مكروا ولكن مكرهم سفه عظيم
طفل الحجارة أرعبهم
فاستوطن الخوف في أعماقهم
وامتد للأعوان في كل البقاع
ممن يتوه بهم ضياع
فقدوا الحكمة وارتووا بدم الجياع
وتفاخروا بالازدهار وما دروا
بأنه سقط المتاع
قتلوا من الأخلاق ما يبقي الحياة جميلة
بعثوا الرسول بعد الرسول بلا انقطاع
أوصوه خيراً بالصهاينة اللئام
ولغيرهم يكيل بألف صاع
ونسوا بأن الله بالمرصاد للأشرار

والكل في أمر الإله إلى انصياع

لم يقرأوا التاريخ

نسوا بأن الظلمَ لصاحبه يعود

مقروناً بعظائم الويلات

وما عرف الحصون أو القلاع

يا رب وحدك القادر القهار

أنت المعين إذا طغى الأشرار

وإذا تعاظم أمرهم

فإليك يلجأ الأخيار

رفعت فلسطين إليك يداً

حين استجار بك الثوّار

سالت دموع القدس وما

أصغى لها غدّار

أنت الذي تعد العباد بنصرهم

إن ينصروك

وكلهم أخيار

يا رفاقي

شعر/ الدكتورة هيا محمد الدرهم[1]

جئتكم أبغي انتصارا

هل ملكتم يا رفاقي؟

جئتكم والعقل حارا

هل دللتم يا رفاقي؟

جئتكم والدم حاقد

جئتكم والحق شاهد

هل أفقتم يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

جئت ساقتني ظنوني

والقوافي مُتْعَبَهْ

جئت حفّتني لحوني

والليالي الغاضبهْ

جئت لا أبغي كنوزا

لا ولا أرجو بروزا

---

(١) المصدر: جريدة الراية، الأربعاء ٣ محرم ١٤٢٤هـ، ٥ مارس ٢٠٠٣م.

هل فقهتم يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!

ذي فلسطين الأبيّهْ

تلتمع تحت الرصاص

ذي روابينا الفتيّهْ

شاخصة صوب الخلاصْ

ذي الزوايا والحوائط

ذي الصبايا والشرائط

حاصرتني كي أنادي

هل سمعتم يا رفاقي؟

صرخة جالت تصارع

أمة لا تنادتْ

جبلٌ نهرٌ وشارعْ

والإغاثة ما تدانت

هل هو السمع تحجّر

هل هو الخوف تفجّر

هل هو الراقي وأكثر

هل قرأتم يا رفاقي؟

طلقة تتلوها طلقهْ

دفن موتانا تعذّر

شهقة تعلوها شهقهْ

دمعة دين تجذّر

ساعة موت ووعدُ

نظرة فوت ورفدُ

هل تساوت يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

ساقيه قبة وصخره

ساحة بيت ودار

رابيه تل زهره

طفلة ابن وجار

لا فلسطين عنتكم

لا الجنازات دعتكم

لا الشهيدة والشهيد

لا الطريدة والطريد

لا الثكالى لا الأرامل

لا التحدّي، لا القوافل

هل شعرنا يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

أقبلت أمّ المحال

ترتجي صدق النضال

أقبلت لا لا سؤال

بل هي الحرب السجال:

انظروني أنتصر

انظروني أفتخر

هل بصرتم يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

لي ورود تفتديكم

"عندليب" مثل آيه

لي صدور تلتقيكم

فرحاً شوقاً وغايه

لي الهتافات تردد

لي الشعارات تبدد

حلمكم والنوم رايه

هل أصختم يا رفاقي؟!!

أقسمت أرض الجدود

لا تساوم بل تقود

عانقت طيب العهود

أرغمتها كي تجود

هل كففنا يا رفاقي؟

عن سرانا والتجافي

هل صمدنا يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

ناشدتني قدسنا

رافقتني قدسنا

صاحبتني قدسنا

أعليها ذي المنابر

كي أراها والبشائر

قادمة هي والمنائر

هل نراها يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

نغم ينساب حباً

في روابي قدسنا

صخب يشتاق لباً

كي يساقي حقَّنا

كَلِمٌ نورٌ ودين

قصةٌ فتحٌ مبين

ذاك ما يدعو التلاقي

هل رسمتم يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

يا فلسطين أصيخي

ذي رؤانا تتجدد.

يا ربى الروح أنيخي

ذي خُطانا تتعهّد

قسماً بالعدل والحد

لن تضامي، لن تسامي

هل شرفتم يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

يا فلسطين حروفي

شعلة في الدرب قوّه

يا فلسطين سجوفي[1]

تملأ الوادي وهوّه

لا تخافي

لا تعافي

بل خذيها مُتْرَعَه

ذي القوافي والشطور

ذي الهدايا والعطور

ذي الأماسي والبدور

ذاك ما أبغي وأرجو

ذاك ما أدَني وأرنو

ذاك ما أبقي ويبدو

هل شفعتِم يا رفاقي؟

يا رفاقي؟!!

---

(١) سجوفي: جمع سجف، والسجف: الستارة أو الستر والحجاب الحاجز.

الأرض ودم الشهيد

شعر/ خالد عبيدان[1]

جرح يغورُ، وآخر ينتابني أبداً إذا ذكر الوطن

آه.. أيعرفني الوطن!

أين الوطن؟

في كل أفق آهة ثكلى

وبكل أرض رملة وئدت ولم تجد الكفن

أما ترى

أنقاض أطلال تَمَلُّ

هلكى ويجزع من هلاكهم العفن

لا حاضر، لا نابض، لا أمة

إلا بقايا من شتات

آمالها أضحت يباب

أحلامها بيد المحال ولم تزل

أوهامها ينأى بها الموت الزؤام

تاريخاً أغفى ونام

لم يبق شيء يرتجى

(١) المصدر: جريدة الراية، الخميس ٢٨ محرم ١٤٢٣هـ، ١١ أبريل ٢٠٠٢م.

سُلبت أمانيها، وفي أضلاعها انتشر الظلام

يا سادتي

حَتَّام هذا الانكسار؟

حتام نمضي دون أن ندري المسار؟

حتام نمضي رغمنا؟

حتام نستجدي المحال محال؟

آه! متى ننسى الإحن

يا سادتي

رغم التواني والقرارات الأسيرة

رغم التخاذل وانتكاسات الشعارات الكسيرة

رغم الحصار

وبرغم أنف البغي في وضح النهار

سنظل ريحاً عاتية

نجتث آلام الجذور

ونعيد أعياد الحصاد

بدم الشهيد نعيد للأرض الحياة

على لسان امرأة فلسطينية

شعر/ شيخة أحمد المحمود، وزيرة التربية والتعليم سابقاً[1] - رحمها الله -

لماذا بيتي الدافي
تهاوتْ كل أركانه
تداعتْ كل جدرانه
لماذا كل أحلامي وآمالي
قد انهارت
لماذا كلها أضحت
بقايا في خيالاتي
لماذا أنتَ يا ولدي
ويا سندي
لماذا غبت عن عيني
لماذا اخترت أن ترحل
وتلحق بالأب الغالي
لماذا كِل ما حولي
يفيضُ مرارة وأسى
لماذا العينُ دامعة
لماذا النفسُ ثائرة
هنا أم مولولة

---

(١) المصدر: جريدة الراية، الأربعاء ١٥ ذو الحجة ١٤٢٣هـ، ٢٧ فبراير ٢٠٠٢م.

وأخرى هدّها الألم
لماذا قد طغى الظلم
وعم الشرُّ واستشرى
وإسرائيلُ قد أضحت
كثور هائج أعمى
فلا عقل ليوقظها
ولا بصر ليرشدها
ولا قاضي بعالمنا
ليردعها ويكبحها
لماذا أنت يا وطني
بأحزان وويلات
لقد ضاقت بي الدنيا
وأعيتني سؤالاتي
تحطّم داخلي شيء
ترامى الحزن في ذاتي
ولولا الله عاصمني
لأنهيت معاناتي
ولكن داخلي أمل
بنصرٍ قادمٍ آتِ

محنة القدس[1]

قالها الأستاذ/ جاسم عبدالعزيز المناعي بمناسبة الإسراء والمعراج

هُبّوا وعدُوا أيها الحكماءُ ... يرضي الإله ويذكر الإسراءُ

القدسُ أولى القبلتين نُجِلُّها ... دنياً وديناً بلدةٌ عصماءُ

في ليلة الإسراء حلّت آيةٌ ... حارت لها الأفكارُ والآراءُ

كل النبوّات التقت بمحمدٍ ... سرّ الهُدى والملة السمحاءُ

وإذا ذكرت الوحي في معراجه ... أدركتَ علماً صاغه العلماءُ

القدسُ مهدُ الأنبياء جميعهم ... نادى بها القرآنُ والشهداءُ

القدسُ محتلاً يمر بمحنةٍ؟ ... موبوءةٍ بالحمة الصفراءُ

القدسُ يرزحُ بالقيود مكبّلاً ... هل للمعالي من يدٍ حمراءُ

يا قدسُ عفواً إننا في فترةٍ ... مشبوهةٍ أطوارها ظلماءُ

حتى الجماد يكاد يشهد حجةً ... وصدى البراق والصخرة الصماءُ

يا ويح قلبي والحلولُ تشوّهت ... كل الكلام عن السلام هُراءُ

أفكارُنا في حيرة معتوهةٍ ... والصبرُ مرٌّ والعناءُ بلاءُ

تجري الخطوبُ على الشعوب بلاؤها ... هل للخبائث في البلاد شفاءُ

---

(١) زودني إيّاها الشاعر نفسه بخط يده.

وتسيـــر قافلـــةُ الزمـان بطيِّهـا خـــيرٌ وشـــرٌ قـــاله الفقهـاءُ

إيمانُنـا يُجـــلي الغـمامَ بدعـوةٍ نرجـــو الإلـهَ لهـا القبـول دواءُ

الديـــنُ نـــورٌ والدنيّـةُ نكبـــةٌ كـــلٌّ لنـــا فيهـا هـديً وشـقاءُ

لـك يـا إلهـي في القضـاء إرادةٌ تُمحـي الطغـاة فتنجـلي الـضراءُ

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

(١) الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، زكية مال الله، إدارة الثقافة والفنون، الدوحة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

(٢) أم الفواجع، علي ميرزا محمود، إدارة الثقافة والفنون، الدوحة، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

(٣) التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، يوسف بن عبدالرحمن الخليفي، الطبعة الثانية، الدوحة، ١٩٨٦م.

(٤) حنين إلى الخليج (ديوان حجر، الجزء الثالث)، د. حجر أحمد البنعلي، الطبعة الأولى، الدوحة ٢٠٠٥م.

(٥) ديوان أحمد بن يوسف الجابر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الطبعة الأولى، الدوحة ١٩٨٣م.

(٦) ديوان المعاودة، للشاعر/ عبدالرحمن بن جاسم المعاودة، الطبعة الثانية، دار القبس، البحرين ١٩٩٤م.

(٧) ذكريات وأماني، شعر/ محمد أحمد عبدالله المطوع، إدارة الثقافة والفنون، الدوحة، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

(٨) رشفات من رحيق العمر، شعر/ محمد بن عبدالله الأنصاري (أبو عمر)، دار التقويم القطري، الطبعة الأولى، الدوحة، ٢٠٠٢م.

(٩) فلسطين المجاهدة، للشاعر الشيخ/ علي بن سعود آل ثاني، ١٩٨٩م تقريباً.

(١٠) في راحتي قلم، شعر/ علي عبدالله إبراهيم الأنصاري، الطبعة الأولى، الدوحة، ٢٠٠٣م.

(١١) في غدير الذكريات، للشاعر الشيخ/ علي بن سعود آل ثاني، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الدوحة،١٩٨٦م.

(١٢) القدس قصيدتي، معروف رفيق محمود، دار أسامة، عمان، الأردن، ١٩٩٨م.

(١٣) قلب وخواطر، للشاعر/ محمد أحمد المطوع، إدارة الثقافة والفنون، الدوحة، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

(١٤) الليل والضفاف، شعر الشيخ/ مبارك بن سيف آل ثاني، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٩٨٣م.

(١٥) مرآة الروح، شعر/ محمد بن خليفة العطية، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٩٨٩م.

(١٦) مشاعل ومشاعر، للشاعر الدكتور/ محمد قطبة، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٩٩٤م.

(١٧) وميض البرق، إعداد: علي عبدالله الفياض، دار الموسوعة القطرية، الطبعة الأولى، الدوحة، ١٩٩٣م.

ثانياً: المجلات:

(١) مجلة الجسرة الثقافية، العدد الرابع، شتاء ٢٠٠٠م.

ثالثاً: الصحف :

١ - صحيفة الراية القطرية.

٣ - صحيفة الوطن القطرية.

فهـرس المحتويـات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
مدخل	١١
الفصل الأول: دراسة عن فلسطين في وجدان بعض شعراء الفصحى في قطر	١٣
الشاعر/ أحمد بن يوسف الجابر	١٥
الشاعر الكبير/ حسن نعمة (١)	٢١
الشاعر/ حسن نعمة (٢)	٢٨
الشاعر/ الشيخ علي بن سعود آل ثاني "رحمه الله"	٣٤
الشاعر/ الشيخ مبارك بن سيف آل ثاني	٣٩
الشاعر الدكتور/ محمد عبدالله قطبة "رحمه الله"	٤٤
الشاعر/ محمد بن خليفة العطية	٥٢
الشاعر/ علي ميرزا محمود	٥٩
الفصل الثاني: مجموعة شعرية لشعراء قطر في فلسطين والقدس الشريف الأغر	٦٥
فلسطين الشهيدة	٦٧
احذر غضبة العرب	٦٩
يا لثارات قومنا	٧٢

سناء العرب ٧٤

أجراس القدس ٧٥

الملائكة فوق أرض الإسراء ٧٨

بَلّغ لشامير ٨١

فلسطين المجاهدة ٨٥

في ذكرى تقسيم فلسطين ٨٩

باقٍ أبو عمار بالمرصاد ١٠٧

يولد المجد حين تصمد أُمٍ ١١٧

حسرة ١٢٧

الحل السياسي ١٢٨

أطفال الحجارة ١٢٩

درّة الأقصى ١٣١

أحمد ياسين ١٣٣

رثاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ١٣٥

جنين ١٣٧

دماء حول القدس ١٤١

دقيقة صمت على أرواح صهيون ١٥١

قراءة ورثاءٍ في رسالة يحيى عيّاش للقدس ١٥٥

قصة درَّةٍ ١٥٧
انتظـار ١٥٩
حنين إلى الأقصى ١٦١
القدس ليست للمزاد ١٦٣
زلزليهم يا قدس ١٦٤
يا قدس ١٦٦
القدس حسناء العصور ١٦٧
يا نسور القدس ١٦٨
قدساه ١٦٩
وعد بلفور ١٧٠
زهرة فلسطين ١٧١
درّة الجيل ١٧٢
لن أركع أبداً لن أركع ١٧٣
ثورة الغضب ١٧٤
سوف أمضي ١٧٥
النَّفقُ النتن ١٧٦
لاجئ يتكلم ١٧٨
الوطن الجريح ١٨١

سلة البرتقال ١٨٣
القـدس ١٨٧
عصر الحجر ١٨٩
عشق الأرض ١٩١
إلى فلسطين الجرح ١٩٣
إلى ثوار الانتفاضة ١٩٨
إلى ملامح وجهِ فلسطيني ٢٠١
أحواض بلا زنابق ٢٠٢
يا قدس ... يا أخت مكة ٢٠٥
جراح تثور ٢٠٧
الله أكبر ٢١٠
يا رب ٢١٤
يا رفاقي ٢١٧
الأرض ودم الشهيد ٢٢٤
على لسان امرأة فلسطينية ٢٢٦
محنة القدس ٢٢٨
المصادر والمراجع ٢٣١
السيرة الذاتية ٢٣٧

علي بن عبدالله الفياض

جوال : 55890551

البريد الالكتروني alialfayad@outlook.com

ص. ب : 70155

الدوحة – مدينة الشمال

السيرة الذاتية

- باحث يهتم بتحقيق كتب التراث الشعبي عامة ودواوين الشعر النبطي لشعراء قطر بوجه خاص ويقوم بتوثيق وتدقيق وتأصيل الثقافة القطرية.
- مواليد الدوحة عاصمة قطر في 29 شعبان 1376 هـ الموافق 31 مارس 1957م.
- نشأ وترعرع في قرية (العريش) شمال قطر ، في كنف والد شاعر ووالدة راوية وفي بيت يحب ويعشق التراث ، فتعلق به أشد التعلق وتشبع به وامتلئت نفسه بعبقه وأحسه يدخل في أعمق أعماقة ويحتل جزء كبيراً من كيانه ، ليكون اتجاهه بعد ذلك لخدمة هذا الموروث الأصيل الجميل.
- تعلم ودرس في بعض مدارس منطقة الشمال (العريش– أبوظلوف– مدينة الشمال) وأخذ عن أساتذتها الأجلاء مبادئ طيبة ونافعة في العلوم الشرعية واللغة العربية وباقي المواد الأخرى.
- أعتمد بعد ذلك على القراءة وكان شغوفاً باقتناء الكتب ومطالعتها فقرأ كثيراً من الكتب الأدبية والتاريخية والدينية ، وطالع في كثير من المراجع الثقافية واللغوية وقد أعانته مطالعاته ومراجعاته في المعاجم والقواميس اللغوية في تحقيق وشرح دواوين الشعر وكتب التراث الشعبي بشكل عام.
- عمل في مكتب بريد الشمال التابع للمؤسسة العامة للبريد بقطر بوظيفة(مأمور بريد) منذ سنة 1976م ، وأحيل إلى التقاعد سنة 2010م.

الإصدارات والمؤلفات

- ديوان الشاعر القطري راشد بن سعد الكواري 1985م ، وأعيد طبعه سنة 1995م.
- لآلىء قطرية ج1 ، مجموعة من شعراء قطر الشعبيين 1986م وأعيد طبعه سنة 2004م.
- لآلىء قطرية ج 2 ، 1988م.
- لآلىء قطرية ج 3 ، 1988م.
- ديوان الشاعر القطري إبراهيم بن محمد الخليفي 1988م.
- ديوان الشيلات القطرية ، مجموعة من شيلات العرضة 1991م.
- ترانيم الفجر ، ديوان شعر (بالاشتراك) 1992م.
- الموسوعة القطرية ج 1 (بالاشتراك) 1993م.
- وميض البرق : مجموعة من شعراء الفصحى في قطر 1993م.
- من أفواه الرواة ط 1 / 1994م ، وأعيد طبعه سنة 2009.
- لآلي قطرية ج 4 ، 1996م.
- بدائع الشعر الشعبي ، 2003م ، (بالاشتراك).
- من رواة التراث في قطر ، 2004م (بالاشتراك).
- محمد بن عبدالوهاب الفيحاني ، حياته وشعره وديوانه 2005م (بالاشتراك).
- الديوان الشعبي للشاعر القطري / عيد بن صلهام الكبيسي 2005م.
- ذاكرة الذخيرة الراوي / علي بن خميس الحسن المهندي 2006م (بالاشتراك).
- العلامة الشيخ / عبدالله بن زيد آل محمود (بالإشتراك) 2007م.
- عبدالله بن صالح الخليفي ، حياته وشعره (بالإشتراك) 2010م.

- قطر في كتابات المؤرخ الكويتي سيف مرزوق الشملان (بالإشتراك) 2011م.
- ديوان ابن دلهم : للشاعر القطري جبر بن محمد بن دلهم الكواري 2012م.
- القول الجميل في المؤسس الجليل ، كتارا ، ٢٠١٢
- الغوص على اللؤلؤ توثيق وتأصيل ، بالاشتراك ، ٢٠١٢
- ديوان شعراء الفصحى في قطر ، كتارا ، ٢٠١٥
- قطر في الصحافة العربية ، بالاشتراك ، كتارا ٢٠١٥
- روائع شعراء قطر ، كتارا ، ٢٠١٦
- مجموع الجوهرة المضية بمختار الحكم والاشعار الادبية ، بالاشتراك مع الاستاذ عبدالعزيز رفعت ، كتارا ، ٢٠١٧
- ديوان عبد الله بن سعد المسند ، بالاشتراك ، كتارا ، ٢٠١٧
- رواد العلم والتعليم في قطر ، بالاشتراك ، كتارا ، ٢٠١٨
- أيام الصبا ، ديوان الشاعر محمد بن حسين السادة ، اعداد وتحقيق ، كتارا ، ٢٠١٨
- مختصر دفتر حساب أوزان اللؤلؤ ، للشيخ محمد بن حسن المرزوقي ، إعداد بالاشتراك ، كتارا ، ٢٠١٩ .

العالم الجليل الشيخ أحمد بن راشد بن جمعة المريخي ، من علماء الزبارة ، إعداد كتارا ، ٢٠١٩م.

البحوث في المجلات

- ماذا عن الشعر في قطر ، المجلة العربية ، المملكة العربية السعودية ، سبتمبر 1990م.
- أثر البحر في الأدب الشعبي في قطر ، مجلة المأثورات الشعبية قطر 2004م.
- صالح سليمان المانع ، أديب واقعي وموهبة فطرية ، مجلة النجمة ، قطر ، سبتمبر 2006م.

- الشيخ فالح بن ناصر آل أحمد آل ثاني رائد من رواد العلم والثقافة في قطر، مجلة الجسرة يناير 2007م.
- الشاعر الغنائي عبدالله بن بن سعد السبيح ، مجلة المأثورات الشعبية ، قطر 2010م.
- الجهود السنية في جمع المأثورات الشعبية القطرية ، مجلة المأثورات الشعبية يوليو 2001م.
- منطقة الريان ماضي مجيد وحاضر سعيد ، مجلة الريان ، ديسمبر 2011م.
- من علماء الزبارة : أحمد بن علي بن مشرف ، مجلة الريان ، ديسمبر 2011م.

المشاركات في الندوات والملتقيات :

شارك في بعض الملتقيات والندوات الثقافية المحلية والخليجية وهي :

- الملتقى الشعري السابع ، مسقط ، سلطنة عمان ، أبريل 2004م ، عنوان البحث (توظيف التراث في القصيدة الخليجية المعاصرة ، قطر نموذجاً).
- ندوة في المقهى الثقافي بمهرجان الدوحة الثقافي السابع سنة 2008م ، عنوان البحث (التجربة الإبداعية في الشعر الشعبي في قطر).
- ندوة التراث الشّعبي في دولة قطر ، جهود جمعه وتوثيقه والتعريف به ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، قطر 12-14 فبراير 2008م ، عنوان البحث (الجهود الذاتية في جمع المأثورات الشعبية).
- محاضرة عن التراث الشعبي بعنوان (لمحات حول الأدب الشعبي في قطر) ضمن الفعاليات الثقافية المصاحبة لمعرض دمشق الدولي للكتاب ، أغسطس 2010م.
- شارك بالحضور في احتفالية (مئوية الرحيل والميلاد) التي أقامتها مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، بالكويت من 6-10 يناير 2002م.

- شارك بالحضور وقراءة بعض نصوص المواويل لشعراء قطر ، في ندوة الموال في الإمارات ، التي أقامتها دائرة الثقافة والإعلام ، إدارة التراث ، إمارة الشارقة في 7 مارس 2007م.
- شارك في إحدى دورات (يوم الراوي) التي تقيمها سنوياً إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.

النشاطات والهوايات الأخرى

- القراءة والاطلاع في مجال الدين والأدب والتاريخ والآثار.
- ممارسة الجمع الميداني لمواد التراث الشعبي والمأثورات الشعبية في قطر منذ مطلع الثمانينيات من القرن الشعرين وإلى وقتنا الحاضر.
- عمل عضواً في فريق البحث عن المعلومات والمواد التي تخص مشاريع المتاحف في منطقة مشيرب ، ضمن مشروع مشيرب العقارية التابعة لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع.
- عمل عضواً في فريق جمع المعلومات الشفهية من رواة قطر ، ضمن مشروع متحف قطر الوطني (برنامج التاريخ الشفوي والتراث غير المادي).
- من الهوايات الخاصة : كتابة الشعر النبطي ، والتصوير الضوئي ، واقتناء المخطوطات والكتب والصور القديمة النادرة ، ولديه مكتبة خاصة تحوي الكثير من الكتب والمراجع في مجالات الأدب والتراث وتاريخ قطر والخليج.

التكريم

- كرم من قبل بعض الملتقيات الخليجية ، وحصل على شهادات تقدير من مسقط والشارقة.
- كرم من قبل وزارة الثقافة والفنون والتراث بدولة قطر ، ضمن المكرمين القطريين في ملتقى الرواد والمبدعين العرب عام 2010م.
- كرم من قبل وزارة الثقافة الفنون والتراث بدولة قطر ، ضمن المكرمين على هامش تكريم العاملين في احتفالية الدوحة عاصمة الثقافة العربية سنة 2010م.
- كرم في الرياض في اجتماع وزراء الثقافة والأعلام لدول مجلس التعاون الخليجي سنة ٢٠١٣م .



علي بن عبدالله الفياض

إن فلسطين وقدسها الشريف المغتصب من قبل الصهاينة لم تكن في يوم من الأيام بعيدة عن قلوب وعقول الشعراء في قطر؛ فهم يتغنون بها وبقضيتها العادلة في كل وقت وكل مناسبة تقتضي قول الحق، والوقوف صفا واحدا مع إخوتهم الفلسطينيين في خندق واحد في وجه المستعمرين الغاصبين.

لقد احتضنت قطر جزءا من الشعب الفلسطيني وعاش فيها منذ الخمسينيات من القرن المنصرم معززا مكرما، وبادلوهم الحب والتقدير والاحترام.

وليس في هذا منة ولا فضل، بل هو واجب الأخ نحو أخيه، يقف معه في المحن، ويسنده ويعززه وقت الحاجة، فهذه هي قطر، قدرها أن تكون السند والعضد والعون لإخوتها العرب جميعا. وكما أطلق عليها لقب (كعبة المضيوم) فهي فعلا كهف وملاذ لكل مظلوم ومضيوم وخائف.

ومن هذا المنطلق نطق شعراء الفصحى في قطر وجاهروا وصدحوا بأشعارهم القوية الرنانة منذ أن وصلت اسماعهم آخبار الاحتلال الجاثم على صدر القدس الشريف، وعموم بلاد فلسطين الحبيبة الغالية على نفس كل قطري وعربي ومسلم.

حولي - ش المثنى - مجمع البدري - الميزانين - محل رقم ٣٩

٠٠٩٦٥٦٠٣٥٥٨٨٧ /

almarefunited_bookshop@hotmail.com

almaref_

مكتبة المعارف الكبرى